الميثاق

- الاخوان المسلمون: صراع الاجيال ٣
- قصة مناورة هاشم ١٨
- طريق العودة الى المؤتمر الوطني الاردني ١٤
- الا يوجد من يعلق الجرس؟ بقلم الفريق موسى العدوان ٢٠

٢٤ صفحة | السنة الثانية العدد الاربعون الاحد ١٩ تموز ١٩٩٨ | تصدر عن دار الوحدة للصحافة | AL MEETHAQ 19 JULY 1998 NO. 40 VOL 2 | ٣٥٠ فلسا

في جو الفسخ الحكومي والفشل الاقتصادي والسياسي:

ميليشيات الكباريتي الإعلامية بدأت هجومها ... فمتى تتحرك ميليشياته الأخرى؟

المطلوب وأد المحاولة الانقلابية للحكم البديل في مهدها

المستوطنات وحقوق التملك والإيجار .. بل والاحتلال المباشر مايزال

أراضينا .. هل «استعدناها» حقاً ؟؟

بعد أن عمّت خيراته الأردن ، وسكانه

منذر حدّادين ، جزء من كشف الحساب

فتح الانتفاضة:

مشروعنا دحر الاحتلال عن فلسطين، ومشروع عرفات المقايضة على الأردن

قروض مالية ضخمة بدون ضمانات كافية

أموال الضمان الاجتماعي .. أين وإلى أين ؟

الميثاق

٢٤ صفحة | ٣٥٠ فلسا | أسبوعية - سياسية - مستقلة

- العتب على قدر المحبة

(بقلم: نايف ابو عبيد)

مذكرات شاهر ابو شاحوت



المناضل الكبير الصديق الدكتور عبدالرحمن شقير، سيبدأ، واعتبارا من هذا العدد، في الكتابة «الاسبوعية» لـ«الميثاق».

أهيبُ بكم أن تستيقظوا

أولاً، اتوجه بالتحية والشكر الى كل الكتاب والعاملين في صحيفة «الميثاق»، اللسان المعبر عن امالنا والامنا وطموحاتنا واحلامنا، هذه الصحيفة التي لا تخشى في النقد لومة لائم وتدأب على ملاحقة الجرائم الاقتصادية لكشف الفساد الذي يرتكب في حق الوطن.

بداية اريد ان اذكر انه رغم الضغط الاميركي، فما كان بوسع النظام ان يمرر معاهدة (وادي عربة) لولا قانون الانتخاب ذو الصوت الواحد، ولما كانت هذه الكارثة

نبدأ بأخر ما وصلنا من مستحقات وادي عربة، أعني به قانون المطبوعات والنشر، ان هذا القانون هو املاء امريكي - "اسرائيلي"، هدفه ان لا يفصح الشعب عن رفضه القاطع التعامل مع المشروع الصهيوني - الامريكي. فالشعب الاردني برمته ضد التطبيع على الرغم من محاولات الحكم فرضه بصور واشكال مختلفة، ولا يخفى علينا ان هناك بنوداً من المعاهدة، لم يعلن عنها تتعرض للمناهج التعليمية ولآيات كريمة من القران الكريم، مما يخشى ان توظف هذه البنود لخدمة الاغراض الصهيونية.

ويؤلمني جداً ما اراه من التوجه الواضح في ابتعاد الاردن عن التلاحم والتقارب مع البلدان العربية وخاصة سوريا والعراق.

ويبدو ذلك عند متابعة النشرات الاخبارية التي تكاد تخلو من اخبار البلاد العربية واوضاعها، ويحضرني الان الاساءة التي تعرضنا لها جميعا كامة عربية من برنامج (الاتجاه المعاكس) في فضائية قطر، اننا أمة عربية واحدة أياً كانت جنسية معد البرنامج او جنسية ضيوفه نربأ بانفسنا عن هذه المحاولات لسماسرة الاستعمار والصهيونية التي تروج للمخطط الصهيوني اللئيم.

ولقد جاء قانون المطبوعات بهذه الصيغة كي لا يقف الشعب على اخطر بنود (معاهدة وادي عربة) (من وجهة نظري) تلك البنود التي افسحت المجال للاقتصاد "الاسرائيلي" في التوسع في الاردن على حساب، الاراضي والمياه والمشاريع والاستثمارات وحتى التعليم، وكان ان الغي قانون بيع الاراضي لليهود فصار "الاسرائيليون" يشترون الارض حيثما كانت وسيساندهم في ذلك مشروع قانون منع الاحتكار. كما شرعت ابواب السوق المالي للاستثمار "الاسرائيلي"، وغدت "اسرائيل" الشريك الاستراتيجي في كل المشاريع الهامة، وباعتقادي ان هذا شبيه بما سبق وتم في فلسطين في اوائل القرن العشرين، وبالتحديد اثناء الحرب العالمية الثانية.

ويأتي الصندوق الدولي ليفرض على الحكومة تنفيذ برامجه بالشكل الذي يخدم المصلحة الامريكية و"الاسرائيلية"، هذا الصندوق الذي يعمل من اجل حرمان الاكثرية وافقارهم ومحاربتهم في رزقهم ... وما ارتفاع سعر الخبز والمياه الان وخصخصة المؤسسات الوطنية الا خططاً امريكية لتحقيق اهداف سياسية في غاية الخطورة، مثل خصخصة مؤسسة الاتصالات التي تحولت الى شركة، ومحاولات بيع اسهم الدولة في مشروع الفوسفات والاسمنت والبوتاس ... كل ذلك سيؤدي الى فقدان العدالة الاجتماعية فتزيد من فقر الفقراء وتوسع قاعدتهم، وتزيد بالمقابل ثراء الاغنياء...

ولا بد من الاشارة الى المحاولات الجادة لتسريح الموظفين بحجة القضاء على الترهل الاداري وتصويب الوضع الاقتصادي والذي اخذ اشكالا مختلفة من تقاعد واستيداع وخصخصة.

هل هذه الديمقراطية؟ ان الديمقراطية التي تتغنى بها امريكا ويتغنى بها الاردن، ديمقراطية زائفة!! فالذي يرسم سياسة امريكا هي الاحتكارات الامريكية، فمن المعروف انه لا يستطيع احد ان يصل الى منصب الرئاسة الا بمباركة هذه الاحتكارات من بنتاغون ومخابرات الـCIA.

لقد كنا قبل التسعينات نكيل المديح للمحاولات التي تمت لنشر الديمقراطية وتكريس التعددية وصون حقوق الانسان وافساح المجال لحرية التفكير والتعبير الحر ... لكن يؤسفني ان اقول ان ما يجري توجه لتغيير كل معالم التوجه الديمقراطي، ولن يفوتني ان اشير باحترام وتقدير الى ما جاء في محاضرة سمو الامير حسن بخصوص ضرورة الحوار وحرية الكلمة وعدم الانصياع للاوامر العليا بشكل املائي، واتمنى ان تخرج هذه التوجهات لدى سمو الامير الى حيز الفعل والوضوح

ان الديمقراطية الامريكية والتي تسعى الان وبقوة الى خلخلة الخطبة الثانية للاتحاد السوفياتي هي نفسها التي حاولت وتحاول فرض انظمة القمع والفاشية باسم الديمقراطية في شتى انحاء العالم الثالث ابتداء من سوهارتو وماركوس ونورييدا.

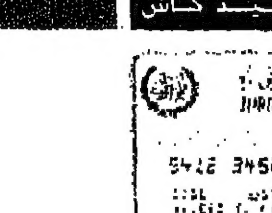
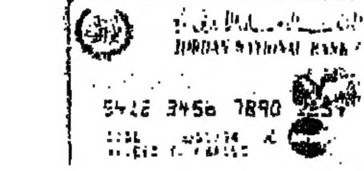
انني اهيب بجميع ابناء وطني ان يتيقظوا لما يرسم لهم في الخفاء من مخططات لزرع الفرقة بينهم واستلاب اراضيهم واموالهم ومدخراتهم تحت شتى المسميات. ■

د.عبدالرحمن شقير





شبكة فروع تغطي : الأردن - لبنان - فلسطين - قبرص

خدمات تجارية وشخصية شاملة

- الحسابات الجارية
- حسابات التوفير
- حسابات التوفير الخاص
- حسابات تحت الطلب
- إصدار حوالات
- برامج القروض
- المتاجرة بالعملات
- الدائرة البنكية الخاصة
- نظام الحوالات السريع (سويفت)
- ودائع لأجل
- شيكات سياحية
- صناديق الامانات
- مركز التسوية والتقاص

نرحب باتصالك بالخط الساخن - المباشر ٥٦٨٩٢٧١ ، ٥٦٨٩١٦٣

http://www.ahli.com e-mail: jnb@go.com.jo

الميثاق

تصدر عن
دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٤٦٢٣٨٦٠ فاكس: ٤٦٢٣٨٦١
ص.ب ٩١١٤٥٥ عمان ١١١٩١ الاردن

رئيس هيئة المديرين
ناهض حتر

رئيس التحرير المسؤول
عبدالله مياس

مدير التحرير
عبدالله أبو رمّان

الاخراج الفني
ابراهيم بدر

المدير الاداري
محمود الحياري

العلاقات العامة والاعلان
تغريد التويمي

الطباعة :
الطباعون العرب

التوزيع:
مؤسسة الفريد

المقالات التي تنشر لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة

البضائع «الاسرائيلية» بدلاً من السورية

قدّم النائب احمد العجارمة، احتجاجاً على قرار وزير الصناعة والتجارة الاردني، هاني الملقي، ايقاف شحن قائمة من البضائع السورية، وهي الاقمشة والملبوسات واللوازم المدرسية، بالرغم من انها «متضمنة في البروتوكول التجاري بين البلدين».

وقال العجارمة إن هذه البضاع يتم السماح باستيرادها من دول أخرى غير سورية، مما يبطل حجة الوزير القائلة «إن قرار منع استيرادها من سورية، جاء لحماية المنتجات المحلية.»

واضاف العجارمة أن قرار الوزير يلحق الضرر بمئات التجار والشاحنين.

ويقول مراقبون أن وقف استيراد الاقمشة والملبوسات من سورية، يجيء في إطار تعزيز سيطرة مصانع الألبسة الأردنية – الاسرائيلية المشتركة على السوق الأردنية.

ويركز مستثمرون اسرائيليون على السيطرة على صناعة الملابس الأردنية، من حيث الاستثمار والتصنيع والتسويق. ويبدو انهم نجحوا في السنة الأخيرة، ليس، فقط في تاسيس عدة مصانع مشتركة في مدينة الحسن الصناعية باريد في شمال الأردن، ولكن، ايضاً، في ربط مئات المصانع والمشاغل الصغيرة بخطط الانتاج والتسويق المقررة في تل أبيب. ■

الكباريتي يذمُّ الردح السياسي !؟

اخر «تقليعات» عبد الكريم الكباريتي، هي انتقاده -وعبر صحف زميلة-، للمعارضة التي وُجهت بها حكومته، بحيث اطلق عليها اسم الردح السياسي، ولان حكومة الكباريتي مضى على استقالتها، نصف قرن او يزيد، فقد اعتقد رئيسها المهذّب جداً، ان المواطنين نسوا المفردات الرفيعة، في المستوى والمضمون والتي ادخلها دولته إلى لغة الخطاب السياسي في الأردن، من نمط «الدفع قبل الرفع»، المستوحاة من لغة واخلاقيات الفنادق ذات النجمة الواحدة، كما ان «المواطن، وبحكم مرور الزمان، نسي لغة الكباريتي المهذبة جداً في مخاطبة اعضاء مجلس النواب، بحيث هدد احد نواب الأمة بـ «تطهيره». وقد نسي مواطننا كذلك، الخطاب القومي الشامل، الذي القاه الكباريتي في الرئيس صدام حسين، متدخلاً بشؤون عائلية، تخص الرئيس العراقي، وبمفردات، غاية في اللطف والأدب، وتنم عن الذوق الرفيع، والمستوى العالي في التربية والأخلاق.

إن اخر ما كنا نتوقع ان نسمعه في هذا الزمان،هو الحديث عن مكارم الأخلاق وادبيات الحديث والحوار، ومن الرئيس الكباريتي تحديداً، ولا نستغرب، ان يطلع علينا دولته ذات يوم، في مقابلة صحفية، متحدثاً عن اولوية وحدة الصف العربي، وحتمية الصراع مع العدو الصهيوني!!

فخامة الرئيس سعيد محمد سيوف !

قالت صحيفة «الدستور» (الخميس ١٩٩٨/٧/١٦) ان ضابطاً موهيلياً من اصل اردني، انتخب رئيساً لجزيرة موهيلي التي انفصلت عن «جزر القمر».

الرئيس سيوف قال لدى انتخابه: «تعرضت جزيرتنا للاستغلال بشكل دائم (.) واليوم نضع مصيرنا في ايدينا .»

اننا ندعم الرئيس «سيوف» بلا تحفظ ونعرب له عن بالغ المحبة والتقدير، فعلى الأقل اصبح لدينا (بلد) نهاجر إليه، حين تشرفنا اجهزة شارون الرجوب! ■

من الأحد الى الأحد

○○○○○○○○ ○○○○○

أحرام على بلابله الدوح ؟

اقدمت ادارة مهرجان جرش في خطوة رائدة منها على استضافة نحاتين عرب من مصر وسوريا وفلسطين والعراق ومختلف اقطار الجزيرة العربية في (ورشة نحت)، يُفترض ان تبدأ من ٧ تموز وحتى ٢٢ منه. ولقد باشر الفنانون العرب أعمال النحت في منتزه جبل اللويبدة يوم الثلاثاء ١٤ تموز بعد ان استكملت ادارة المهرجان التجهيزات اللازمة للورشة العربية الفنية.

ولأن .. الأردن يضم بين جوانحه اعظم شاهد لأروع إنجاز للحضارة العربية النبطية في النحت.

اما كان الأولى أن تحتضن البتراء احفاد النحاتين العرب الذين شادوا عظمتها، لاستلهام روح الحضارة العربية من إرث الأجداد؟؟

او ليس للنحاتين العرب الأولوية عن كل جنس، في استضافة المدينة الوردية لهم؟؟؟

ملاحظة: هذا على خلفية مماطلة ادارة مهرجان جرش في زيارة النحاتين للبتراء لانها غير واردة على برنامج الضيوف العرب كما يبرر لهم!! ■

○○○○○○○○

«الأمة» : الحركة الاسلامية الأردنية – ومستقبلها

صدر العدد السابع من مجلة «الأمة» الثقافية، الفكرية، ويضم العدد مجموعة من الدراسات الفكرية والثقافية والأدبية، وملفاً هاماً عن الثقافة الاسرائيلية، وعدة مواضيع وافكار حول الحركة الاسلامية، ومن هذه المواضيع: عندما يصبح الدين المحرك الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية لمحمد عرفة، الحركة الإسلامية في الأردن المسار المستقبلي والاحتمالات للأستاذ ابراهيم غرايبة، الثقافة في اسرائيل للكاتب ابراهيم درويش، والاستشراق الصهيوني لحسين نشوان.

وتضمن العدد ايضاً مجموعة من المقالات الادبية مثل العواطف البشرية في التصور والأدب الإسلامي لمحمد الحسناوي، ومشاهد من مسرحية «الهم الكبير» للدكتور عماد الدين خليل، إضافة إلى عدة قصائد لمعتصم الحريري، وغازي الذيبة، وعبد المهدي القطامين، وناصر شبانة، وحسن الامراني، وموفق الملكاوي. ■

كنيسة العقبة، وثيقة معمارية نادرة

ربط البرفسور توماس باركر، رئيس البعثة الاميركية للتنقيب عن الآثار في الأردن، بين الكنيسة التي اكتشفتها البعثة في مدينة العقبة (٣٥٠ كم جنوبي العاصمة عمان) والتي تعود إلى القرن الثالث الميلادي، وبين النمط المعماري للكنائس المصرية في الفترة نفسها، وخاصة في منطقة السد العالي. وسنفتح هذه الملاحظة، حقلاً كاملاً في دراسة العلاقات السكانية والدينية والثقافية بين جنوبي الأردن وصعيد مصر في القرون الميلادية الاولى.

وكان باركر يتحدث، السبت الماضي، في المعهد الاميركي للابحاث الشرقة ACOR في عمان حول اكتشاف بعثة الآثار الاميركية، بقايا ما يعتقد بانها اقدم كنيسة باقية في العالم. وشرح باركر، في محاضرة تابعتها «الميثاق»، اهمية كنيسة العقبة من حيث ان بقاياها ماتزال قائمة، وكافية لإعداد تصور هندسي وافٍ عن عمارتها، ومن حيث انها بنيت، على الأرجح، بوصفها كنيسة، ولم تكن منزلاً تم تحويله إلى كنيسة، كما هو الحال في الكنيسة التي تعود، أيضاً، إلى القرن الثالث الميلادي، والمكتشفة في منطقة «الصالحية» في سورية.

وقال المحاضر ان ما يميز كنيسة العقبة (المبنية من الطوب، وقياساتها: ٢٦ م × ١٦ م) عن الكنائس القديمة المشهورة مثل كنيسة المهد وكنيسة القيامة، أن الأخيرتين أستمر استعمالهما عبر العصور، وأعيد، بالتالي، بناؤهما مراراً وفقاً لتصاميم متغيرة، بينما تمثل كنيسة العقبة المكتشفة، المخطط الأصلي بدون تغيير. ويعتقد أن هذه الكنيسة، تهدمت بتاثير زلزال سنة ٣٦٣م، فهجرت، وغطتها الرمال، وبقيت مدفونة على الوضع الذي كانت عليه حتى الآن، وبقيت جدرانها بارتفاع ٤ امتار، وقد عثر على بقايا رسومات جدارية عليها.

واضاف باركر أن البعثة، عثرت، في الموقع، على مجموعة كبيرة من مصابيح الزيت الزجاجية التي كانت تستعمل لإنارة الكنيسة. وبذلك يستنتج باركر ان كنيسة العقبة المكتشفة تمثل وثيقة معمارية شبه مكتملة لدراسة عمارة الكنائس في المنطقة في القرن الثالث الميلادي. ومن المعروف أن العقبة كانت مركزاً مسيحياً مبكراً، واورد المؤرخ يوسيبيوس أن أسقف العقبة شارك في مجمع كنسي نيقيا عام ٣٢٤م. ■

الأخوان المسلمون : صراع الأجيال

فاجات النتائج النهائية لانتخابات مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين في الأردن، الراي العام، حين أزاحت قواعد «الاخوان»، معظم القيادات «الاخوانية» التقليدية، سواء اكانت من جناح «الحمائم» أم من جناح «الصقور». واختارت قيادة جديدة، تنتمي، سياسياً، إلى التيار الوطني الوسطي.

ولاحظ رئيس تحرير شهرية الأمة الاخوانية، ابراهيم غرايبة، ان أهم ما يميز القيادة الاخوانية الجديدة ان «معظم اعضائها ينتمون إلى فئات اجتماعية شعبية» وانهم «بعيدون عن الارتباط مع مراكز النفوذ في اوساط السلطة والمال.» وقال الغرايبة، في حديث خاص «بالميثاق»، «انه من المستبعد حصول تغييرات دراماتيكية في الاتجاه السياسي للاخوان المسلمين، إلاّ أنه اضاف أن «تشكيلة القيادة الجديدة، من حيث الاعمار والوضع الاجتماعي والاهتمامات، سيكون له تاثير قوي، في المدى المتوسط، على توجهات الجماعة، وبصورة خاصة، نحو الاهتمام بالمسائل الوطنية والتنموية.»

ومن بين سبعة وثلاثين عضواً منتخباً في مجلس شورى «الاخوان»، فاز عشرون عضواً يتبوأون هذا الموقع لاول مرة، إلاّ ان اكثر من نصف الاعضاء الذين أعيد انتخابهم هم من القيادات الشابة او التجديدية ايضاً.

ويختار المجلس، لعضويته، ثلاثة عشر عضواً اخرين بالتعيين، وينتخب من صفوفه، اللجنة التنفيذية للجماعة، وهي اعلى هيئة قيادية فيها؛ وتقرر السياسات الرئيسة، ايضاً، «لحزب جبهة العمل الاسلامي الأردني» الذي يعد تنظيماً اخوانياً.

ويتوقع الغرايبة أن «اللجنة التنفيذية» للجماعة المكونة من سبعة اعضاء، ستعكس الاتجاه الغالب في مجلس الشورى، وهو اتجاه اكثر اهتماماً بالقضايا السياسية والاقتصادية المحلية، واقلُ اهتماماً بالمسائل الشرعية. ويبلور «رؤية وطنية تنموية».

وقال الغرايبة أن اللجنة التنفيذية ستتكون على الأرجح من رموز هذا الاتجاه: عماد ابو دية وسالم الفلاحات وسعود ابو محفوظ وهيثم ابو الراغب وعبد الرحيم العكور وجميل ابو بكر، بالاضافة إلى المراقب العام الذي سوف يتم التجديد له، عبد المجيد ذنيبات.

وكان القيادي الاخواني عماد ابو دية (مواليد ١٩٥٦، وخريج احدى الجامعات الاميركية) قد برز، خريف العام الماضي، حين قاد حملة سياسية واسعة لمقاطعة الانتخابات النيابية. وهو يركز، في خطابه السياسي، على اولويات جديدة للعمل الاسلامي هي «حقوق الإنسان، ومكافحة الفساد الإداري والمالي، والدفاع عن مصالح الطبقات الوسطى والمحرومين، وخصوصاً حقها في «الاحتياجات الاساسية كالتعليم والصحة والاسكان والعمل والضمان الاجتماعي.» وكانت «الميثاق» وفي أعداد سابقة اعتبرت ابو دية، «أهم رموز التيار التجديدي في الحركة الاسلامية الأردنية.» ووصفت مشروعه السياسي بانه «يريد تحويل الحركة الاسلامية إلى حزب سياسي للطبقة الوسطى.» التي تواجه الانهيار بسبب السياسات التقشفية والانكماشية لبرنامج التصحيح الاقتصادي المطبق في الأردن منذ ١٩٩١م.

ورفض رئيس تحرير الاسبوعية الاخوانية «السبيل»، عاطف الجولاني، التحليل الذي يقول ان انتخابات شورى «الاخوان» شهدت «صراع أجيال» وقال في حديث خاص «للميثاق» أن «نتائج انتخابات مجلس شورى «الاخوان» عكست لوحة الأفكار والاجيال في الجماعة، واضاف «ان كل الاخوة لهم ممثلون في مجلس الشورى الجديد.» وعندما سألت «الميثاق»، الجولاني، عن التحليلات التي ترى أن التيار الوطني المعتدل هو الذي فاز في انتخابات مجلس الشورى، قال: «إن هذا التيار تبلور منذ عام ١٩٨٩» واضاف : «ان الجماعة انخرطت طوال التسعينات في النشاط السياسي الوطني، واقامت علاقات حوار تنسيق وتحالف مع القوى الوطنية الأخرى، القومية واليسارية» والح على انه لا جديد في هذا المجال وأن «القيادة الجديدة، ستواصل هذا النهج وتوطده.»

وقال الجولاني ان «تسميات الصقور والحمائم والوسط هي تسميات صحافية» واضاف ان المواقف متداخلة في الواقع، وتصعب التصنيفات. إلا ان قيادياً اسلامياً رفض ذكر اسمه قال ان القواعد الاخوانية، «ابعدت التيارات والكتل» وان هناك «جيلاً جديداً اكثر تجانساً واكثر اهتماماً بالعمل الوطني والتنموي.. يقود الجماعة الآن.» ■



من كركوك إلى بانياس

وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد مع نظيره السوري محمد ماهر جمال خلال لقائهما في دمشق

وقع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ونظيره السوري محمد ماهر جمال (الثلاثاء ١٩٩٨/٧/١٤) في دمشق، اتفاقاً لإعادة فتح خط انابيب البترول، لاستئناف نقل النفط العراقي من حقول كركوك إلى سيناء بانياس على البحر الابيض المتوسط.

وقالت صحيفة العرب العالمية الصادرة في لندن انّ فرق عمل خاصة شكلت لتمكين الخط من ضخ ٣٠٠ الف برميل يومياً.

ويتضمن الاتفاق العراقي – «السوري» أيضاً انشاء خط انابيب جديد لنقل النفط العراقي إلى الموانئ السورية بطاقة ١,٤ مليون برميل يومياً. ويملك البلدان، القدرات التقنية والتصنيعية لإنشاء هذا الخط بدون الاستعانة بالاجانب.

واعلن رشيد انّ العراق أصرّ على تضمين اتفاقه مع الأمم المتحدة في آذار ١٩٩٦، فقرة تسمح بضخ النفط العراقي عبر الأراضي السورية، مما يؤكد – حسب الوزير العراقي – على الأهمية التي يوليها العراق للتعاون مع سورية، من «الناحية القومية» ومن «زاوية تعزيز التعاون بين الشعبين الشقيقين.»

هذا، ويتطور التبادل التجاري بين دمشق وبغداد، تطوراً غير مسبوق مما يؤذن بشراكة تجارية راسخة بين البلدين العربيين المركزيين في المشرق العربي.

اللافت للانتباه أن الكاتب القومي الأستاذ طارق مصاروة، سخر من هذا التعاون، باعتباره يصدر عن نزعة تجارية، ويتم في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء .. مطالباً سورية ومصر بكسر الحصار المفروض على العراق!

على كل حال، لا تلتزم دمشق، عملياً، بالحصار المفروض على العراق، وان يكن البلدان، لما فيه المصلحة، لا يعلنان ذلك. ولا توجد في الموانئ السورية فرق تابعة لشركة «لويدز» تراقب المستوردات العراقية، ولا يصدر التجار السوريون بأذونات من الامم المتحدة! وهناك، على الحدود السورية – العراقية، مناطق حرة، يتم فيها التبادل التجاري ليس بمعزل عن الحصار وانظمته فحسب، بل وبمعزل عن الانظمة الجمركية والنقدية في البلدين.

وما نعرفه عن التعاون السوري – العراقي اكثر، ولا نريد الخوض في تفاصيله. وهو تعاون يثير حنق الاميركيين و«الاسرائيليين» .. واخرين. إلاّ أن المهم، هنا، هو السؤال عما إذا كان التعاون الاقتصادي التجاري بين البلدان العربية الا «قومية» من المقالات والخطابات؟

لقد ان الأوان، لكي نكتشف هذه الحقيقة البسيطة التي طالما اهملناها: وهي انه، في سياق التعاون الاقتصادي والتجاري، بالذات، تنشأ العلاقات القومية الأرسخ والأكثر قدرة على الحياة.

ونحن نعتقد أن الخطر الحقيقي على عروبة الأردن واستقلاله لا ينبع من اللقاءات العاطفية بين المسؤولين الأردنيين و«الاسرائيليين» بل من عشرات المشاريع الثنائية التي تقيم على الأرض تبعية الأردن للاستعمار «الاسرائيلي». ■

باعوا البلاد.. وحضرتي.. وجنابكم !

في صفحة واحدة من صحيفة اردنية (الخميس ١٩٩٨/٧/١٦) نقرا الأخبار التالية :

– «الجيش الاسرائيلي يحصن مواقعه في جنوب لبنان ...»
– «٣٥٠ جريحاً في مواجهات مع قوات الاحتلال في بيت لحم.»
– و. «جامعة اردنية – اسرائيلية بمساهمة اميركية».

وفي الصفحات الاقتصادية، نقرا عن مصنع جديد لانتاج الملابس الطبية بمشاركة اردنية – «اسرائيلية» في المدينة الصناعية في اربد !

وهذا معناه، ببساطة، أن العلاقة الأردنية – «الاسرائيلية»، لم تعد ترتبط بعملية السلام العربية – «الاسرائيلية». فبغض النظر عما يحدث في بيت لحم او جنوب لبنان او الجولان، فإن المسؤولين الاردنيين ورجال الأعمال الأردنيين، يواصلون، بدون كلل وبدون خجل، السعي الدؤوب لإنشاء المشاريع المشتركة مع الحليف «الاسرائيلي».

السكرتير الأول في سفارتنا بواشنطن، رانيا عطا الله، تؤكّد ان الإعلان عن تاسيس الجامعة الأردنية – «الاسرائيلية»، يظهر «مدى التعاون بين الأردن واسرائيل» وتضيف: «هذا التعاون سيجلب الثمار الايجابية للدولتين والمنطقة» هكذا بدون أن يرفّ لها – أي الست رانيا – جفن!

الإعلان عن تاسيس الجامعة تم في واشنطن، ومن قبل رئيس مجلس إدارة شيء، اسمه «المكتب العالمي» الذي عقد مؤتمراً صحافياً قال فيه أن الحكومات الاميركية والأردنية و«الاسرائيلية» ستساهم في بناء هذه الجامعة المتخصصة في الزراعة وإدارة الاعمال، براسمال قدره ٤٠ مليون دولار. واضاف أن مشروع الجامعة يحظى بدعم وزير المياه والري، منذر حدادين، ووزير البنى التحتية «الاسرائيلي»، ارئيل شارون! ولم ينس السفير «الاسرائيلي» في واشنطن، الياهو بن اليسار، التاكيد، مثل رانيا عطا الله، على أن مشروع الجامعة سيفيد عملية السلام في المنطقة.

اما مجموعة «العصر للاستثمار» التي يراس مجلس ادارتها، السيد عمر صلاح .. ويساهم فيها – حسب «العرب اليوم» – العديد من الشركات والبنوك الأردنية ! – فهي ايضاً تعمل من أجل السلام، وقد بلغ مجموع «استثماراتها» المشتركة مع شركات «اسرائيلية» واميركية، حوالي ٢٥ مليون دولار، وكان آخرها مصنع الملابس الطبية المشار إليه انفاً.

و.. لن تعدم خبراً او اخباراً عن التعاون الأردني –«الاسرائيلي»، كلّما تصفّحت صحيفة أو استمعت إلى نشرة أخبار. فالقافلة تسير... والحزب «الاسرائيلي» في الأردن هو الذي يحكم ويرسم ... ونحن نصرخ فحسب!

وها نحن نصرخ، مرة أخرى، ونقول:

– ليس للأردن أيُّ مصلحة استراتيجية في التعاون مع «اسرائيل»، لسبب واضح وبسيط وهو ان «اسرائيل» تطمع في الاستيلاء على الأردن؛ ولديها القوة الكافية لذلك؛ وستكون استثماراتها في بلدنا وما تشتريه من أراضينا وشركاتنا، ومشاريع البنى التحتية المشتركة الخ.. بمثابة حصان طروادة للغزو القادم.

– ان تعزيز التعاون الأردني – «الاسرائيلي» وسط انهيار عملية السلام في المنطقة، ادى وسيؤدي إلى عزلة الأردن عن الوطن العربي، وهي عزلة ليس لها فحسب ثمن سياسي وانما ثمن اقتصادي ايضاً.

– ان التعاون الأردني – «الاسرائيلي»، خلق ويخلق «فئة مصالح» هي التي نسمّيها «الحزب (الاسرائيلي) في الأردن»، وسيواصل هذا الحزب المتضخم المصفوف للأسف، خدمة المصالح «الاسرائيلية» في كل مكان وتحت كل الظروف. أيّ اننا ننشئ، في الواقع، طابوراً خامساً «لاسرائيل» من الوزراء وكبار المسؤولين ورجال الاعمال.. وطلاب الجامعات المشتركة، و.. و..

والمؤسف ان حركة مقاومة التطبيع ماتزال في بلدنا هامشية ومشغولة بقضايا جانبيّة واعلاميّة، بينما الاختراق الصهيوني للأردن يتسع ويتأسس في بنى ماديّة. وكنّا اقترحنا، بمناسبة الدعوة إلى عقد «المؤتمر الوطني الاردني» الاّ يشغل هذا المؤتمر نفسه بقضايا «الاصلاح» والمصالحة .. والبحث عن مواقع وزارية، بل أن يكون له جدول أعمال مؤلف من نقطة واحدة هي مقاومة الاختراق الصهيوني في الأردن.

واخيراً.. وليس اخراً، نحبّ ان نقول لأعضاء الحزب «الاسرائيلي» في الأردن، انهم يلعبون بالنار. فشعبنا يمهل.. ولكنه لا يهمل. ■

● ناهض حتر

نبض الشارع

وزراء .. ورواتب متعددة

اربعة وزراء في الحكومة مازالوا يتقاضون راتبين حتى هذه اللحظة رغم أن ذلك ممنوع قانونياً الوزراء اياهم يتقاضون راتباً وزارياً وراتباً اخر من المؤسسات التي كانوا مدراء لها قبل دخولهم الحكومة. احد الخبثاء قال. البعض يتقاضون اكثر من ثلاثة رواتب والله اعلم ان بعضهم يتقاضون من خارج الأردن؟؟

تحت المجهر

جامعاتنا !!

موظفو واعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا يشتكون من تفاقم أزمة الرواتب في الجامعة، بحيث أصبح الجميع يعاني منها، منذ حوالي سنة.

وذكر احد اساتذة الجامعة، بأن العديد من الأساتذة، أصبحوا مثقلين بالديون، والكمبيالات واجور المساكن، وإذا بقي الأمر، على هذه الحال، فقد يصل إلى حد الزج بالأساتذة الجامعيين في السجون لعدم تسديد ديونهم.فيما تقدم العديد من الطلاب بشكاوى تقول انهم دفعوا مبلغ ثلاثين ديناراً عن تخرجهم، وذلك بدل تامين على «الروب» الجامعي، ولما اعادوه لم يحصلوا شيئاً من اماناتهم، وهم ينتظرون الحصول على اموالهم، وحتى اليوم بدون فائدة!!

OOOOOOOO

مذكرات في الأسر

انهى قائد عسكري متقاعد من كتابة مذكراته لحقبة تاريخية هامة تتصل بالصراع العربي - «الاسرائيلي» وما دار من خلف الكواليس من اسرار عن المعارك التي شاركت بها الاردن وكان شاهداً عليها.. القائد العسكري الذي وصل رتبة كبيرة في الجيش الأردني لا ينوي الافراج عن مذكراته حالياً حتى لا يلحق الضرر باحد ممن لازالوا في مواقع المسؤولية.

OOOOOOOO

رفع الرواتب !!

الحكومة وبعد ان استكملت كل الاجراءات في رفع رواتب المرظفين والجيش واطمأنت على تحسين اوضاعهم المعيشية قامت مؤخراً برفع رواتب الامناء العامين للوزارات ليصل راتب الامين العام إلى ١٢٠٠ دينار. خصوصاً، وأن تقارير النمو الاقتصادي تبشر بالخير والسعادة للجميع.

OOOOOOOO

بصراحة .. من تل أبيب

برنامج عمان بصراحة والذي يقدمه ابراهيم شاهزادة يحرص منذ بدايته على افساح المجال في كل حلقة للاصدقاء «الاسرائيليين» بالمشاركة الفاعلة وتكسير الحواجز النفسية في القضايا الاعلامية .. أحد المسؤولين «الاسرائيليين» أبدى شكره للمؤسسات الاعلامية الرسمية على تعاونهم الكبير في هذا المجال.

OOOOOOOO

ملف أملاك العناني

استكمل احد النواب احضار كافة الوثائق الخاصة بممتلكات الدكتور جواد العناني وعقاراته .. النائب أوضح بأن الدكتور العناني اشترى مؤخراً ٤٦٠ دونماً في منطقة السليحي الواقعة بعد مخيم البقعة.

OOOOOOOO

يا عمال الأردن .. انتحروا

علمت «الميثاق» ان مصنعاً «اسرائيلياً» برأسمال «اسرائيلي» - «عربي»، قد بدأ العمل به في منطقة الشونة الشمالية، وان هذا المصنع يستخدم عمالة أردنية تقدر بـ ١٠٠ عامل وعاملة وان هذا العدد سيكون قابلاً للزيادة في فترة قريبة ليصل إلى ١٥٠ عاملاً.

وعلمت الميثاق أن اجور العمال في هذا المصنع تتراوح ما بين ٥٥ إلى ٧٠ دينار شهرياً وأن صاحب المصنع لا يوفر لعماله التامين الصحي والضمان الاجتماعي.

ع .. السكت

اقترح احد الوزراء، في جلسة لمجلس الوزراء ان تتم الاحالات على التقاعد من خلال توجيه كتب رسمية داخلية للمحالين على التقاعد، وعدم اللجوء إلى نشر الأسماء في الصحف موضحاً الوزير ان هذا التوجه يخفف من حدة دور الرأي العام المناهض لتقليص أعداد العاملين في الجهاز الاداري.

OOOOOOOO

زوج الست

زوج الدكتورة ريما خلف اقام مصنعاً للألمنيوم .. ويقال بأن هذا المصنع كان بدعم من احدى الدول للأردن وتم تحويل قيمة القرض باسم معالي الدكتورة التي منحته بدورها لزوجها لانشاء مصنع المنيوم باسمه.

OOOOOOOO

يا بلاش

قصر ضخم جداً يقام حالياً على غرار قصور عبدون الفخمة للدكتورة ريما خلف التكاليف حتى الآن وصلت لـ ٢ مليون دينار لا غير.

OOOOOOOO

التعامل مع المطبعين .. تطبيع

عدد من امناء عامين الاحزاب، ورؤساء النقابات، انسحبوا من الجلسة المشتركة مع لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب، احتجاجاً على وجود شاهر خريس، وقالوا في مذكرة لرئيس اللجنة، ان الاجتماع مع مثل هذا الشخص، هو عمل تطبيعي.

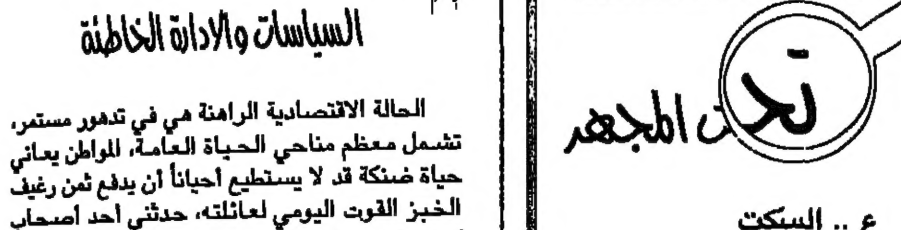
OOOOOOOO

النقل .. لتدعيم السلام !!

تجري في وزارة النقل حالياً عمليات الاعداد لعقد اجتماع لوزراء النقل في كل من الأردن و«اسرائيل» ومصر والسلطة الفلسطينية بهدف مناقشة مشروع الطريق السريع الذي سيربط دول الشرق الأوسط واوروبا. وقالت المصادر بان هذا المشروع سيبدأ تنفيذه قبل التوصل إلى اتفاقية سلام بين سورية و«اسرائيل» وذلك لنقل البضائع من الدول العربية عن طريق الأردن و«اسرائيل» إلى اوروبا حيث ستكون بداية الطريق من القاهرة مروراً بالعريش المصرية ومنها إلى غزة الفلسطينية وثم مدينة اشدود «الاسرائيلية».

واكدت ان باقي الخط سيكون على مرحلتين الأولى قبل السلام مع سورية على النحو التالي تبدأ من اشدود - القدس - عمان - دمشق - اسطنبول بينما تشمل المرحلة الثانية انشاء طريق يربط بين اشدود - حيفا - بيروت - اللاذقية - اسطنبول.

واوضحت بأن المشاريع السبعة الأخرى التي تم الاتفاق عليها كانت الربط الكهربائي بين دول البحر المتوسط ومشروع اقامة مطار وادي عربة المشترك بين الأردن واسرائيل اضافة إلى تنفيذ مشروع ريفيرا البحر الأحمر مع احتمالية أن يصل هذا المشروع إلى الشواطىء السعودية بالاضافة إلى إقامة أربعة جسور جديدة على نهر الأردن كما سيتم بحث اقامة مناطق صناعية وتجارة حرة على الحدود بين «اسرائيل» والأردن بالاضافة إلى بحث مشروع اتصالات مشتركة بين الأردن والسلطة الفلسطينية و«اسرائيل» على أن تنضم لاحقاً سوريا ولبنان.



هل يدفع طلبة الجامعة سوء فشل السياسات والادارة الخاطئة

الحالة الاقتصادية الراهنة هي في تدهور مستمر، تشمل معظم مناحي الحياة العامة، المواطن يعاني حياة ضنكة قد لا يستطيع أحياناً أن يدفع ثمن رغيف الخبز القوت اليومي لعائلته، حدثني احد اصحاب أفران الخبز بأن الكثير من المواطنين يستدينون الخبز إلى حين أخر، وقد فتح امامي سجلاً به أسماء عشرات الأسر التي انتهى بها الأمر إلى استدانة الرغيف لقمة العيش الرئيسية لأفراد أسرها.

برنامج «من عمان بصراحة» هذا «البرنامج المميز» بث لنا خلال الاسبوع الماضي حلقة حول التعليم العالي في الأردن ووضع الجامعات الرسمية المالي، وتحدث فيه الدكتور محمد حمدان وزير التربية والتعليم العالي واخرون من كبار المربين والأساتذة ورؤساء الجامعات، تبين من خلال مناقشات وحوارات الندوة أن الجامعات الرسمية تعاني عجزاً مالياً خطيراً الأمر الذي لا يسمح لها بتطوير وتحديث الية ادائها، ولا نخفي سراً أنها اصبحت في وضع مالي قد أخر مراراً وتكراراً دفع رواتب العاملين فيها، وحتى وصل الأمر إلى ان بعض هذه الجامعات لم ترد تأمين روب التخرج البالغ ٢٥ ديناراً هذا التأمين الذي قبضته من كافة خريجي العام الحالي.

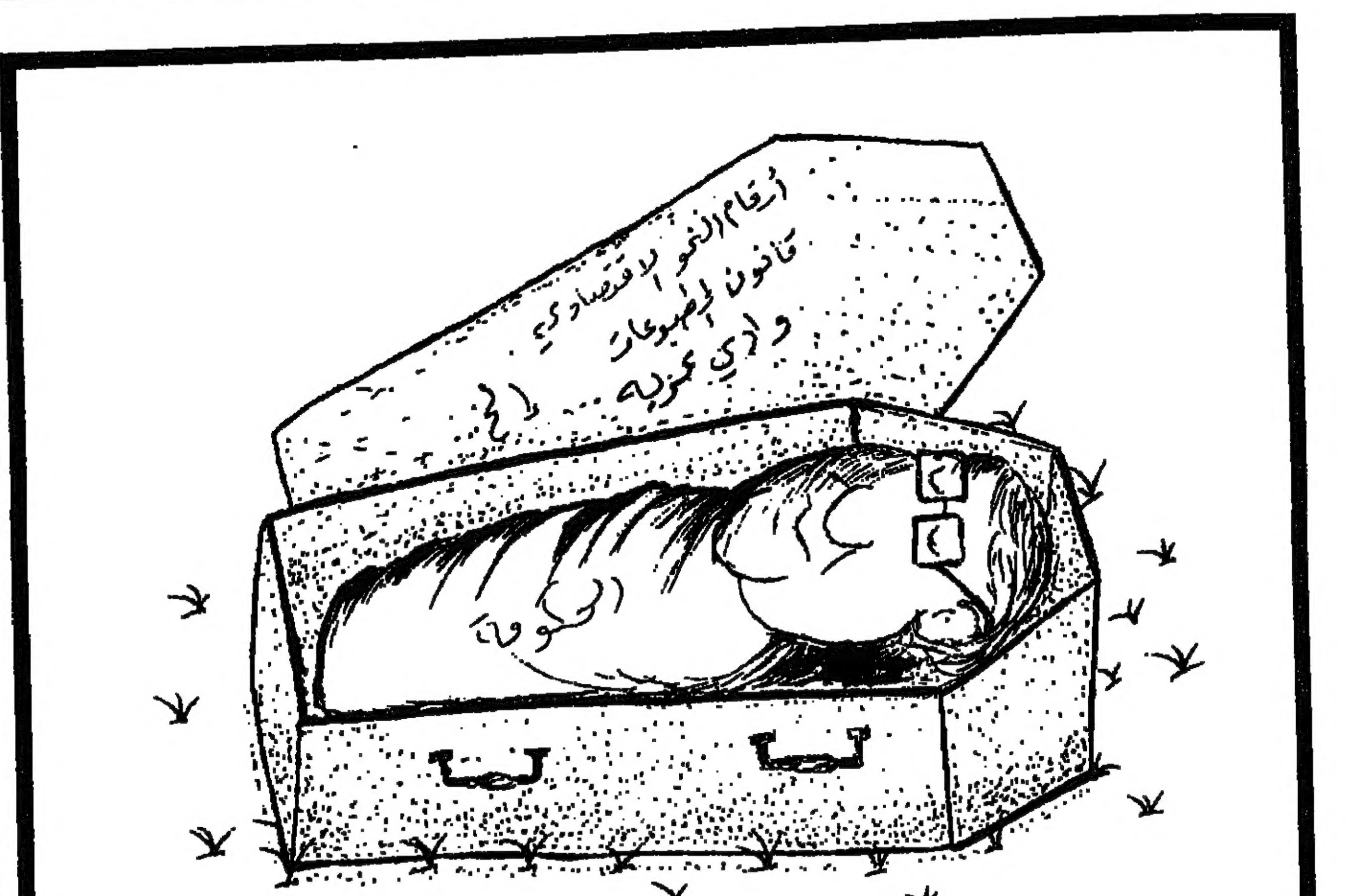
الدعم المطلوب للجامعات كما ذكر وزير التعليم العالي هو ٤٨ مليون دينار والمطلوب من مجلس امناء كل جامعة تدبير الأموال اللازمة لها وتغطية عجزها الحالي الذي جاء نتيجة للسياسات الخاطئة والأوراق الفاشلة لأن الحكومة غير قادرة على دعم الجامعات.

وقد اعجبني رد الأستاذ الدكتور فايز الخصاونة رئيس جامعة اليرموك الذي قال فيه: إذا كانت الحكومة غير قادرة على دعم الجامعات، فكيف يمكن لمجلس أمناء الجامعات تدبير هذه الأموال وكيف يمكن الحصول عليها. ان التبرعات والنجدة التي تناط بمجلس الامناء حقيقة لا يمكن أن تغطي العجز المالي باي حال من الأحوال.

ان موضوع التعليم العالي في بلدنا العزيز هو من الاولويات الأساسية وأعتقد جازماً أن دعم التعليم العالي بمليون دينار على سبيل المثال افضل وأجدى وانفع من تمويل بعض المشاريع الفاشلة بعشرات الملايين التي لا نرى منها على شاشات التلفزيون سوى التواقيع بالأقلام الذهبية البراقة وتحاول وثائق الاتفاقيات مشفوعة بالمناسف وتمشيط اللحى بالسمن البلقاوي الذي يتلذذ بمذاقه الخواجات القادمة من الغرب او من أقصى الشرق.

ان كلفة التعليم العالي في معظم الدول العربية مجانيةٌ وخاصة المجاورة، وفكرة رفع الرسوم الجامعية قاسية جداً، وليس بمقدور اولياء أمور الطلبة تحملها حتى ولو كانت الزيادة طفيفة لأن الأوضاع المالية به متردية، وحركة السوق المحلية شبه جامدة باستثناء أواخر الشهر عندما يتسلم الموظفون وأفراد الجيش رواتبهم، وإذا ما تم رفع الرسوم الجامعية تصبح فرص التعليم العالي لأبناء المقتدرين والأغنياء فقط أمراً قد يؤثر على نوعية التعليم. لابد من حل للعجز المالي المتراكم الذي تعاني منه الجامعات الرسمية، وهذا الحل هو توسيع القاعدة الضريبية الخاصة بها وهي الكفيلة بالخروج من هذا المأزق المالي الخطير. ■

عبدالله مياس



بعد أن عمّت خيراته الأردن، وسكانه

منذر حدادين، جزء من كشف الحساب

حالات من الذعر والاستياء يعيشها الشعب الأردني من الفاجعة التي جرى رسمها وتدبيرها في وزارة المياه لتحميل الأردن مديونية تقدر بحوالي خمسة مليارات دولار «٣,٥ مليار دينار» خلال فترة وجود الدكتور منذر حدادين، ومع ذلك نشرب مياه طبريا الملوثة والمليئة بالجراثيم والطحالب، من نفايات «اسرائيل».

«الميثاق» ومنذ صدورها وعبر كل عدد كان يصدر كانت تنبّه إلى حجم الكارثة التي يلحقها حدادين بالأردن وكان يخرج في كل مناسبة ليسمّي القروض هبات وكأنه يستغفل كل عقول الأردنيين إلى درجة كانت الأمور مكشوفة للجميع وصار زملاؤه من الوزراء ينتقدون بصراحة القروض التي يحمّلها للأردن عن طريق البنك الدولي ويشترك هو في عمليات العطاءات على شركاته أو بالمساهمة بالشركات الأجنبية.

وأكدت مصادر مطّلعة بان فائدة البنك الدولي على القروض التي تمنحها للأردن تبلغ ٧٪ في حين أن هناك شركات عالمية أبدت استعداداً لتمويل المشاريع المائية الأردنية بفوائد قدرها ٠,٧٥٪.

وتعمل وزارة المياه حالياً لاقتراض مبلغ ٦٢٥ مليون دولار لنقل مياه الديسي إلى عمان كذلك اقتراض مبلغ ٣٠٠ مليون دولار لمشروع الصرف الصحي لحوض الزرقاء.

اما القروض الأخرى التي جرى توقيعها بين الدكتور منذر حدادين والجهات والمؤسسات الدولية فهي وكالة الولايات المتحدة للانماء الدولي لتمويل مشروع استبدال شبكات المياه في بعض مناطق في عمان وتوسعة محطة المياه العادمة في العقبة بمبلغ ٥٠ مليون دولار كذلك قرض من الوكالة بمبلغ ٥٠ مليون دولار لاستبدال شبكات مياه عمان وقرض من البنك الدولي بقيمة ٥٥ مليون دولار لادارة مياه ومجاري عمان واستبدال شبكات المياه في بعض مناطق العاصمة وقرض من بنك الاستثمار الاوروبي بقيمة ٤٠ مليون وحدة نقد اوروبية وما يعادل ٤٥ مليون دولار لتاهيل واستبدال شبكات المياه في بعض مناطق العاصمة. وقروض من الحكومة الايطالية بمبلغ ٢٠ مليون دولار وسيقوم كذلك البنك الدولي بدعم مشروعها لتاهيل واستبدال شبكات المياه في بعض مناطق عمان اما بنك الاعمار الالماني فتم الاقتراض منه ٤٣ مليون مارك لتاهيل واستبدال شبكات المياه في بعض مناطق عمان ومبلغ ٤٤ مليون مارك لزيادة طاقة الضخ من وادي الأردن إلى عمان ومبلغ ٩٠ مليون مارك لتنفيذ مشروع ناقل المياه العادمة من عين غزال إلى الخربة السمراء ومبلغ ٨٩,٤ مليون مارك لتمويل مشروع محطة معالجة المجاري لمدينة اربد وشبكات المجاري ومبلغ ٨,٥ مليون مارك لمشروع مياه وادي موسى.

كذلك قرض من الحكومة اليابانية حوالي ٧٠ مليون دولار لزيادة طاقة الضخ من دير علا إلى عمان ومن الاتحاد الأوروبي ١٣ مليون دولار لتنفيذ مشروع مياه الحسا - الطفيلة ومشروع مياه قرى شمال محافظة الكرك وقرض من الحكومة الفرنسية بقيمة ٢٢ مليون دولار لتمويل مشروع مياه وادي موسى وقرض من الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي بقيمة ٤٥ مليون دينار كويتي وحوالي ١٥٤ مليون دولار لتمويل مشروع الموجب والاغوار الجنوبية.

ان هذه القروض التي ورط بها الدكتور حدادين الأردن وجاب أصقاع الأرض للاقتراض يعني الاصرار من قبل تلك الفئات على اعادة الأردن لأزمة كبيرة تنال من كرامته واستقلاله وجعل الشعب الأردني يعاني من ويلات الفقر والبطالة ويظل البنك الدولي ولي الأمر نعيش في ظله مستوى متدني في المعيشة وانتشار لفليع الفقر والبطالة وندفع كل لحظة الثمن غالياً من جراء سياسات حدادين وغيره.

تستذكر «الميثاق» الاف الملايين التي انفقها الدكتور منذر حدادين ايام وجوده في سلطة وادي الأردن والحجج التي كان يسوقها على كبار المسؤولين انذاك بضرورة خلق كثافة سكانية في مناطق الاغوار وبالطبع هذه الأهداف جميعها نالت الفشل الذريع ولم يتحقق منها أي شيء، سوى تحقيق مصالح شخصية عادت على شركاته بملايين الدولارات. ■

فشروا

الأردن ليس مجرّد صدفة، ولا هو وليد مؤامرة، كما يقولون، وقد يكون الكيان السياسي على ارضه كذلك، ولكن، هذا لا يعني ان الإردن هو المؤامرة، وهو الصدفة، وهو الذي يستحقّ الذبح الآن.

والأردن، ليس صغيراً، بل حكوماته كذلك، اما هو فكبير، لانه وطن، والوطن، دائماً، كبير، ولا يصغر الوطن إلا في اعين الصغار.

والأردن، يدفع الآن مستحقات اكبر مؤامرة، قد يتعرض لها بلدٌ في التاريخ، وقد كثُرت من حوله السكاكين، واجتمع النقضاء على قتله، وتقاسم الغنيمة، فقد تقاطعت مصالحهم عليه، بدءاً من المشروع الصهيوني التوسّعي، إلى «الخلية الاستراتيجية في فتح» إلى مصالح الكمبرادور في الأردن، إلى مصالح اولئك الساعين للبقاء على كراسيه، وبأبخس الأثمان.

والأردن، ليس مركزاً، وليس طرفاً، بل قلب، قلب نابضٍ بالعروبة والكبرياء، ووطن بنيناه بدمع العين، وسيّجناه برموشها، ليكون نواة لمشروع نهضوي عربي، قادر على الانطلاق من القاعدة الجغرافية التي شهدت بدء التكوين الحضاري العربي.

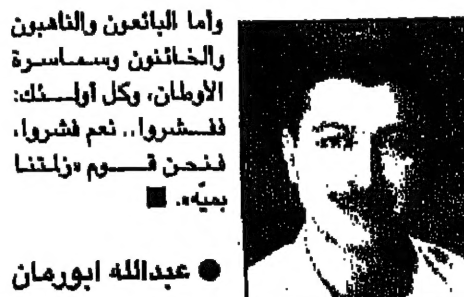
والأردن، هذا الكبير الجميل، معروض الآن للبيع، معروض بكل ما فيه، معروضٍ للبيع بعرار، وابن شهوان والعيون العجرميّة، والقدود المادبية، معروِض والسماسرة، ينادون عليه في المزادات، ولا يتورعون أن يبيعوا معه الطفيلة والثنية، والكفاف الحمر والعقل ميّاله.

وفوقها، هدية سمسار، البتراء، وجعفر، وملوك الأنباط.

والأردنيون، إذا تمّت الصفقة، سوف يستيقظون، وقد حمل كل واحد منهم خيمته وخيبته وعياله وعلبْ السردين بحثاً عن مأوى، برعاه الصليب الأحمر، وتشرف عليه الأمم المتحدة وحينها، سيدركون أنهم خسروا وطناً، وليس خط باص، وسيبكون مثل النساء، وطناً لا يستحقه إلا الرجال.

ولكن، ثمة ما لا يعرفه السماسرة، والعرّابون والبائعون: فالعثمانيون قتلوا من عشيرة أردنية واحدة ستة وتسعين رجلاً، وقد رحل العثمانيون، وبقيت تلك العشيرة، وكلوب رحل ومات، واليهود، صدّتهم زنود الرجال، وذبحتهم على أبواب الكرامة.

ومثلما رحل العثمانيون ومن قبلهم الصليبيون، وقبل ذلك الرومان، وبقي الأردن؛ فإن الأردن باقٍ، وسيبقى، وهو قادم مع تباشير الفجر الأولى.



وأما البائعون والناهبون والخائنون وسماسرة الأوطان، وكل أولئك: فشروا.. نعم فشروا، فنحن قوم «زلمتنا بميّه». ■

● عبدالله ابورمان

بجهود حدادين – شارون

قناة البحرين ... مرّة أخرى

ذكر الدكتور منذر حدادين وزير المياه مؤخراً بأن ارئيل شارون وزير البنية التحتية «الاسرائيلي» قد حثه مراراً على البدء بالعمل بمشروع قناة البحرين الأحمر – والميت وانها حكومته جاهزة لدعم الأردن بالقروض.

مصادر مطلعة قالت في هذا الصدد أنه ومنذ قيام «اسرائيل» وهي تسعى لاستقطاب مئات الآلاف من يهود العالم للتوطين فيها وتحويل عدة الاف منهم في مراحل لاحقة للعيش في صحراء النقب ذات الأهمية الكبرى بالنسبة للسلطات «الاسرائيلية» على مدار سنين طويلة ماضية.

ولتحقيق هذا الهدف عمد «الاسرائيليون» إلى وضع عدة مشاريع كان من أبرزها على الاطلاق فتح قناة تربط بين البحر الاحمر والبحر الميت اطلق عليها اسم «قناة البحرين» من شأنها انعاش المنطقة على شتى الصعد هذا بالاضافة إلى شق قناة أخرى تربط بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط عبر البحر الميت مما يعني قناة أخرى غير قناة السويس الخاضعة للسيادة المصرية.

ويذكر بأن مشروع قناة ربط البحر الأحمر بالبحر الميت تعود إلى ايام ثيودور هيرتزل عام ١٩٥٠ الذي عبّر عنها في كتابه الدولة اليهودية غير أن المواقف البريطانية في المنطقة في ذلك الحين حالت دون تمكن «الاسرائيليين» من تنفيذه وحاولت بريطانيا تنفيذه إلا ان تكاليفه الباهظة في ذلك الوقت بالاضافة إلى الظروف الدولية غير المواتية لم تسمح للمشروع بالخروج إلى العلن ويبقى في الملفات على الرغم من الاهتمام المطلق به من قبل الحكومات «الاسرائيلية» المتعاقبة ويأتي الوقت حالياً ليعمل شارون وحدادين على تنفيذ ذلك خدمة للمصالح «الاسرائيلية».

وفي العام ١٩٧٦ خرج المشروع مجدداً ليطرق الأبواب وكان ذلك في عهد حكومة حزب العمل وكلّف وزير الطاقة يوفال نئمان يومها بدراسته ووضع تقريراً دقيقاً للتكاليف التي قدرت في حينه بحوالي ٧٠٠ مليون دولار ويبقي الوضع على ما هو عليه حتى عام ١٩٨٠ ليعاود حزب الليكود الحاكم انذاك اقراره نظراً للفوائد الجمّة التي يعود بها على الصعيد الداخلي خاصة في مجال النقل علاوة على أن قناة البحرين من شأنها أن توفر طاقة كهربائية تقدر بما يقارب ٦٠٠ ميغاواط بالاضافة للتأثير الايجابي لهذا المشروع على السياحة واستقطاب السياح الأجانب وأهم من ذلك كله هو اعادة توزيع الكثافة السكانية واستقطاب المهاجرين الجدد ويتوازى مع هذه النقطة من حيث الأهمية ان هذه القناة ستشكل خط دفاع حصيناً عن المناطق السكانية التي سيجري انشاؤها مجدداً.

ومع ذلك كله فان المشروع لم ينفذ على مدار السنين الطويلة الماضية وفي الاطار نفسه كشف بيريز انذاك ان هذا المشروع بالرغم من فوائده الجمة غير مجد من الناحية الاقتصادية وقد اتضحت هذه الحقيقة «للاسرائيليين» بعد استثمار مبلغ ضخم من المال دون جدوى يضاف إلى ذلك الرفض الذي كان يبديه الأردن في حينه لأنه اعتبر تنفيذ المشروع تجربة «اسرائيلية» لتغيير طبوغرافية البحر الميت من طرف واحد.

اما بالنسبة لقناة البحر الأبيض المتوسط – البحر الأحمر عبر بحيرة طبريا والبحر الميت فقد خطط لها «الاسرائيليون» حسب المسار التالي، البدء بشق قناة بالقرب من مدينة حيفا بطول سبعة أميال تمتد حتى جبال الكرمل ثم يعمل على اتمامها ليصبح طولها عشرين ميلاً حتى تصب في الجانب الغربي من وادي الأردن بحيث يتم سحب مياه البحر الابيض المالحة إلى بحيرة طبريا التي ستتحول إلى حوض مالح في حال اقرار المشروع وتنفيذه.

كما قدم اقتراح آخر على الصعيد ذاته يقضي بتحويل مجرى مياه نهر الأردن قبل أن يصب في البحيرة غربي بحيرة طبريا.

وهناك خطة أخرى مفادها سحب مياه البحر الأبيض عبر مجرى نهر المقطع وعبر قناة مفتوحة حتى مستعمرة حماديا الواقعة في مرج ابن عامر على طريق العفولة – طبريا حتى تسقط المياه في وادي الأردن.

وان الهدف من وراء الاقتراحات والتحويلات هذه أنه بعد تحويل مياه نهر الأردن واليرموك سيصبح بامكان «الاسرائيليين» تحويل كميات ثابتة من المياه بمعدل ٣٦ متراً مكعب في الثانية على البحر الميت بغية المحافظة على منسوبه العادي.

وقدمت لجنة «فنكل» توصيات بحفر القناة من بلميعيم إلى البحر الميت وشق نفق تتدفق منه المياه بقوة الجاذبية دون الحاجة إلى الضخ بواسطة المولدات.

والآن وبعد سنوات الانتظار الطويلة عاد «الاسرائيليون» وشارون وحدادين لاحياء المشروع مجدداً بعد ١٥٠ عاماً بعد أن تغيرت كل الظروف التي حالت دون تنفيذه وبدات المعوقات تزول تدريجياً. ■



في تصريح مقتضب للميثاق قال وزير التنمية الاجتماعية د. محمد خير مامسر عندما سألناه لماذا تشرف وزارة التنمية على مركز الامل الذي سيتم تحويله لمؤسسة مستقلة مالياً وادارياً وليس وزارة الصحة وهل هذا من اختصاصها!! قال أن اسم وزارة التنمية الاجتماعية ورد في مشروع قانون تحويل المركز لمؤسسة كتغطية قانونية وليس إلا.

قرض ضخم بشرط التوطين، وخصخصة الصحة والمياه والتعليم

خيرات البنك الدولي تتابع على الأردن

الميثاق – في ظل الفشل الذريع الذي حققه الفريق الاقتصادي الاردني د. جواد العناني وريما خلف والدكتور زياد فريز عاد العناني وخلف الأسبوع الماضي من واشنطن بعد جهود مضنية في اقناع البنك الدولي للرجوع عن أفكاره التي تم طرحها بشأن نسب النمو الاقتصادي وان هذا الأمر سيخلق زوابع كبيرة في الأردن طالما كانوا المبشرين، دائماً بالسمن والعسل الذي سيجلبه البنك الدولي وأعوانهم وإذا كانت هذه النسب لعام ٩٦ لعهد حكومة الكباريتي فكيف الأمر بالنسبة لعهد حكومة المجالي الذي بات فيه المواطن الأردني يشهد أعلى درجات الفقر والمعاناة وتتسع دوائر البطالة ليتحول المجتمع الأردني إلى طبقتين الأولى البرجوازية الحاكمة والتي تشمل ٥٪ من الشعب الأردني، والطبقة الثانية وتمثل ٩٥٪ تعيش في ظروف اقتصادية أشبه بالعدم.

وخلال زيارة العناني وخلف حقق الثنائي معجزة أخرى في الاقتراض: للاجهاز على ما تبقى في الأردن من مقدرات فقد وافق البنك الدولي على منح الأردن قروضاً تصل إلى مليار دولار ضمن خطة خمسية جديدة للاصلاح الاقتصادي تبدأ من هذا العام ٩٨ وتنتهي في عام ٢٠٠٢.

وأوضحت المصادر بان المليار دولار ستقدم وفقاً لمعدلات الفائدة على القروض السائدة في تلك الفترة والتي تتغير كل ٦ أشهر وتقدر حالياً بـ ٦,٧٪. وان مشاريع حزمة الأمان الاجتماعي والتي تقدر بـ ٥٠٠ مليون دولار لتصويب أوضاع المخيمات هي من ضمن القروض.

وقالت المصادر ان البنك الدولي حدد للأردن اتجاهات العمل بالمشاريع المستعجلة في شبكة الأمان الاجتماعي لان هناك الكثير الذي يجب عمله في تحرير اقتصاد السوق وايجاد الاطار التشريعي خاصة قانون الشركات واصلاح السياسة المالية.

وطلب البنك كذلك العمل على رفع أسعار المياه مرة أخرى بحجة أن المياه المستخدمة في القطاع الزراعي مدعومة حكومياً أكثر من اللازم وبالتالي يجب التحرك في اتجاهين اولهما ايجاد الية اسعار تعكس القيمة الحقيقية للمادة والاتجاه الآخر تقديم نوعية ممتاز من المياه.

واشارت مصادرنا بان البنك الدولي ووزارة المياه بصدد رسم سياسة مائية شاملة في الأردن تمتد كاساس لتمويل عدد كبير من المشاريع المائية في الأردن خاصة في مجال اعادة استخدام المياه وتحديث شبكات التوزيع والخاصة بالقطاع الزراعي.

وطالب البنك الدولي ووزارة التخطيط ايجاد الية اصلاحات للسوق الراسمالي تتيح فرصاً في مجال الاستثمار للقطاع الخاص وتحديث وتوسيع البنية التحتية واصلاح قطاعات الطاقة والنقل والتي ستكون موضوعاً رئيسياً للتعاون في المرحلة المقبلة بالاضافة إلى مشاركة الحكومة في تطبيق المشاريع الاستثمارية التي تؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي.

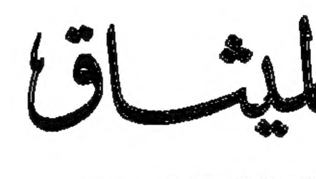
وأكد البنك الدولي على الفريق الاقتصادي ضرورة استمرار الحكومة في تطبيق برامج خصخصة المؤسسات وخاصة في هذا الوقت قطاع الاتصالات وتخصيص المرحلة القادمة للخصخصة في مجالي الصحة والتعليم حيث أكد البنك على ضرورة عدم تحميل الحكومة اي مسؤوليات في قطاعي الصحة والتعليم. ■

ضغوط أمريكية على اليمن للالتحاق بركب التطبيع

ذكرت مصادر مطلعة بان الولايات المتحدة الاميركية قد دعت الحكومة اليمنية لاتخاذ اجراءات من شأنها تطبيع علاقاتها مع «الدولة الاسرائيلية» وانهاء المقاطعة الاقتصادية لها أسوة بدول عربية عديدة.

وقالت المصادر بان الحكومة الاميركية تتحفظ على طلب اليمن شراء اسلحة امريكية في ضوء موقف صنعاء الحالي من تل أبيب موضحة انها لن تبيع أسلحة لليمن بل ستعمل فقط على امدادها ببعض قطع غيار في الحدود التي تسمح بالحفاظ على القدرة القتالية الدفاعية للجيش اليمني.

واشارت المصادر إلى أن الادارة الامريكية لن تناقش اي طلبات يمنية لشراء أسلحة قبل أن تلمس تقدماً واضحاً في موقف الحكومة اليمنية ازاء التعامل مع اسرائيل ومكافحة الارهاب مشددة على اهمية أن تتخذ اليمن قراراً حاسماً بشأن المقاطعة الاقتصادية للشركات التي تتعامل مع «الدولة الاسرائيلية» وفتح السوق اليمنية أمام السلع «الاسرائيلية».. ■

في تقرير للخارجية الأمريكية

مقاومة «الاسرائيليين» ارهاب، والإسلام يحضّ عليه

قال تقرير وزارة الخارجية الأمريكية السنوي حول الارهاب ان الدين الاسلامي هو الدين الذي يستعمل اتباعه القوة والعنف اكثر من اي دين آخر وان هذا النوع من الارهاب هو القائد الحقيقي للارهاب العالمي.

ويتهم التقرير حركتي حماس والجهاد الاسلامي بالمسؤولية عن العديد من الهجمات ضد «اسرائيل» واهمها انفجارات تل ابيب والقدس بالاضافة إلى الجماعة الاسلامية التي تقود العمليات المسلحة في مصر.

واشار التقرير إلى وجود الكثير من الكوادر المصرية التي تم تدريبها في افغانستان ويمولها اسامة بن لادن عادت إلى مصر لتكون رأس الحربة في هذه العمليات.

ويرصد التقرير ارتفاع عدد القتلى نتيجة لما اسماه بالأعمال الارهابية في العام ١٩٩٦ إلى ٣١١ قتيلاً بينما كان في العام ١٩٩٥ ، ١٦٣ قتيلاً وقد احتلت منطقة الشرق الأوسط مساحة واسعة من التقرير الذي رصد اهم الأحداث الارهابية وهي حوادث الانفجارات في الظهران وتل ابيب والقدس والتي وصل عدد القتلى والجرحى فيها إلى ٨٣٧ شخصاً.

واكد التقرير استمرار جهود السلطة الفلسطينية في التعاون مع الحكومة «الاسرائيلية» لمواجهة حركتي حماس والجهاد الاسلامي واشار التقرير إلى الأوضاع في مصر وعمليات القتل التي تقع في الجزائر على ايدي الجماعات الاسلامية. وفي «اسرائيل» يرصد التقرير الأمريكي بكل دقة أي عملية ضد اليهود ويغفل حالات العنف السياسي والارهاب ضد الفلسطينيين العزل.

اما الجزء الخاص بالدول المساندة للارهاب فقد بقي بدون تغيير مثل العام الماضي والأعوام التي سبقته حيث ضم أسماء سبع دول تعتبرها، الولايات المتحدة الراعي الرئيسي للانشطة الارهابية في العالم بالرغم من ان التقرير يؤكد عدم رصد اي نشاط في معظم هذه الدول خلال العام الماضي إلا أن التقرير يوردها في قسم المقاطعة باعتبار انها لم تدر حتى الآن في الفلك الأمريكي وبالتالي يعتبرها التقرير دولاً معادية وهم سوريا والعراق والسودان وليبيا وايران وكوبا وكوريا الشمالية. وتحتل ايران مساحة كبيرة من التقرير حيث تؤكد أمريكا انها الراعي الأول للارهاب في العالم وهي متورطة حسب ما جاء في التقرير في ٨ حوادث اغتيال لمعارضين ايرانيين في الخارج بالاضافة إلى الدعم الايراني بالاسلحة والأموال للعديد من التنظيمات مثل حزب الله وحماس والجهاد الاسلامي بالاضافة لرفضها لأي مصالحة أو تقارب مع «اسرائيل» وتشجيعها لفكرة الرفض المسلح لعملية السلام على المسار الفلسطيني كما يؤكد التقرير استمرار نشاط الشبكة الارهابية الايرانية في الخليج خاصة الاضرابات في البحرين.

وعن العراق تقول الخارجية الأميركية انه لم يستعد قدراته بعد حرب الخليج وان كان يعيد بناء شبكة المخابرات الخاصة به ببطء ويأخذ التقرير على سوريا والعراق وجود عدد من الجماعات الفلسطينية الرافضة لاتفاق اوسلو على أراضيها. ويعتبر التقرير أي عمل معاد «لاسرائيل» ارهاباً واي جهة لا تخضع للارادة الأمريكية «الاسرائيلية» جهة معادية وارهابية. ■

في مذكرة رسمية صادرة عن الجامعة العربية

«اسرائيل» شرطي المصالح الأمريكية وحلف مشترك لتدعيم الهيمنة الأمريكية الصهيونية

كشفت مذكرة رسمية صادرة عن الجامعة العربية النقاب عن وجود برنامج سياسي وتشكيل هيكل امني جديد في منطقة الشرق الأوسط بدعم مباشر من الحكومة الاميركية.

وجاء في المذكرة التي جرى تقديمها مؤخراً إلى الدول العربية أن الحكومة الاميركية معنية بتشكيل هيكل نظام امني جديد في المنطقة بقيادة تركيا و«اسرائيل» مع فتح المجال امام انضمام دول أخرى في المنطقة إليه.

وأوضحت المذكرة أن الولايات المتحدة تعطي «لاسرائيل» اهمية كبيرة في المحافظة على المصالح الاميركية في المنطقة وفي هذه المرحلة على وجه الخصوص. وأشارت المذكرة إلى أن الادارة الاميركية تعمل على تقوية وتدعيم القدرات العسكرية «الاسرائيلية» ليكون بمقدورها الدفاع عن المصالح الأميركية في المنطقة.

كما أن الادارة الاميركية تعمل حالياً من اجل ضم «اسرائيل» إلى حلف شمال الأطلسي ومعاملتها معاملة عضو عامل في حلف الأطلسي بما في ذلك حق الحصول على التكنولوجيا العسكرية المتطورة بجميع انواعها.

وتقول المذكرة أن مقدمة دخول «اسرائيل» إلى حلف الأطلسي تمثل بتوقيع الاتفاق العسكري بين «اسرائيل» وتركيا وترك الباب مفتوحاً امام انضمام اطراف أخرى في المنطقة.

ويتيح الدعم الأميركي المتزايد «لاسرائيل» المشاركة الفاعلة في البرنامج الاميركي للانذار المبكر وتخزين الأسلحة والذخائر الأميركية في «اسرائيل» وتوسيع المطارات العسكرية «الاسرائيلية» لاستيعاب الطائرات الاميركية القاذفة العملاقة بحيث ترابط هذه القاذفات في «اسرائيل» بدلاً من تركيا.

واشارت المذكرة إلى وجود تنسيق اميركي «اسرائيلي» لمواجهة الاحتمالات المستقبلية في منطقة الشرق الأوسط مثل احتمال انهيار عملية السلام ومحاولة السيطرة على نفط الخليج اضافة إلى منع انهيار انظمة في المنطقة بشكل بقاؤها عاملاً حيوياً بالنسبة «لاسرائيل». ■

الفلسطينيون عاجزون عن منع سمسرة الأراضي لليهود

اكد اكاديميون فلسطينيون انه ليس بوسع المجلس التشريعي الفلسطيني سن اي قانون ضد سماسرة الأراضي وذلك لان اتفاقية اوسلو تشترط موافقة الحكومة «الاسرائيلية» على سن اي قانون من قبل المجلس التشريعي.

واشار مركز البحوث في نابلس ان اتفاق «غزة – اريحا» يمنع المجلس من صلاحية التشريع إلا بعد موافقة الحكومة «الاسرائيلية» على القوانين المقدمة وحتى بعد أن تم توسيع الاتفاقيات فان اي قانون يتم تشريعه يجب الا يتناقض مع الاتفاقيات الموقعة. وقال مركز البحوث أن حسب اتفاقيات اوسلو فان من حق الجانب «الاسرائيلي» الاعتراض على تشريعات فلسطينية ولن يجرؤ المجلس التشريعي في النهاية على سن مثل هذه القوانين وإذا سنت فان رئيس السلطة لن يقرها وان ما اقره المجلس من قوانين لم تتعد قوانين ثانوية وليست أساسية.

وتحدى سكرتير الحكومة «الاسرائيلية» داني ناليه أن تقوم السلطة الفلسطينية بسن اي قانون ضد سماسرة الأراضي لان ذلك مخالف للاتفاقيات الموقعة وطمأن السماسرة والعملاء من أن «اسرائيل» ستبقى واقفة إلى جانبهم وانها لن تسمح لاحد بان يتعرض لهم. ■

أوسلو – توقعات

منذ صدور وعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧، وجميع الجهات العربية التي يهمها الأمر، تعرف بدقة أن أهداف هذا الوعد ليس الوجود الصهيوني بفلسطين فحسب، وإنما لأهداف استراتيجية بعيدة المدى خدمة للمصالح الامبريالية الاقتصادية والسياسية والعسكرية، والإبقاء على الوطن العربي مجزءاً للعديد من الكيانات الضعيفة، تستمد البقاء ممن اوجدها وليست من إرادة شعوبها ومصالحهم الوطنية والقومية.

تلك الحقائق أصبحت معروفة لدى الكثير من العاملين في الحقل الوطني عربياً، ومن الدول الصديقة، وخاصة الاتحاد السوفياتي، بزعامة «لينين» عام ١٩٢٠ انذاك، عندما أبلغ الكيانات العربية عبر المملكة اليمنية بزعامة المرحوم يحيى حميد الدين، وقدم له اتفاقية «سايكس وبيكو»، تلك الاتفاقية المشؤومة التي نفذت عام ١٩٣٦ بموجب قرار عصبة الأمم، والتي تقضي بتقسيم الهلال الخصيب اي «سورية الطبيعية» لعدة دول تستجدي الرحمة والمساعدة من الجلاد الذي خلقها لا من شعوبها صاحبة السلطة الطبيعية.

إن تلك الاجراءات، تهدف لخلق دوافع تمهد لقيام الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي ليكون عازلاً بين المغرب والمشرق العربي، وأن يصبح في نفس الوقت قاعدة متقدمة للضرورات العسكرية عند الحاجة. كما حدث عام ١٩٥٦، عندما استخدمت كل من بريطانيا وفرنسا هذا الكيان الدخيل، لغزو الجمهورية العربية المصرية – وعندما ارادت الولايات المتحدة الأميركية، إغلاق قناة السويس بوجه الملاحة السوفياتية، التي تستخدم هذا الممر الحيوي، من أجل إيصال الثورة الفيتنامية انذاك معظم الإمدادات العسكرية، وذلك لتشديد الحصار على الثورة وتخفيف اثر مقاومة هذا الشعب البطل. تلك المقاومة البطولية التي مرغت أنف الولايات المتحدة الامريكية في التراب والزمتها بالاستسلام امام هذا الشعب، ورفضه التفاوض على تراب الوطن، أو التفريط بذرة من ترابه، وأن مطلب هذا الشعب الوحيد، هو الانسحاب الكامل وتسليم الشعب الفيتنامي، كامل ارض الوطن دون قيد أو شرط، ولازالت عقدة فيتنام مبعث ألم شديد، وشعور بالضعف للولايات المتحدة، أمام إرادة الشعوب المناضلة.

إن هذه الصورة الحقيقة والصادقة لهذا الشعب التاريخي تؤكد، استمرار كفاحه دون هوادة ومعرفة قيادة هذه الثورة لهدفها المحدد، دون المساومة او السماح للانحراف عن طريق الهدف، خوفاً من التيه، والوقوع بأحابيل الاستعمار، والمتخاذلين، وأصحاب المصالح الذاتية، لذلك كان النصر الكبير حليف تلك القيادة بفضل التصميم وتضحيات الشعب الجسيمة.

إن هذه اللمحة التاريخية، تساعد القارىء على معرفة ما دفع به المفاوض العربي قبل وبعد مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد عام ١٩٩١ بمدريد.

عقد مؤتمر مدريد للسلام وفقاً للقرارات (٢٤٢، ٤٢٥) والتي تنص على ضرورة الانسحاب من جميع الأرض التي احتلت عام ١٩٦٧، حتى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، وكامل الانسحاب من جنوب لبنان، بموجب قرار رقم ٤٢٥. اي لا تفاوض على الأرض، وإنما يبحث المؤتمر عن الصيغ المناسبة لاتفاقيات السلام الدائم والعادل. وبعد ان ذهب المؤتمرون للولايات المتحدة، للإستمرار في الحوار والبحث عن الصيغ المناسبة للجميع، وبشكل يكاد ان يكون جماعياً. حدثت مفاجأة، إذ تبين أن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، ومجموعته يجرون مباحثات متفردة مع عناصر يهودية، دون علم الوفود المشاركة في المؤتمر بما في ذلك، وفد منظمة التحرير الفلسطيني.

نتيجة لهذا الانفراد الصهيوني بمجموعة فتح والحصول منهم على اتفاقية اوسلو التي تقسم الأراضي المحتلة إلى ثلاثة اقسام (أ ، ب ، ج)، اي ان: (أ) تعني الاراضي التي يقوم بها إدارة محلية فلسطينية، اما (ب) تعني سيادة «اسرائيلية» فلسطينية مشتركة واما (ج) فهي ضمن الحدود الأمنية «الاسرائيلية». ونتيجة لهذا الانفراد اسرعت حكومة عمان ووقعت على اتفاقية وادي عربة. إن هذا الاستفراد أعطى مميزات كبيرة لليهود حيث تم التخلي عن قراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ وطبعاً عن امكانية الاستفادة منها. لان المفاوض في اوسلو، قبل مبدأ تجزئة الارض ومن ثم أصبح التفاوض على نسب متدنية مثل ٩٪، ١٣٪ وكذلك فإن مصير مشروع السلام العادل في خطر، وربما قد تتوقف المفاوضات نهائياً.

كما سبق أن وضحت في المقدمة، بان الكيان الصهيوني الدخيل خلق لأهداف استراتيجية امبريالية، وأن تلك الأهداف متجددة وتسير وفقاً للمصالح الامبريالية المتجددة والمستديمة. وان خطة الولايات المتحدة الأمريكية هو الإبقاء على الوطن العربي ضعيفاً ومجزءاً، حماية لتلك المصالح، وان دولة العدو هي الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة، والذراع القوي الذي يمكن استخدامه عند الضرورة. ولهذا الحال لن تكون الولايات المتحدة إلا مع الجانب الصهيوني، ويعتقد بان خدمة المصالح اليهودية، يبقى على الولاء الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الكيان الصهيوني الاداة الافضل التي يعتمد عليها.

وإن لم تعد الاطراف العربية ذات المصلحة في الصراع العربي الصهيوني، إلى النهج القومي الذي يعتمد على الذات ويعرف حدود أهدافه، ويعمل على بناء الوحدة الوطنية، والتضامن العربي، وخلق السوق العربية المشتركة، وأن يتراجع الذين خرجوا على المسار السليم، بنية صادقة فإن ما هو قادم، لا يسر المخلصين ويخدم أعداء هذا الشعب. ■

● محمود المعايطة

أموال الضمان الاجتماعي ... أين و إلى أين؟

• مشروع اسكان خلدا ... مازال مبعث تساؤل

• مجالس بلدية وقروية لم تسدد اشتراكاتها

• قروض مالية ضخمة بدون ضمانات كافية

● كتب: أحمد دحموس

مخالفات عديدة في المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي منها ما يتعلق بمشروع اسكان خلدا، وعدم قيام مجالس بلدية وقروية بتسديد اشتراكات متحققة عليها، وإلى أمور فوتت على المؤسسة ايرادات كبيرة، وقروض مالية بدون ضمانات كافية، وعدم متابعة لبعض الاستثمارات، والمساهمة في شركات تحت التصفية ومساهمات في شركات عائدها الاستثماري متدني، وغير ذلك عديد ومتنوع... والتساؤل إلى أين تسير أحوال الضمان الاجتماعي وكيف هي النتائج في المستقبل القريب والبعيد ومدى تأثيرها على حقوق المشتركين في مرضهم وشيخوختهم وتقاعدهم أو غير ذلك..؟؟؟؟

ويبين تقرير ديوان المحاسبة رقم ٤٥ بانه كان من بين مخالفات المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي «مشروع اسكان خلدا»، ولدى التدقيق في ملف المشروع المتمثل في بناء ثلاث عمارات على شكل شقق ليتم بيعها لموظفي المؤسسة خلال الفترة من ٨٤ – ٩٥، وتبين قيام المؤسسة بشراء الأرض من شركة.. وبأسعار تراوحت بين ١٦٣ – ١٦٨ دينار للمتر المربع الواحد في منطقة خلدا. وقيام المؤسسة بالاتفاق مع الشركة ذاتها لبناء هذه الشقق وتم بيعها لموظفي المؤسسة وبسعر يقل عن التكلفة وبلغ المبلغ الذي تحملته المؤسسة مقابل ذلك حوالي ٧٢ الف دينار، وقيام مؤسسة الضمان بتحمل تكاليف الصيانة والبالغة نحو عشرة الاف دينار بعد انقضاء فترة الصيانة، كما قامت برد مبلغ حوالي تسعة الاف دينار لبعض الموظفين كفرق سعر لمساحة الشقة وخلافاً لراي المستشار القانوني، وقيام المؤسسة بتخفيض اخر على القيمة الاصلية لثمن الشقق بواقع ١٠٪ من قيمة كل شقة وبلغ اجمالي المبلغ الذي تحملته مقابل ذلك ٤٦ الف دينار تقريباً. وذكر الديوان بتقريره انه لم يرد اي رد من المؤسسة حتى تاريخه وانه وجه ثلاثة كتب حول الموضوع اخرها كتابه تاريخ ٩٧/٣/١٦، واوصى بتشكيل لجنة لدراسة موضوع مشروع الاسكان.

وعن مخالفات وردت في فرع مؤسسة الضمان جنوب عمان، ذكر الديوان بتقريره أنه لدى تدقيق ملفات الاشتراكات للفترة من ٩٢/٤/١ حتى ٩٤/٨/٣١ تبين عدم تفعيل قرارات الحجز الصادرة عن الشركات والمؤسسات الخاضعة لقانون الضمان، وقيام المؤسسة بكف الطلب عن احدى «المدارس» بالرغم أن ذمتها مازالت مشغولة بمبلغ ٢٨,٧ الف دينار. وعدم ترقيم ملفات الشركات في الفرع المذكور، بالاضافة إلى عدم قيام المجالس البلدية والقروية بتسديد الاشتراكات المتحققة عليها. ووجه الديوان عدة كتب اخرها بتاريخ ٩٧/٣/١٦ وحتى تاريخه لم يرد من مؤسسة الضمان الاجتماعي رداً، واوصى بما يلزم.

وفي استراحة جرش ولدى التدقيق في ملف تاجير الاستراحة تبين قيام مؤسسة الضمان بتاريخ ٩٥/٦/٧ بالتنسيب بتضمين الاستراحة لاحد الأشخاص لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد بمبلغ (٣٥) الف دينار لكل سنة وقيامه باجراء الصيانة الضرورية للاستراحة بمبلغ لا يتجاوز (٢٠) الف دينار، حيث كان المتقدم باعلى الأسعار في المزاودة المعقودة لهذا الغرض.

وبتاريخ ٩٥/٧/١٢ قامت المؤسسة بإبلاغ صاحب العلاقة بالموافقة على العرض المقدم منه وتسديد رسوم طوابع الواردات والجامعة وتوقيع العقد لاستلام الاستراحة، لكن المتعهد قام بمخاطبة المؤسسة بتاريخ ٩٥/٧/١٢ واشعارهم برفض استكمال الاجراءات المتعلقة بالرسوم لاسباب فنية، واعتبرته المؤسسة بتاريخ ٩٥/٨/١٣ مستنكفاً وتم التنسيب بمصادرة التامين وكفالة الدخول بالعطاء، والبالغة ثلاثة الاف دينار، وقامت المؤسسة بتاريخ ٩٥/١٠/١٤ بإعادة طرح تاجير الاستراحة للمزاد، وتمت الاحالة على مؤسسة محلية بسعر (٣٨) الف دينار كبدل ايجار سنوي ولمدة ٧ سنوات، والقيام باعمال الصيانة للاستراحة في حدود مبلغ (٤٠) الف دينار طيلة مدة العقد، إلا أن المؤسسة قامت بتاجير الاستراحة للمتعهد الأول الذي سبق واستنكف وتم توقيع العقد معه اعتباراً من ٩٥/١٢/١ دون بيان الأسباب.

وذكر الديوان انه قام بتوجيه عدة كتب بطلب بيان الأسباب التي دعت المؤسسة إلى عدم اتمام اجراءات التضمين، الأمر الذي فوت ايرادات مبلغ ثلاثة الاف دينار قيمة مصادرة كفالة المتعهد الأول، ومبلغ واحد وعشرين الف دينار الفرق بين السعرين، ومبلغ عشرين ألف دينار اعمال صيانة اضافية للاستراحة زيادة عن المبلغ المقرر صرفه من قبل المتعهد الأول على نفقة المتعهد الجديد.

ويبين تقرير الديوان أنه لدى تدقيق ملف قرض احدى «المؤسسات الصحفية»، تبين ان مؤسسة الضمان الاجتماعي قامت بمنح المؤسسة الصحفية قرضاً بقيمة مليون دينار دون اخذ الضمانات الكافية لتسديد هذا القرض خلافاً للتعليمات التنفيذية للاستثمار والمعمول بها في المؤسسة وقام الديوان بتوجيه كتاب بتاريخ ٩٦/٨/١٢ وحتى تاريخه لم يتم التصويب. وأوصى بالطلب من مؤسسة الضمان عدم منح اية قروض إلا بعد اخذ الضمانات الكافية حفاظاً على اموال المؤسسة.

اما اهم المسائل والمواضيع المعلقة من سنوات سابقة وحتى ٩٧/٣/٢١، فقد كان من بينها وبما يتعلق باستثمارات المؤسسة العقارية فقد اوصى الديوان أن تقوم مؤسسة الضمان الاجتماعي ببيان الأسباب الداعية لشراء اراض تزيد أسعارها عن القيمة المقدرة من مكاتب التخمين والعمل على وضع تعليمات تنفيذية لموضوع شراء الأراضي والعقارات، وكذلك العمل على استثمار هذه الأراضي بالشكل المناسب.

وأوصى الديوان بمتابعة تصفية الشركات التي تساهم فيها مؤسسة الضمان الاجتماعي في بعض الشركات تحت التصفية والمساهمة في شركات نسبة العائد الاستثماري لها متدنية، وعن عدم متابعة المؤسسة لاستثماراتها فأوصى الديوان وجوب متابعة المؤسسة للايرادات المتحققة لها من استثماراتها خلال مدة زمنية محددة وعدم تركها مدة طويلة الأمر الذي يعطل الاستفادة منها، وكذلك وجوب متابعة تسجيل ملكية الشقق والوحدات السكنية باسم المؤسسة وحسب الأصول.

وكان التقرير قد ذكر مخالفات عديدة منها ما يتعلق باصابات العمل ونفقات المعالجة الطبية وغير ذلك.■

الآن هنا

الحكومة الاردنية بطلة المونديال

الدكتور عبدالله العكايلة قال في جلسة الاسبوع الماضي اثناء مناقشة قانون سلطة المياه انه لو جرى مونديال على النواب لفاز الأردن بالمرتبة الأولى في العالم في فرض الضرائب على مواطنيه فقد اتضح بأن المواطن الاردني اكثر مواطن في العالم يدفع ضرائب دون ان يحصل على شيء.



فتح الانتفاضة: مشروعنا دحر الاحتلال عن فلسطين، ومشروع عرفات المقايضة على الأردن

الاخوة هيئة تحرير الميثاق

تحية عربية

فوجئنا في حركة فتح – الانتفاضة بزج اسمنا وبصورة ظالمة في التقرير الذي نشر في جريدتكم حول اتحاد المراة الأردنية.

فنحن نحيي في جريدتكم خطها المناهض لاتفاقيات الاستسلام ودورها الواضح في اضاءة الكثير من جوانب الخطر السياسي والاجتماعي والاقتصادي التي تمثلها هذه الاتفاقيات على الشعبين الأردني والفلسطيني. ونحن ثانياً، شديدو الحرص على مكانة ومسيرة كل المنظمات والهيئات الشعبية الأردنية ذات النحى العروبي والديمقراطي، وبضمنها اتحاد المراة الأردني.

وانطلاقاً من ذلك لا يمكن للحركة أن تدعم او تسكت عن أي شكل من اشكال التمويل المشبوه ونشاط المنظمات غير الحكومية الأجنبية المشبوهة، كما لا يمكن لها أن تنصرف عن برنامجها الأساسي، الذي يسعى لتحشيد القوى المناضلة حول قضية واحدة، هي قضية الصراع مع العدو الصهيوني، وعدم الإنشغال عن ذلك بمزاحمة اية قوى وأوساط أردنية في معارك نقابية وسياسية محلية.

إن الذي يقرر نشاطنا ووجودنا وشرعيتنا في اية هيئة او منظمة شعبية هو قدرتنا على التواصل مع الآخرين على قاعدة الصراع مع العدو الصهيوني من أجل حق شعبنا في التحرير والعودة، من أجل وحدة أمتنا وليس من أجل أي هدف أخر.

ولذلك تحفظنا ولانزال على اية محاولات لطمس هويتنا وإغراقنا في قضايا ثانوية بعيدة عن محور الصراع الأساسي، وتحويل قضيتنا من قضية وطنية وقومية إلى مجموعة من الهموم النقابية هنا وهناك. وإذا وجدنا أنفسنا قادرين على النشاط والحضور في أية هيئة شعبية او نقابية أردنية، فليس من أجل لعبة الكوتا والهيمنة التقليدية، بل من اجل هدف واحد، هو تعزيز الوعي القومي بقضيتنا – قضية أمتنا – الاساسية.

وإذا كان لابد من تعليق اخر على ما ورد في التحقيق المذكور فالحركة معنية بالتوضيحات التالية:

(١) بالإضافة لموقفنا الواضح والقطعي من قضية التمويل الأجنبي ونشاط المنظمات غير الحكومية الأجنبية، فإن القرارات التي اتخذها اتحاد المراة فيما يخص هذا التمويل، هي قرارات خاصة بقيادة الإتحاد ولا يمكن لسيدة واحدة مقربة من الحركة أن تأخذ او تفرض قراراً داخل هيئة تنفيذية معروفة.

(٢) فيما يخص المنظمات والهيئات الشعبية الأردنية تحديداً، كانت الحركة ولاتزال تفضل وجوداً فعالاً ومؤثراً للقوى النضالية الأردنية، إذ ليس من الحكمة اصلاً أن تسعى الحركة لفرض اي شكل من أشكال الهيمنة حتى لو كانت قادرة على ذلك.

ويبدو أن الإرث العرفاتي في هذه المنظمات انعكس خطأ عند البعض على موقفه منا، ونسي هذا البعض أن مشروع عرفات قائم على المنافسة هنا، فيما مشروعنا قائم على توفير شروط الصراع مع العدو الصهيوني في الأرض المحتلة.

(٣) من المؤسف القول أن المعارك النقابية والسياسية في الأردن وفلسطين لم تتحرر بعد من الشخصنة، وربط الخلافات والتباينات بأسماء، ونجوم محددة، بصرف النظر عن وزنها ودورها.

كما نخشى أن تؤشر مادة التقرير على رسائل ما، من أجل ترتيبات انتخابية معينة وقد تكون مبكرة ايضاً، وتشير إليها محاولة التشويه الرخيصة لإحدى المقربات للحركة.

(٤) إذا كانت لعبة الكوتات، والحضور الشخصي في الهيئات العليا لهذه المنظمة الشعبية أو تلك، هاجس العديد من الأوساط فهاجسنا الحضور عبر تعميم وعي محدد هو الوعي القومي للصراع مع العدو الصهيوني وتوظيف الحركة في خدمة هذا الوعي.

اخيراً لازالت الحركة شديدة الدهشة والاستغراب من تردد بعض الأوساط الأردنية النضالية من الإنفتاح علينا، بل والإنسياق في الماكينة الإعلامية العرفاتية ضدنا، مع اننا وعلى حد علمنا من الفصائل الفلسطينية الجذرية، التي تشارك القوى الوطنية الأردنية – القومية والوطنية – مخاوفها الحقيقية من الآليات الصهيونية المختلفة لتصدير الأزمة الراهنة إلى الأردن، وتحويل الصراع مع العدو الصهيوني إلى صراعات داخلية في الأردن نفسه.

ابراهيم عجوة
مسؤول حركة فتح الانتفاضة في الأردن



في جوّ التفسّخ الحكومي، والفشل الاقتصادي والسياسي:

ميليشيات الكباريتي الاعلامية بدأت هجومها ... فمتى تتحرك ميليشياته الأخرى؟

● كتب : المحرر السياسي

بينما غادر جلالة الملك إلى الولايات المتحدة الأميركية، للاستشفاء، دب الصراع، علناً، بين اركان حكومة الدكتور عبد السلام المجالي حول المسؤولية عن فشل برنامج التصحيح الاقتصادي ووسائل معالجة الموقف. الرئيس المجالي نفسه كان هرب من الأزمة المتفجرة، وغادر إلى اوروبا للاستجمام في إجازة عائلية. ولكن نائبه لشؤون الخدمات، وزير الاعلام، عبد الله النسور – الذي يصرّف الشؤون الحكومية الآن – يحمّل صنْوه للشؤون الاقتصادية، وزير الخارجية، جواد العناني، والفريق الاقتصادي الحكومي، وبخاصة وزيرة التخطيط، ريما خلف، ومحافظ البنك المركزي، زياد فريز، المسؤولية عن اخفاء الأرقام الفعليّة لنمو الاقتصاد الأردني التي تبين انها تقل عن ١٪، وبالتالي اضعاف الحكومة ككل، وحرمانها من الوقت الكافي لمعالجة الموقف قبل انكشاف الازمة.

النسور غاضب، بصورة خاصة، لتورّطه في تبني مشروع قانون المطبوعات، الذي لاقى معارضة نيابية وحزبية وصحافية واسعة، قبيل انكشاف الأرقام الفعليّة للنموّ الاقتصادي، وهو يقول، في مجالسه الخاصة، أنه لو كان يعرف الحقائق الاقتصادية، لما كان استعدى الأوساط السياسية المعارضة وغير المعارضة، بمشروع قانون المطبوعات. فقد وجد الكثيرون الآن، الفرصة الملائمة لتصفية الحسابات مع حكومة فاشلة ومفككة وضعيفة، لم يعد أحد معني باسترضائها، لا في الصحافة، ولا في المجلس النيابي الذي شرب حليب السباع، ورد مشروع قانون حكومي يوسع صلاحيات محكمة امن الدولة.

والنسور، اصلاً، ليس من رجال البنك الدولي في الحكومة الأردنية. ويبدو أنه كان أبدى تحفظات غير علنية، إلاّ أنه كان يحاول، دائماً، الظهور بمظهر رجل الدولة القويّ، القادر على الدفاع عن القرارات الصعبة، وإدارة المواجهات البرلمانية والسياسية، تمهيداً لتسنّمه رئاسة الوزراء. وهذه الفرصة ضاعت الآن، لأن فشل الفريق الاقتصادي، اضعف الحكومة ككل، واضعف النسور بالتالي.

العناني، وفريقه الاقتصادي، عاد، بعد لقاءات مع مسؤولي البنك الدولي، إلى الهجوم، فاعتبر أن برنامج التصحيح الاقتصادي لم يفشل، ولكنه لم يطبّق بحزم وسرعة كافيين بسبب المعارضة الداخليّة، والمصاعب السياسية الخارجية، التي حالت دون انسياب الصادرات الأردنية، وبخاصة إلى العراق والأراضي التابعة للسلطة الفلسطينية.

في الأثناء، انطلقت، فجأة، حملة صحافية مكثفة، تروج لرئيس الوزراء الأردني الأسبق، عبد الكريم الكباريتي. ففي الأسبوع الماضي، ركزت عدة صحف أردنية على «الدلالات الهامة» لإقدام الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان على اختيار الكباريتي، عضواً في لجنة تقصي الحقائق في الجزائر. واعتبرت تعليقات صحافية أن هذا الاختيار يعكس «المكانة الدولية» لرئيس الوزراء الأردني، الذي كان (طرد) من منصبه في آذار ١٩٩٧، بعد سلسلة ازمات، عامة وخاصة، تسبب بها اداؤه الإندفاعي في تطبيق مطالب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، واستعراضيته، وبصورة خاصة، عداؤه لولي العهد الأمير الحسن.

> • بات ملحاً وأد المحاولة الانقلابية للحكم البديل في مهدها

شكل الكباريتي حكومته في شباط ١٩٩٦، فيما اعتبر، وقتها، «ثورة بيضاء» ضد «الحرس القديم» المرتبط، تقليدياً، بعلاقات وثيقة مع بغداد. وتزامن بدء عهد الكباريتي مع الخطة الأميركية الهادفة إلى إطاحة الرئيس العراقي صدام حسين. وإذ كان لدى الكباريتي «معلومات مؤكدة» ان ذلك سيتم «قريباً جداً!» «حتى أنه ناقش، مع وزرائه، المصير الشخصي لصدام، شنّ الكباريتي هجمة اعلامية شديدة اللهجة ضد النظام العراقي وضد الرئيس صدام شخصياً، وخفّض التعامل التجاري مع بغداد، ووجه ضربات لرجال الصناعة والبنوك والتجارة، ممّن يشكلون شبكة تجاريّة – مالية «عراقية» توطدت واتسعت، بخاصة، بعد فرض الحصار على العراق عام ١٩٩٠.

ووطّد الكباريتي صلاته مع السلطة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات، واستجاب لمعظم المطالب الفلسطينية، وخاصة فيما يتصل بتسهيل إقامة وتعاملات فلسطينيي الضفة والقطاع في الأردن؛ وأقام علاقات خاصة ومباشرة مع حكومة العمال الاسرائيلية، ورئيسها شمعون بيريز، وقدم له، دعماً علنياً، اثناء العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني، ومجزرة قانا، في نيسان ١٩٩٦.

واصطدم الكباريتي، علناً، مع الامير الحسن. وحاول تقليص دوره إلى ابعد حد والإساءة إلى مكانته، ومحاولة تحجيم ثقله النوعي في السياسة والمجتمع الأردنيين.

واجهت قرارات حكومة الكباريتي، برفع أسعار الخبز والأعلاف، معارضة واسعة ومظاهرات شعبية، تم قمعها بالقوة العسكرية، واعتقال المئات، وبخاصة من البعثيين وانصار الحركة الوطنية الأردنية. ولكن فشل الخطة الأميركية لإزاحة النظام العراقي، وفيما بعد توقفها، بالإضافة إلى تراجع قوة السلطة الفلسطينية في ظل حكومة بنيامين نتنياهو، أديا إلى إضعاف حكومة الكباريتي، وسقوطها في آذار ١٩٩٧.

ويقول مراقبون اقتصاديون محايدون أن تردي العلاقات السياسية والاقتصادية مع العراق، والاضطراب السياسي المستمر، في عهد حكومة الكباريتي، أديا إلى انهيار نسبة النمو الاقتصادي، عام ١٩٩٦، إلى ما دون الـ ١٪. ونفى الكباريتي مسؤولية حكومته عن ذلك الانهيار. وقال، في حديث لصحيفة «شيحان» الأسبوعية، الخميس الماضي، إن «حكومتي أوقفت الكارثة.» واتهم الكباريتي الذين يحملون حكومته مسؤولية انهيار نسبة النمو عام ١٩٩٦، بانهم «يمارسون الردح السياسي.» وهو ما يدعو للعجب، سيّما وأن الكباريتي حاز قصب السبق في الهبوط في مستوى الحوار السياسي. وكان المعلق الاقتصادي في صحيفة «الرأي»، د. فهد الفانك، قد ميّز بين الاجراءات المالية والنقدية لتلافي العجز والحفاظ على سعر صرف الدينار، وبين الاجراءات اللازمة للنمو الاقتصادي، وأهمّها خلق مناخ الثقة الداخلية، وايجاد أسواق للصادرات الأردنية. ويلوم الكثيرون الكباريتي على أنه خلق، في عهده، ازمات سياسية متلاحقة، وخرّب العلاقات مع العراق مما ادى إلى خسارة السوق الأولى للصادرات الأردنية.

وفي سياق حملته السياسية، أعلن الكباريتي عن نجاحات مالية كبيرة حققها البنك الأردني – الكويتي، تحت إدارته. واطلقت اعلانات مدفوعة الأجر بالحديث عن هذه النجاحات. وكان الكباريتي قد انتقل من رئاسة الوزراء إلى رئاسة مجلس إدارة البنك المذكور، بصلاحيات استثنائية. وقد استخدم هذه الصلاحيات لمطاردة خصومه السياسيين وتدعيم تحالفات مالية – سياسية، وبخاصة مع اوساط تقليدية، بهدف شق صفوف «الحرس القديم». وفي هذا السياق، تم الاعلان، مؤخراً، عن تأسيس شركة مالية كبرى بالشراكة بين البنك الأردني الكويتي ومجموعة مالية تابعة لرئيس الوزراء الأردني الأسبق، مضر بدران.

ويمتلك الكباريتي، بالإضافة إلى شبكة نفوذه المالية الآخذة بالاتساع، شبكة نفوذ مؤثرة في الصحافة الأردنية. وإذا كان، قبل تسلمه موقع رئيس الوزراء، يمتلك معظم اسهم اسبوعية «الحدث»؛ فقد عمل، عندما كان رئيساً للوزراء وبالتحالف مع السلطة الفلسطينية، على تأمين الأموال اللازمة لتاسيس شركة «الدار الوطنية للصحافة». وهي شركة قابضة تملك يومية «العرب اليوم» وأسبوعية «شيحان»، وتسيطر، بصورة أو بأخرى، على أسبوعية «البلاد» وأسبوعيات اجتماعية أخرى. وإلى ذلك، يمارس الكباريتي تأثيراً ملموساً على الصحف الأخرى، بوساطة الحملات الدعائية السخية الخاصة بالبنك الأردني الكويتي ومؤسساته. مما حدا بالكاتب الصحافي خالد محادين، لإطلاق اصطلاح ميليشيات الكباريتي الإعلامية على شبكة واسعة من الصحافيين المرتزقين.

على كل حال، بدأت ميليشيات الكباريتي الاعلامية، هجوماً واسعاً، لوراثة حكومة المجالي، وقطع الطريق على التشكيل السياسي المعتدل الذي يدعمه الأمير الحسن، ويحاول تمهيد الطريق امام حكومة قوية برئاسة رئيس مجلس الأعيان، زيد الرفاعي؛ تركز على تحسين العلاقات الأردنية – العربية، بوصفها مخرجاً من الأزمة الاقتصادية الناجمة عن فشل برنامج التصحيح الاقتصادي، والأزمة السياسية الناجمة عن فشل العملية السلمية.

للعلم، الكباريتي عنده مليشيات اخرى، لا تتعامل بالكلام، وإنما بالقطايل و... وربما القنابل! وبات ملحاً، الآن، وأد المحاولة الانقلابية للحكم البديل في مهدها. ■

الرقم والمدلول

المهتمون بمباريات «المونديال» تابعوا – طيلة الأيام الماضية – الأرقام التي بثتها وسائل الإعلام، حول عدد البطاقات الحمراء و/أو الصفراء، وعدد الأهداف وعدد الكرات المرتدة وعدد ركلات الجزاء و... و... الخ.

ونحن شغلتنا – في الأيام القليلة الماضية – الأرقام الخاصة بمعدل النمو في بلدنا خلال عامي ٩٦ و٩٧، وما قيل من استياء مسؤولي البنك الدولي من حقيقة الأرقام التي اغفلتها حكومتنا، إذ تبين أن نسبة النمو لم تكن ٥٪ كما اعلنتها الحكومة بل ان صحة الرقم هو ٠.٨٪ الأمر الذي أدى إلى انهمار المقالات المندّدة والمهاجمة باستثناء الفزعة المحدودة من بعض المختصين بمعرفة الارقام وحكاية الأرقام والاختلاف فيها وفي مدلولاتها وتفسيراتها، والارتكان إليها لتكون مع ارضد· حكاية معروفة ومتداولة على مختلف الأذواق والمستويات في مختلف الأوقات

فهناك اختلاف على نسبة «اعادة الانتشار في الأراضي الفلسطينية»، ولا أقول الانسحاب حتى لا أقع في الخطيئة فمن قائل اننا بقبولنا السلام في اوسلو ووادي عربة إنما حررنا ترابنا الوطني. وان السلطة الفلسطينية استعادت أراضي من المغتصبين، إلى قائل ان الأرقام الحقيقية تشير إلى هزال ما حققناه عن طريق المعاهدات وتفصيل ذلك: ان مساحة فلسطين ٢٨١,٢٠٠ كم مربع، وان «اسرائيل» استولت عام ٤٨ على ٨٢٪ من هذه المساحة، وان العرب رفضوا قرار التقسيم الذي يعطي الفلسطينيين ٤٦٪، وانه كان لليهود قبل نكبة ٤٨ فقط ٦٪، وان «اسرائيل» بعد عام ٦٧ استولت على الضفة وغزة ومساحتها ١٨٪، وان الحديث عن التسوية يتعلق فقط بمساحة ١٨٪، وان اتفاقية اوسلو اقرت اعادة الانتشار عن ٩٠٪ من مساحة الضفة و٦٨٪ من مساحة غزة وان «اسرائيل» انسحبت من بعد من ٣٪، وانه حتى لو نجحت المبادرة الأمريكية فسوف يحصل الفلسطينيون على ١٣٪ + ٣٪ وكل هذا يعادل ٠.٧٪ من فلسطين ويبقى «لاسرائيل» ٩٩,٣٪!!

اما الرقم الخاص بأسماء الشخصيات المسؤولة وصاحبة القرار والنفوذ في ادارة الرئيس كلنتون – رئيس الدولة التي ترعى عملية السلام العادل والشامل – تشير أن هناك ٤٢ شخصاً جميعهم من اليهود ومن بينهم وزيرة الخارجية ووزير الخزانة ووزير الدفاع ووزير الزراعة ومسؤول الـ CIA ورئيس الأمن القومي ونائبه رئيس موظفي البيت الأبيض!

اما الأرقام الخاصة بالاعياد القومية والدينية لدى حكومتنا فهي لثمانية عشر عيداً فيما يقتصر عدد الأيام الحزينة على رقمين هما ذكرى النكبة وذكرى النكسة!!

أما الأرقام الخاصة بنسبة البطالة في الأردن والخاصة بعدد الأردنيين الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع: فمن قائل ان العدد متواضع ولا يزيد عن نصف مليون إلى مؤكد أن العدد يناهز المليون! ومن مضيف أن في الأردن ٧٥٠ جمعية و٢٢ هيئة عربية دورية و١٤ مؤسسة رسمية وكلها تسعى لمحاربة الفقر الذي يستشري كالنار في الهشيم!!

أما رقم المقالات التي نشرت تهاجم مشروع قانون المطبوعات والنشر فزاد عن المائة، منها ما صدر ورئيس الحكومة يتنقل بين الأردن والبلاد التي زارها لتمتين العلاقات وتطويرها مع الأردن.. ومنها ما صدر ودولته قد خرج ولم يعد من اجازة الصيف بصحبة اقاربه ليستريح من عناء سعيه لنشر ظلال الحرية على ربوع الوطن ورفع معدل دخل الفرد الأردني ثلاثة عشر ضعفاً كما كان يصرح وهو يحاول تسريق عملية السلام، الأمر الذي جعله يتخذ «جزر ماربيلا» موئل راحته واجازته، حيث يصطاف اثرياء العالم واغنياؤه في بقعتهم في أجمل شواطئ اسبانيا! أما المقالات التي ظهرت تدافع عن مشروع قانون المطبوعات فلا اعلم انها زادت عن مقالين اثنين لا ثالث لهما!!

ومن عجب أن أكثر الأرقام التي يصعب على أعين الوشاة مراقبتها والوقوف على حقيقتها، هي تلك التي تتعلق:

بالنفقات المصروفة على المتنفذين والخاصة بالأسفار الجوية، سواء ما تعلق منها بنشدان الراحة والعلاج او الاطمئنان على الاستثمارات ذات المردود العالي، أو تلك التي تهدف البحث عن الشركاء الاستراتيجيين لشركاتنا الناجحة وليست الفاشلة، حتى لا يأخذ الأجانب عنا افكاراً مشينة ويصموننا بالفشل!!

وبالأرقام الخاصة بمن يقبلون في جامعاتنا على اسس تنافسية دون اولئك الذين يوضعون على قوائم الاستثناءات المخالفة للدستور والقانون ولكنها متفقة مع مبادئ «الانسانية المرهفة»!!!

وبالأرقام الخاصة بمعدلات التنافس بين طلاب الوظائف بديوان الخدمة المدنية «المشلول» دون أولئك الذين يتم اختيارهم لاسباب انسانية وانسانية بحتة!!

وبالأرقام التي تفرزها اجهزة الكمبيوتر قبل أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود فجر كل يوم يتم فيه فرز الانتخابات النيابية التي تضاهي – أرقى دول العالم الديموقراطية – نزاهة.

وبالأرقام الخاصة بعدد الذين تمكن المتنفذون من اعفائهم من خدمة العلم بتقارير مزورة يوم كان الشرفاء يتبارون لهذه الخدمة الوطنية.

وبالأرقام الخاصة بالأموال العامة التي كان المتنفذون يتهاونون في تحصيلها لخزانة الدولة من اجل عقد صفقات وبناء علاقات.

وارقام كثيرة كثيرة لا يتسع المقام -هنا- لذكرها. ■

● عبدالرزاق ابو العثم

سوريا تخشى من دخول البضائع الاسرائيلية إليها عن طريق الأردن

الحكومة تسعى للاجهاز على ما تبقى من الاقتصاد الأردني

كتبت: نهاد الزعبي

اثار قرار وزير الصناعة والتجارة هاني الملقي في الأسبوع الماضي والقاضي بالتوقف عن اعطاء التجار الأردنيين اشعارات الاستيراد اللازمة لاستيراد بضائعهم من سوريا ضجةً واستياءً عارماً بين أوساط التجار المتضررين والذين يزيد عددهم عن ثلاثمائة تاجر والذين تقدموا بمذكرات احتجاجية لاتحاد غرف التجارة ولمجلس النواب عن طريق النائب أحمد العجارمة والذي تابع قضيتهم داخل المجلس رغم ايصال نسخة عن مذكرتهم لرئيس الوزراء واللجنة المالية والاقتصادية في المجلس النيابي. وعلى اثر ذلك وبعد تهديد التجار بايقاف شاحناتهم على الحدود مع سوريا والاعلان عن اضراب مفترح تراجع وزير التجارة عن قراره وعاد ليسمح لهم بادخال بضائعهم والتي لاتزال محجوزة في المراكز الجمركية.

اما تفاصيل هذه القضية وذيولها الاخرى والتي لم يتم الحديث عنها من جانب الحكومة حتى لا تفضح نفسها ومن جانب المتضررين وذوي العلاقة تحفظاً وحتى لا تلاحقهم الحكومة باتهامات سياسية فهي كالتالي:

تربطنا بسوريا اتفاقية -وهي قانون- يحكم معاملاتنا التجارية معها منذ ١٩٧٥ وبناء على هذه الاتفاقية فإن الحركة التجارية بين البلدين تتسم بالانسياب وغياب الرسوم الجمركية وتأتي مبررات اصدار قرار وزير الصناعة والتجارة بايقاف حركة الاستيراد من سوريا بان سوريا وبعد توقيع اتفاقية السلام الأردنية - الاسرائيلية اصبحت تتشدد في اجراءاتها التجارية مع الاردن وتقول مبررات وزارة الصناعة والتجارة أن حجم المستوردات السورية من الأردن والذي يقدر بـ ١٠ مليون دينار قليل وليست بحجم المستوردات الأردنية من سوريا والتي تقدر بـ ٤٠ مليون دينار في حين أن هذه الارقام تعكس واقعاً يفرضه تفوق سوريا صناعياً وزراعياً.

وقد لجأت وزارة الصناعة في الفترة الاخيرة لفرض رسوم جمركية على البضائع المستوردة من سوريا - كما يردّ المسؤولون الحكوميون - للضغط على سوريا لزيادة حجم مستورداتها من الأردن من جهة ولأن سوريا تضع عقبات أمام دخول منتجات أردنية لها بديل سوري من جهة اخرى. وتطبيقاً لمبدأ المعاملة بالمثل تم فرض الرسوم الجمركية والتي كما يقول المسؤولون انها نتيجة لفرض الجانب السوري رسوماً جمركية على الصادرات الأردنية.

إلا أن ما كان يحدث ولازال أن التجار الأردنيين مستمرون بالاستيراد من سوريا وبعد دفعهم للرسوم الجمركية يقومون برفع دعاوى قضائية على الوزارة ويكسبونها لأن هناك قانوناً باعفاء المستوردات من سوريا من الرسوم الجمركية وذلك في اتفاقية ١٩٧٥ السالفة الذكر.

وبعد ذلك لجأت وزارة الصناعة والتجارة لايقاف حركة التجارة مع سوريا بالتوقف عن منح رخص الاستيراد من سوريا.

ولم تتوقع أن يثير قرارها هذا استياء التجار الأردنيين أو انها توقعت ان يفرض عليهم القانون قصراً إلا أن توقعاتها خابت فتفاقم الوضع العام في الأردن بشكل يثير استياء معظم شرائح المجتمع وخاصة اقتصادياً وبعد أن تبين أن نسب النمو اقل من صفر بالمئة لم يعد الأمر يحتمل تأزيماً اكثر مما هو عليه كما أن التجار الأردنيين والمتضررين اصلاً من الوضع الاقتصادي المتردي لم يسكتوا على هذا القرار الذي جاء ليغلق ابواب رزقهم.

> قرار وزير الصناعة يسعى لاغلاق أبواب الرزق المفتوحة أمام المواطنين

ولم تعدم وزارة الصناعة والتجارة وسيلة فقامت بإصدار قرار باشتراط الحصول على رخص الاستيراد قبل التعاقد على أية بضاعة كانت كوسيلة جديدة فقط.

وتقول مصادرنا أن القرار بالتوقف عن منح رخص الاستيراد من سوريا خاصة فيما يتعلق بالأقمشة والألبسة الداخلية جاء خصيصاً من أجل مصانع الألبسة الاسرائيلية في مدينة الحسن في اربد شمال الأردن والتي انشئت بعد توقيع اتفاقية السلام مستفيدة من التسهيلات الكبيرة التي منحتهم اياها الحكومة وعلى رخص الأيدي العاملة والخدمات الأخرى في نفس الوقت الذي قامت به الحكومة بتهجير الاستثمارات العربية وبعض الاستثمارات الأردنية إلى مصر والخليج وهذا ما تحرص الحكومة على عدم الاشارة إليه لعلاقته بالقضية التي نتحدث عنها.

اما الجانب الآخر فهو أن اسرائيل تنظر للأردن باعتباره بوابتها للانفتاح على الدول العربية الأخرى وفرض التطبيع عليها اولاً عن طريق الاقتصاد بفرض منتجاتها على الدول العربية وهو ما تخشاه سوريا وتعمل من أجل منع حدوثه ودليل ذلك ما حصلت عليه الميثاق من معلومات تقول أن الجانب السوري وعند استيراده أية بضاعة من الأردن يقوم بطلب وثائق توضح اسم الشركة ومالكها واسماء الشركاء وجنسياتهم مما أزعج الحكومة الأردنية.

واطرف ما سمعناه أن قرار وزير الصناعة والتجارة جاء كوسيلة للضغط على سوريا لتخفيف اجراءاتها التشددية ولزيادة حجم مستورداتها من الأردن فلماذا لم تضغط الحكومة على اسرائيل لتفتح اسواقها وأسواق الضفة والقطاع أمام المنتجات الأردنية كما نصت معاهدة السلام؟! وكعرفان بالجميل للحكومة التي فتحت الأبواب على مصاريعها لاسرائيل لتدخل الأردن وتستثمر وتشتري وتبيع كيفما شاءت؟!

وإذا كانت الاجراءات التشددية السورية خوفاً من أن تفتح أسواقها لاسرائيل عن طريق الأردن فهل يكون الاجراء المناسب الضغط على سوريا واساءة علاقاتنا التجارية معها ناهيك عن كون سوريا عمقنا العربي أم بالابتعاد عن سياسات وادي عربة وتطمين سوريا!!

وعودة للمذكرة التي اصدرها التجار المتضررون والتي اوصلها النائب احمد العجارمة لرئيس المجلس ومن ثم لرئيس الوزراء حيث وصف العجارمة قرار وزير الصناعة بانه اقرب ما يكون للارتجالية وأرفق بمذكرته مذكرة التجار المتضررين والتي جاء فيها:

إلى دولة رئيس الوزراء الأفخم

نرجو أن نعرض لدولتكم اننا نحن الموقعون ادناه نتاجر ونستورد البضائع المختلفة من سوريا، وهذا العمل هو مصدر رزقنا ورزق أعداد كبيرة من الشباب الأردني العاملين لدينا أو العاملين في المهن ومجالات العمل المساعدة، سواء كان ذلك بالتخليص الجمركي أو التحميل والتنزيل أو التسويق، وما إلى ذلك من المهن التي تعتبر مصدر قوت الكثيرين من ابناء هذا الوطن العزيز.

فوجئنا في الفترة الأخيرة بقرار معالي وزير الصناعة والتجارة الذي تضمن التوقف عن منحنا اشعارات الاستيراد التي كنا نحصل عليها لغايات الاستيراد والتخليص على بضائعنا وذلك من خلال مكاتب الشحن المختلفة التي تعمل في خدمتنا من حيث توضيب ونقل وتخليص وشحن البضائع، وايصالها لنا، وقد كان لهذا القرار آثار سلبية كبيرة جداً علينا وعلى مكاتب الشحن المختلفة والتي نرجو أن نجملها لدولتكم فيما يلي:

١- كان معالي وزير الصناعة والتجارة قد أصدر قراراً في بداية هذه السنة بعدم السماح بدخول البضائع السورية إلى داخل المملكة إلا بعد حصول المستوردين على اشعارات الاستيراد قبل دخولها للبلاد، بحيث يتم توقيف البضائع في مركز جمرك جابر إلى أن يتم الحصول على إشعار الاستيراد، وقد تقيّدنا بهذا القرار وبدأنا بترتيب أوضاعنا على هذا الأساس من حيث توضيب البضاعة وإعدادها للشحن وإجراء المعاملات اللازمة في سوريا، ثم التقدم للوزارة للحصول على إشعارات الاستيراد.

٢- إننا يا دولة الرئيس نقوم اولاً بشراء البضائع او الاتفاق مع المصانع السورية على صناعتها، وبعد إتمام عملية التصنيع يقوم الجانب السوري بنقل هذه البضائع إلى احد المكاتب المتخصصة في شحن البضائع من سوريا إلى الأردن والمتواجدة في دمشق - واغلبها يملكها اردنيون - ليقوم هذا المكتب بدوره بتوضيبها وإعدادها للشحن وعمل المعاملات اللازمة مع السلطات السورية، ومن ثم نقلها إلى مركز جمرك جابر، لينتقل الدور بعد ذلك إلى فروع مكاتب الشحن هذه في عمان، ليقوم هؤلاء باستصدار اشعارات الاستيراد والتخليص على البضائع في جمرك عمان ومن ثم إيصالها إلى محلات التجار اصحاب البضائع.

٣- جاء قرار معالي الوزير المشار إليه في الوقت الذي يلتزم غالبية التجار بشراء بضائع أو توصية المصانع لتصنيعها ودفع العربونات اللازمة، اي اننا في الوقت الحالي ملتزمون بشراء كميات كبيرة من البضائع دفعنا اثمانها او جزءاً منها وتعهدنا بدفع الباقي خلال سندات دين يوقع عليها مكتب الشحن العامل في سوريا بالنيابة عن التاجر الأردني، والاستمرار في هذا القرار ستنتج عنه خسائر كبيرة لا حدود لها ستلحق بالقطاع التجاري في المملكة.

٤- ان الغالبية العظمى من التجار الأردنيين يقومون بشراء بضاعتهم دون دفع اثمانها، ويجري ذلك بموجب سندات دين يوقع عليها صاحب مكتب الشحن الأردني الذي يعمل في سوريا ولفترات تصل إلى ستة أشهر، مما يعني تقديم تسهيلات كبيرة للقطاع التجاري في المملكة لا يمكن الحصول عليه في أي مكان آخر في العالم خصوصاً إذا علمنا ان ذلك يكون بدون اية فوائد، الأمر الذي يشكل عبئاً كبيراً على مكاتب الشحن من حيث سندات الدين التي تصل قيمتها لمئات الالاف الدنانير لكل مكتب شحن، والتي قد تسبب شيئاً في إفلاس هذه المكاتب وإغلاقها في عمان ودمشق وذلك في حال استمرار العمل بقرار معالي وزير الصناعة والتجارة.

٥- نتفنى كثيراً يا دولة الرئيس بتحرير التجارة الخارجية ورفع القيود عنها، والشفافية والوضوح في الإجراءات الحكومية المتعلقة بالاقتصاد والتجارة الخارجية وذلك خطوة للانضمام إلى منظومة التجارة العالمية الجديدة التي بدأت في الظهور أخيراً بإنشاء منظمة التجارة العالمية، فهل جاء قرار معالي الوزير بخصوص البضائع السورية في هذا الإطار؟ وفي نفس الوقت فإننا نستمع كثيراً إلى شعارات تحرير التجارة البينية العربية ورفع سقفها إلى أعلى حد ممكن كسبيل لتقوية الصف العربي اقتصادياً، وقد سمعنا أخيراً عن توقيع اتفاقية تنمية وتيسير التبادل التجاري بين الدول العربية، فهل تنص هذه الاتفاقية على وقف الاستيراد بين الأردن وسوريا؟!! وإذا كان الأمر كذلك، فهل ترضى حكومتنا الرشيدة تكبيدنا كل هذه الخسائر لتطبيق قرار معالي الوزير؟!!!!

> ايقاف منح الرخص لاستيراد الألبسة والأقمشة من سوريا خدمةً للمصانع الاسرائيلية في مدينة الحسن

٦- من المعلوم يا دولة الرئيس بأن العلاقة التي تربط الأردن بسوريا تتجاوز الاتجار بالسلع او البضائع التي يتم استيرادها او تصديرها، فهي علاقة قديمة بين مجتمع واحد نصفه سوريا والنصف الآخر الأردن، انه من الصعب جداً توقيف مثل هذه التجارة او هذه العلاقات والارتباطات حتى أصبحت التجارة بين الأردن وسوريا وكأنها تجارة داخلية في نفس الدولة وليست استيراداً وتصديراً بالمعنى والمفهوم المقصود به عالمياً، وعليه فإن التوقف عن مثل هذه العلاقات سيلحق اضراراً كبيرة جداً بطرفي هذه المعادلة، وما يهمنا هنا هو الجانب الأردني الذي سيلحق به اضراراً لا حصر لها.

٧- تعلمون أيضاً دولتكم بأن الحدود بين المملكة وسوريا هي حدود برية تنتقل خلالها يومياً الاف السيارات ذهاباً وإياباً وان توقف وزارة الصناعة والتجارة عن منح تصاريح او اجازات الاستيراد سيؤدي بالضرورة إلى ان تعمل هذه السيارات بنقل هذه البضائع بالطرق غير القانونية - التهريب - بدلاً من استيرادها بالطرق القانونية مما

> صرح المهندس سلامة الحياري للميثاق بانه سيعقد في مجلس النواب يوم السبت ٧/١٨ اجتماعاً حول تلوث المياه تشارك فيه الجمعية العلمية الملكية، الجامعة الأردنية، جمعية الصحة والبيئة، مختبرات وزارة الصحة، مختبرات سلطة المياه، مختبرات سلطة المصادر وقال ان ضرراً بالغاً وقع على المواطنين وعلى المتسببين تحمل النتائج.

لهذا العمل من آثار سلبية كبيرة جداً: أهمها الرسوم التي ستذهب سدى ولا تستوفى بالطرق الرسمية وما ستخسره خزينة المملكة نتيجة لذلك، وثانيها غياب معلومات وبيانات دقيقة تحتاجها الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى.

إنّ إصرار معالي الوزير على تنفيذ هذه التوجيهات سيلحق بنا اضراراً كبيرة جداً قد تصل لحد إفلاسنا وإفلاس الكثيرين من تجار هذا البلد الذين يعتمدون اعتماداً كاملاً على ما يُستورد من سوريا، هذا بالإضافة إلى أننا سنكون مضطرين ومن معنا من القطاع التجاري إلى تسريح العاملين لدينا وإغلاق مكاتبنا ومحالنا المنتشرة في كافة أنحاء المملكة، وسيكون لهذا التوجه آثار سلبية جداً على زيادة نسبة البطالة في المملكة التي نعاني منها ونعمل على التخفيف من آثارها وليس زيادة وطأتها، وإذا أضفنا إلى ذلك المبالغ الكبيرة التي دفعها كل واحد منا ثمناً لبضائع تم التعاقد عليها وانها ستضيع علينا في حال عدم استيرادها وما إلى ذلك من آثار سلبية على رأس المال الوطني الذي سنكون مجبرين على التضحية به وإعلان افلاسنا، وسندرك الآثار السلبية المدمرة على قطاع التجارة في هذا الوطن التي سيلحقها قرار معالي الوزير.

السيد حيدر مراد رئيس اتحاد غرف التجارة الأردنية قال في تصريح للميثاق انه سيقوم بزيارة إلى اتحاد غرف التجارة في القطر السوري الشقيق لبحث كل المعوقات التي تعترض التجارة بين البلدين - كما قال - ولبحث زيادة حجم التجارة بين الأردن وسوريا لتعزيز العلاقة بين البلدين الشقيقين مؤكداً أن سوريا عمقنا العربي. ■

خدمات متميزة

دائماً وبشكل أفضل من

البنك الأهلي الأردني

JORDAN NATIONAL BANK

شبكة فروع تغطي: الأردن - لبنان - فلسطين - قبرص

الخط الساخن المباشر

SPEED CASH

خدمة سبيد كاش

ماستر كارد الاهلي

خدمات تجارية وشخصية شاملة

- الحسابات الجارية
- حسابات التوفير
- حسابات التوفير الخاص
- حسابات تحت الطلب
- إصدار حوالات
- برامج القروض
- المتاجرة بالعملات
- الدائرة البنكية الخاصة
- نظام الحوالات السريع (سويفت)
- ودائع لأجل
- شيكات سياحية
- صناديق الامانات
- مركز التسوية والتقاص

نرحب باتصالك بالخط الساخن - المباشر ٥٦٨٩٢٧١ ، ٥٦٨٩١٦٣

http://www.ahli.com e-mail: jnb@go.com.jo

ASSALA

نتائف على الهامش

ملاحظة: يتهمني صديقي (يوسف غيشان) بأن كتاباتي متجهمة ومكشرة، رغم انني اكتبها وانا اضحك ليس فرحاً بل من كثرة (شرّ البلية)، ولا اعرف إن كان يوسف يستطيع التمييز بين الضحكين، ضحك الفرح وضحك شرّ البلية، فانا لم اعرف في حياتي إلاّ الثاني.

(١) البيّاضون

«لدي الدجاج في المزرعة تبيض الواحدة منه بيضة كل يوم، بينما انت تبيض بيضة واحدة كل شهر» هذه ليست حكمة كما انها ليست من اقوال كبار المفكرين بل هي جزء من مكالمة تلفونية سمعها صديق لي كان يحضر عزاء في الكرك، حين رن جرس الهاتف النقال لأحد كبار المتنفذين في البلد وسوف أسميه هنا (الضخم) لأن كلمة (كبير) تحتمل معاني لا يتمتع بها فلتح الضخم هاتفه وخاطب من كان على الطرف الثاني للهاتف بتلك العبارة الموضوعة بين قوسين في المقدمة (الدجاج يبيض كل يوم بيضة بينما انت لا تبيض إلاّ بيضة كل شهر) وعرف صديقي أن الآخر على الطرف الثاني من المكالمة كان (صحفياً) صحفياً شحيح البيض، لأن الضخم خاطبه مؤنباً لأنه لم يكتب ضد الصحفي الذي لام رئيس الوزراء على سفره إلى اسبانيا حسب (احد الصحف اليومية) في وقت يمر فيه البلد بأزمة أو ازمات من صنع الحكومة، وقد انكشف اسم الصحفي الشحيح البيض، عندما ناول الضخم الهاتف لأخيه وقال له: «خذ هذا (فلان) من عمان، يبدو انه اصبح مشغولاً بمزرعته في الغور» (وفلان) معروف ولكني أحجم عن ذكر اسمه لأن هذا ليس هو المقصود، وإنما المقصود هو أن هناك صحفيين وكتّاب (بياضين)، باضوا علينا اتفاقيات السلام وضرورة الاسراع بتوقيعها قبل أن نكون آخر الموقعين (ونفلد وهج التوقيع)، كما باضوا علينا أن لا مانع من التعامل مع «اسرائيل» فنحن الاقوى منهم وتضحيتنا رابحة وباضوا علينا أن (صندوق النقد الدولي لا همّ له سوى تقديم العون والأخذ بيد المتعثرين في اصلاح اقتصاد بلادهم)... البيّاضون يحاولون صنع الرأي العام.. انتبهوا فمن اجل ذلك جاء قانون المطبوعات المعروض على مجلس النواب الآن - جاء من اجل منع دخول صحفيين وكتاب من خارج مزارع التسمين، صحفيين وكتاب لا يستطيع مثل هذا الضخم أن يخاطبهم كما خاطب صاحبه على الطرف الآخر من الهاتف صحفيين وكتاب مستعدين للدخول في السجون وفقدان مصدر الرزق على أن يتحولوا إلى صحفيين وكتاب مزارع بياضة، ويبيعوا افكارهم وانتماءهم للوطن وجهدهم من اجله واجل شعبه ومستقبله - بيضاً لمتنفذ ضخم يضع لهم العلف ويبيضوا له على اعمدة في الصحف، حتى لو كان على حساب مستقبل الوطن والشعب ومن أجل مزرعة في الغور - جاء ليمنع دخول كتّاب وصحفيين إلى السوق - من الذين لا يبيضون إلاّ بيضاً بلدياً للوطن والشعب كله - حتى لا يكشفوا مستور فسادهم، ومصادر ثرائهم، ومن اجل أن يبقى الصحفيون والكتاب الذين يصنعون الرأي العام هم فقط صحفيو المزارع الداجنة الذين يكتبون ويكذبون بعد مكالمة هاتفية.

(٢) التقصير

لا نعرف - لم نجمع الأرقام

كنت أجلس في شرفات مجلس النواب - الحادي عشر ١٩٨٩، وكنت استمع بصمت وذهول واشفاق على حالنا النائب السيد الأستاذ ذوقان الهنداوي وهو يقدم مداخلته رداً على خطاب رئيس الوزراء المكلف حينها - السيد مضر بدران - ، كان فحوى رد السيد النائب هو الدفاع عن مرحلة كان فيها نائباً لرئيس الوزراء، وبالتحديد عن مسألة المديونية التي تكشّفت في ذلك الحين وفجّرت هبّة نيسان ١٩٨٩ المجيدة، لقد اجتهد السيد النائب كثيراً من اجل هدفين: إمّا توزيع المسؤوليات على كل الحكومات التي سبقت حكومته، أو تبرئتها وتحميل المسؤولين كثيراً من اجل هدفين: إمّا توزيع المسؤوليات على كل الحكومات التي سبقت حكومته، أو تبرئتها وتحميل المسؤولين لسابقتها، واذكر ان الجو توتر كثيراً جداً بسبب حجم المعلومات الواردة في الخطاب ضد ادعاءات رئيس الوزراء المكلف - مضر بدران - إلى درجة توقعت انفجار المجلس، إلى درجة أن أحد النواب الذي التقيته حينها قال: «فخار يكسّر بعضه» يقصد (ذوقان - مضر) أو بالأحرى (زيد - مضر)، فقلت له: نحن الذين نتكسّر وليسوا هم، هم يكسرون الفخار برؤوسنا ... وقد كان من ضمن ما ورد في خطاب السيد النائب ما يلي: «لقد كانت كل وزارة ترسل بحاجاتها وطلباتها إلى وزارة التخطيط وتقوم هذه بدورها بطلب القروض للوزارة المعنية... وهكذا، ولم نكن نعلم في مجلس الوزراء عن هذه المديونيات، وعندما قمنا في أحد الأيام بجمعها فوجئنا بحجمها، ونحن لم نكن نعرف، اي أن البلد كانت تغرق بالمديونية، ورئيس وزرائها لا يعرف، فهو لم يجمع المديونية إلاّ بعد أن فات الفاس في الراس - طبعاً كان عذراً أسوأ من الذنب نفسه - وزارات تستدين على راسها، مجلس وزراء لا يعرف عنها، فإذا كان لا يعرف عن الاستدانة فماذا كان يعرف عن صرفها... كان هذا قبل عام ١٩٨٩ أمّا اليوم وبعد الانفراج والديمقراطية ومجلس النواب فقد تغيّر كل شيء، إذ أننا لم نعد لا نجمع متاخرين ولا نعرف مبكرين، فبعد مرور عشر سنوات من الديمقراطية النموذجية لم تعد حكومتنا هي التي تكتشف العيوب والتقصير، بل تركت المسألة لصندوق النقد الدولي نفسه ليقوم بهذه المهمة، فما اشبه الحكومات الحاضرة بالماضية.. كان الله في عون الناس وكأنهم لا يتعظون من الهبّات... وكأنهم يصدقون كذبتهم بأنها من صنع (مندسين). ■




● أمجد مدانات

١

EILAT

ايلات

Aqaba

Armistice Line

Status Line

خط الهدنة

الخط الحالي

منطقة تجمع السفن

Anchorage Area

خط التقسيم مع خط الهدنة

Dividing line According to Rail of Coast (Armistice Line)

خط العوامات

خليج العقبة

٢

Scale 1:10,000

Armistice Line

Paved Road

Occupied Lands

٣

Armistice Line

Paved Road

Occupied Lands

المستوطنات وحقوق التملك والايجار .. بل والاحتلال المباشر مايزال

توضح الخرائط على الصفحة المقابلة، الاراضي الأردنية المحتلة من قبل العدو «الاسرائيلي» في (١) العقبة (٢) الباقورة (٣) وادي عربة.

مصدر الخرائط والمعلومات هو الأطلس الذي أصدره المركز الجغرافي الأردني، عام ١٩٨٣، تحت عنوان: «قضية فلسطين في خرائط».

ومما هو معلوم أن المفاوض الأردني تخلى عن الأرض الأردنية في العقبة (الخريطة رقم ١) بينما أعلنت الحكومة الأردنية انها «استعادت» الاراضي المحتلة في (الباقورة) و(وادي عربة). وقد حاولنا، طيلة شهر كامل، ان نحصل من السادة المركز الجغرافي الأردني على اجابة على هذا السؤال البسيط: هل انسحب «الاسرائيليون» من كامل المساحات التي حددها المركز الجغرافي الأردني نفسه عام ١٩٨٣؟ وهي، كالتالي: الباقورة (١٣٩٠) دونماً؛ ووادي عربة (٢٨٧,٤) كلم٢؟

وحار الأخوة المسؤولون في المركز الجغرافي الأردني في امرهم. وطلبوا، أولاً، كتاباً رسمياً يتضمن السؤال بصورة محددة. وقد قمنا بارسال هذا الكتاب الرسمي. ولكنهم في النهاية، اعتذروا عن الاجابة. وأحالوها إلى وزارة الخارجية! مع أن دور الخارجية انتهى، بانتهاء المفاوضات.. وصار ما يتصل بالاراضي الأردنية «المستعادة» عبارة عن معلومات.. مصدرها الطبيعي.. المركز الجغرافي الأردني.

قيل لنا فجأة أن لنا ارضاً محتلة. وكان ذلك، فيما سبق، من الممنوعات. ثم قيل لنا اننا استعدنا هذه الأراضي.. بالرغم من اننا سمحنا «للاسرائيليين» فيها بحقوق تملك وحقوق ايجار واستعمال.. تمس السيادة، وتخلق سابقة قانونية لإقامة مستوطنات «اسرائيلية» على الاراضي الأردنية. ومع ذلك: لم يسأل احد هذا السؤال البسيط: ما الذي استعدناه، بالضبط، من أراضينا؟ كلها؟ بعضها؟ وذلك بالمقارنة مع الخرائط الرسمية التي أصدرها المركز الجغرافي الأردني نفسه عام ١٩٨٣.

.. اردنية صميمة !

يقول النص المرفق بخريطة منطقة الاحتلال «الاسرائيلية» في العقبة (المركز الجغرافي الأردني ١٩٨٣) ما يلي:

«تبين الخريطة أن خط الهدنة عام ١٩٤٨ يقع في الطرف الشمالي الغربي من خليج العقبة، وقد ضمنت اتفاقية الهدنة هذا الخط، ولكن «اسرائيل» اندفعت إلى الموقع الحالي والمبين في الخريطة، بحجة أن الحد بين فلسطين وشرق الأردن في عهد الانتداب كان يمثله هذا الخط. وبذلك تكون «اسرائيل» قد خرقت اتفاقية الهدنة، ولم تكتف بذلك إذ أن المنطقة المخصصة لرسوّ السفن في ميناء ايلات تتعدى حد التجاوز لتشمل مياهاً اقليمية اردنية صميمة، وإذا اعتبرت العوامات التي تضعها «اسرائيل» في خليج العقبة فاصلاً بين المياه الاقليمية الأردنية الاسرائيلية فإن هذا يعني تقليص عرض المياه الاقليمية الأردنية باتجاه الجنوب ليصبح عرضها صفراً، كما هو مبين في الخريطة» (انتهى).

وقد تجاهل المفاوض الأردني، هذه الحقائق بحجة اعتماد خط الانتداب – وليس خط الهدنة – معياراً لتخطيط الحدود الأردنية – «الاسرائيلية». وسوف نتجاهل السؤال، هنا، عما إذا كانت الحقوق في الأرض تخضع للمعايير التفاوضية. ونسأل ماذا تم بالنسبة «للتجاوز على المياه الاقليمية الأردنية الصميمة»! لا جواب عند المركز الجغرافي الأردني

والباقورة ؟؟

يقول أطلس المركز الجغرافي الأردني (١٩٨٣) ما يلي: «عينت الحدود بين دولة شرق الأردن وفلسطين ابان الانتداب البريطاني، واعتبر نهر الأردن حداً فاصلاً بين القطرين، ونهر اليرموك حداً فاصلاً بين الأردن وبين سورية. إلاّ أن اليهود احتلوا المنطقة الواقعة في الجانب الأردني عند ملتقى نهر اليرموك بنهر الأردن في غرب الباقورة والتي بلغت مساحتها ١٣٩٠ دونماً.

ويبدو واضحاً أن «اسرائيل» تهدف إلى السيطرة على ملتقى النهرين، واستغلال المياه من خزان اليرموك.»

والسؤال: هل انسحبت «اسرائيل» من الـ ١٣٩٠ دونماً بالفعل؟ وهذا لا يغفل، بالطبع السؤال عن حقيقة استعادة السيادة الأردنية في الباقورة التي لا يستطيع المواطن الاردني ان يدخلها إلاّ بتصريح، بينما تقوم فيها مستوطنة «اسرائيلية» ومزارع ومتنزهات مباحة «للاسرائيليين»؟

وإذا كان نهر الأردن هو الحدّ الفاصل حسب خط الانتداب؛ فإن نهر الأردن لا يصل إلى العقبة، بحيث «نسترد» الباقورة وفقاً للانتداب، ونخسر الاهم اراضينا ومياهنا الاقليمية على المنفذ البحري الوحيد للأردن في العقبة؟

لم يسأل أحدا ولم يتبرع أحد بالتوضيح!

التوسع والعدوان

ويقول أطلس المركز الجغرافي الأردني (١٩٨٣) ما يلي: «دابت اسرائيل على التوسع والعدوان على البلاد العربية، حيثما وجدت أن ذلك يخدم مخططاتها، إذ قامت بتغيير خط الهدنة بعد عام ١٩٦٧ في وادي عربة، وزحزحت هذا الخط شرقاً لمسافات مختلفة، وصلت في بعض المناطق إلى ٨ كم، ويبلغ طول المنطقة التي غيرت فيها خط الهدنة ١٢٤ كم، وأما مساحات الأراضي التي استولت عليها فقد بلغت ٢٨٧,٤ كم٢ تقريباً» (انتهى).

ونحن نسأل المركز الجغرافي الأردني، مرة أخرى وعلناً، هل استعدنا هذه الـ ٢٨٧,٤ كم٢؟ بغض النظر عن «السيادة» التي يعرف الجميع اننا تنازلنا عنها حبياً؟

الأرض الأردنية المحتلة.. قضية نطرحها الآن للنقاش العام.

وسنظل نطرحها .. فليست المعاهدة الأردنية – «الاسرائيلية» نصاً مقدساً.. وكل شيء ينبغي أن يوضع على الطاولة علناً .. وبدون كواليس والفلفة وتنازلات مجانية.

ولن يهدأ شعبنا قبل أن يستعيد آخر ذرّة من التراب الأردني، حراً سيداً متحرراً من «حقوق التملك» و«حقوق التأجير» .. وفي مقدمة هذه الأراضي .. ارضنا ومياهنا الاقليمية في العقبة الحبيبة.

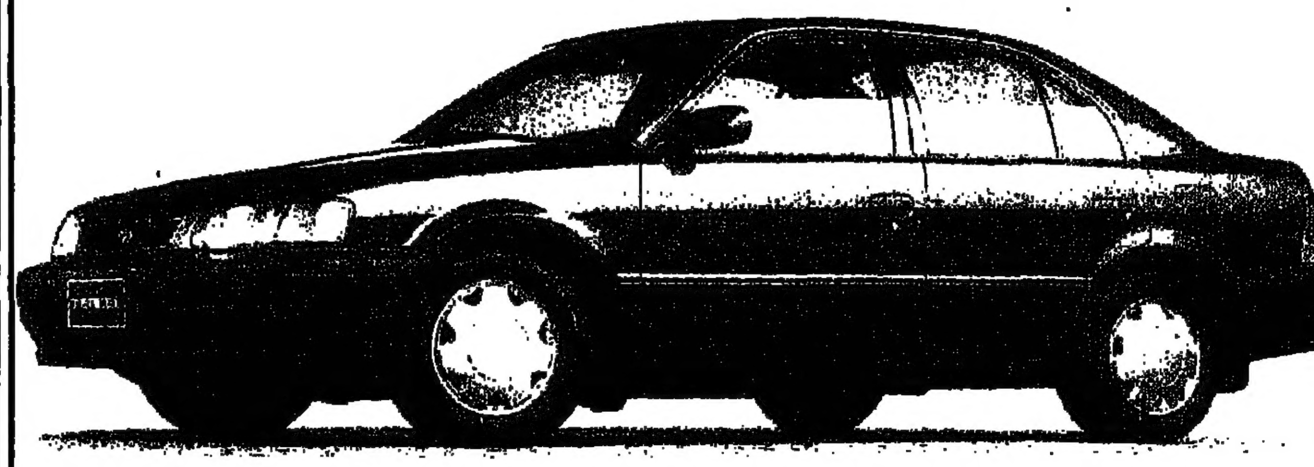
واخيراً

نسأل ضمير «نواب» الشعب الذين وافقوا على المعاهدة الأردنية – «الاسرائيلية» : هل اطلعوا على هذه الخرائط؟ هل علموا بالتفاصيل قبل رفع الايدي بالبصم على معاهدة الإذلال والتفريط؟

نسألهم وندعوهم إلى سحب تأييدهم لهذه المعاهدة .. فخير الخطائين التوابون!

ونسأل نوابنا الحاليين .. متى سيجرؤن على طرح «قانون» معاهدة وادي عربة .. للإلغاء أو اقله للتعديل؟ ■





هذه هي طريق العودة الى المؤتمر الوطني الاردني

قامت هيئة تحرير «الميثاق» بمناقشة موضوعية مستفيضة لفكرة وبرنامج «الاصلاح والانقاذ الوطني» الذي تبنته احزاب المعارضة، وتسعى إلى اقراره في اجتماع مفبرك تحت اسم «المؤتمر الوطني الأردني». وقد نشرت هيئة تحرير «الميثاق» خلاصة مناقشاتها هذه في وثيقة سياسية تحت عنوان: «اصلاح لخدمة البورجوازية ام انقاذ الوطن من الهجمة الصهيونية؟» في العدد (٣٦) بتاريخ ١٦ حزيران ١٩٩٨.

وفي اجتماعها الدوري يوم الخميس الماضي، لاحظت هيئة تحرير «الميثاق» ان القوى التي تسعى لفبركة مؤتمر سياسي يحسّن شروط تعاملها مع الحكم.. متسترة باسم عزيز على قلب كل وطني اردني، هو اسم «المؤتمر الوطني الأردني» تجاهلت النقد الموضوعي المنشور في «الميثاق»، ممّا يؤكّد أن هذه القوى لا تسعى إلى الحوار، ولا يهمّها التوصل إلى اجماع وطني نضالي، وإن كل ما تسعى إليه هو تجميع بعض القوى السياسية وراء جماعة الاخوان المسلمين، تحضيراً للحوار المرتقب بين هذه الجماعة والسلطات، ولهدف وحيد هو الحصول على مكاسب سياسية على حساب الشعب الأردني.

ان هيئة تحرير «الميثاق» إذ تدين بحزم كل الانتهازيين المتورطين في فبركة هيئة سياسية لا صلة لها بالتراث النضالي للمؤتمرات الوطنية الأردنية، فإنها تطرح امام الوطنيين الأردنيين، وثيقة سياسية كتبها الزميل ناهض حتر في اعقاب هبة اب ١٩٩٦م، تحت عنوان «العودة إلى المؤتمر الوطني الأردني». وتبين هذه الوثيقة، الخطوط العريضة للتراث النضالي لحركة المؤتمرات الأردنية، والأسس الفكرية والسياسية اللازمة من اجل العودة إلى هذا التراث وتجديده وربطه بالحاضر.

وتدعو هيئة تحرير «الميثاق» إلى حوار وطني حر حول هذه الوثيقة.

العودة الى المؤتمر الوطني الاردني

هيئة التحرير

ناهض حتر

كشفت هبة اب (١٩٩٦) الشعبية الاردنية عن جملة حقائق اساسية من ابرزها :

* تبلور القضية الاجتماعية – الوطنية للشعب الاردني في الوعي والاداء السياسيين لهذا الشعب الذي اظهر ميلا قويا للانسجام الوطني في المطالب والاهداف والمزاج ، واذا كان شكل التحرك السياسي قد اختلف بين منطقة واخرى . فمما لا شك فيه ان المطالب السياسية والمزاج السياسي كانا موحدين في جميع المناطق. لقد فرضت القضية الاردنية نفسها، بالعنف الجماهيري وبالعنف السلطوي المضاد ، على راس جدول الاعمال ، وغدا من الضروري ان تلتقي الطلائع الشعبية الاردنية من مختلف المدارس السياسية للحوار والتوصل الى برنامج اجماع وطني للنضال السياسي في المرحلة القادمة ، التي ستشهد احتدام الصراع بين مصالح الجماهير الاردنية ووجودها السياسي وطموحاتها وبين القوى المضادة الهادفة الى تهميش الشعب الاردني وتجويعه والغاء وجوده السياسي في اطار برنامجها للخصخصة والتوطين والاسرالة.

● تبلور انعزالية الشارع الفلسطيني وقواه السياسية في الاردن عن مجرى الصراع الاجتماعي الوطني في البلاد، وخضوع وعي هذا الشارع -ولو مرحليا- للبرنامج البورجوازي الفلسطيني الذي ينظر بعين العداء الى تبلور البرنامج الوطني الاردني والشخصية الوطنية الاردنية، وقوى النضال الاردني، بوصفها عوائق اساسية امام مشروع الخصخصة وقيام الوطن البديل سياسيا. وهو مشروع حياة او موت للبورجوازية الفلسطينية في الاردن .

● انكشاف كامل البرنامج السياسي الحكومي «الخصخصة والتوطين والأسرالة» عبر قيامه بالبطش بالحركة الجماهيرية ، بطشا مبالغا فيه الى حد اثار تعجب المراقبين وهذا البطش له مغزى سياسي يتمثل في أن النهج الحكومي لم يردّ على الحركة الجماهيرية بوصفها حركة مطلبية اعتيادية ، ولكنه رد على قدرتها على التحرك ، وعلى وعيها الجماهيري بنفسها، ان كثافة الاجراءات الامنية لا يمكن تبريرها لا بحجم الحركة الجماهيرية ولا بطبيعة مطالبها، ولكن تفسيرها ممكن فقط بوصفها اجراء سياسياً يهدف عبر اغراق الجماهير الاردنية باجراءات القمع الى تخويف هذه الجماهير ولجم وعيها، وقدرتها على التحرك.

● انكشاف «النخبة» المرتبطة بالبرنامج الحكومي من نواب واعيان ووجهاء، ومثقفين على حقيقتها بوصفها نخبة انتهازيين من مستوى متدن ، فاقدي الاحساس حتى بالكرامة الشخصية .

● انكشاف العناصر والاتجاهات الليبرالية ، ذات الخطاب المرتكز على الدعاوى الديمقراطية البورجوازية . بوصفها عناصر واتجاهات انتهازية لا غير ، ولا تمثل ، بحال ، اتجاها شعبيا.

● ان الحركة على الارض ، وقوائم الاعتقالات والمطاردة بما فيها الاحترازية – اشتملت على عناصر من احزاب مختلفة قومية ويسارية ، كما اشتملت على عناصر مناضلة مستقلة وغير مرتبطة باحزاب او باحزاب قيد التشكل، ولقد حرك هؤلاء جميعا برنامج سياسي واحد فرضته الجماهير على الارض وعليه فلا معنى سياسيا لانقسام هؤلاء المناضلين الى شيع متناثرة ، وبالمقابل ، فان هناك ضرورة سياسية لايجاد لحمة تنظيمية «غير تقليدية» بين العناصر المناضلة المرتبطة بوجدان وحركة الجماهير ، وهو ما يتطلب صيغة سياسية جديدة.

● المؤتمر الوطني .. صيغة للدمج بين البنى العشائرية والبنى الثقافية

(٢)

الصيغة السياسية الجديدة المطلوبة لتنظيم حركة النضال الوطني الاجتماعي الاردني في المرحلة المقبلة هي في الحقيقة صيغة سياسية مذخورة في التراث الوطني الاردني ، ونعني بها صيغة «المؤتمر الوطني الاردني»

والعودة الى صيغة المؤتمر الوطني الاردني، ليست عودة عاطفية ، بل عودة سياسية الى برنامج وخيار والية نضال ابدعها شعبنا عام ١٩٢٨ ، وبين تاريخ الاردن المعاصر، انها الصيغة الاكثر ابداعا والاكثر تطابقا مع احتياجات النضال الوطني الاردني، ان المؤتمرات الوطنية الاردنية الخمسة التي انعقدت بين ١٩٢٨ و ١٩٣٣ هي الحركة السياسية الاردنية الوحيدة التي (أ) انجزت فكرا وطنيا متطابقا مع احتياجات النضال الاجتماعي – الوطني الاردني (ب) ومثلت خط المعارضة الجذرية في الاردن (ج) وارتبطت بالجماهير ارتباطا عضويا . (د) وتمكنت من تحقيق قسم من اهدافها وبصورة خاصة في ترسيخ الوعي الديمقراطي والعروبي وصد محاولات الاختراق الصهيونية للمجتمع الاردني.

ان دعوتنا الى احياء وتجديد صيغة المؤتمر الوطني الاردني تنبع من الضرورات التالية

اولا : الضرورات التنظيمية :

١- كان المغزى الرئيسي لانعقاد المؤتمر الوطني الاردني الاول عام ١٩٢٨ ، هو تعبيره عن وحدة الشعب الاردني السياسية ، ففي مواجهة سياسات ودعاوى التفتيت والانقسامات الجهوية والطائفية والعشائرية ،استطاع منظمو المؤتمر عقد اجتماع لمئة وخمسين مندوبا موكلا يمثلون بالفعل وبصورة عضوية لا «نيابية» الشعب الاردني في مختلف مناطقه وتجمعاته العشائرية والجهوية والاثنية والطائفية وقد استطاع هؤلاء انتخاب لجنة تمثل الشعب الاردني على اساس سياسي وانتخاب زعيم سياسي هو حسين باشا الطراونة بوصفة زعيما وطنيا اردنيا اي منتخبا ومقبولا من جميع الممثلين العضويين للشعب الاردني .

وبعد حركة المؤتمرات الوطنية لم ينعقد ابدا ، اجتماع يمثل المجتمع الاردني تمثيلا عضويا شاملا ، ولهذا فان المؤتمرات الوطنية الاردنية الخمسة « ٢٨ – ١٩٣٣ » تمثل (أ) رمزا تاريخيا لولادة الكيان الوطني الاردني (ب) ومرجعية وطنية اساسية لا يمكن تجاهلها من قبل اي مناضل اردني يود فعلا ان يرتبط بالجماهير الشعبية الاردنية ومصالحها ونضالها

٢- وعليه ، فان هذا المغزى التاريخي، وهذه المرجعية الوطنية ، يمثلان اساسا مشتركا ونقطة ارتكاز «خارج الخلافات » لوحدة جميع المناضلين الوطنيين الاردنيين ، بحيث يتم تجاوز الانقسامات والخلافات الحزبية والعقائدية الجامدة الى رحاب حركة وطنية شعبية ذات مرجعية تاريخية .

٣- ان السر وراء نجاح وفاعلية حركة المؤتمرات الوطنية الاردنية انها كانت حركة ألفت ابداعيا، بين الزعماء العشائريين والمثقفين العصريين. ان الضعف البنيوي للاحزاب الوطنية التي جاءت بعد حركة المؤتمرات الوطنية الاردنية « ٢٨- ١٩٣٣» يتمثل في انها، اي هذه الاحزاب، كانت ، بالاساس احزاب مثقفين يفتشون عن جماهير وهمية ، في حين ان البنى العشائرية ظلت قائمة وفعالة وسياسياً في المجتمع الاردني، ومن الواضح الان ان اي حركة جماهيرية اردنية فاعلة ينبغي عليها ان توحد في صفوفها الفعاليات العشائرية والفعاليات الثقافية الحديثة في صيغة سياسية وطنية واحدة تتجاوز العشائرية باستيعابها ، لا بالقطيعة معها: وتعطي لحركة المثقفين اداة جماهيرية عضوية قادرة على فرض البرنامج السياسي الوطني.

ملاحظة :

وصيغة المؤتمر الوطني الاردني ليست جبهوية ولا حزبية انها صيغة للدمج بين البنى العشائرية والبنى الثقافية، بين المناضلين وممثلي الشعب. فهي ليست تجمع احزاب إذن ، وليست حزبا.. انها حركة تقود الى منظمات وهيئات ومؤسسات ولقاءات وصيغ.

ثانيا – الضرورات السياسية

يحل تراث المؤتمر الوطني الاردني جملة من المشكلات السياسية الراهنة المطروحة امام الحركة الوطنية الاردنية الجديدة:

١- لقد توصل فكر المؤتمرات الوطنية الاردنية الذي استوعب تقاليد النضال الوطني في سورية الى شرعية الكيان الاردني ، والشخصية الوطنية الاردنية من منظور قومي عربي علما بان المطالبة القومية العربية حتى الاربعينات في بلاد الشام كانت تركز على وحدة الاقطار السورية بالدرجة الاولى ..

ان الدمج الجدلي بين الوطنية الاردنية والقومية العربية ادى الى انسجام في الفكر الوطني تفتت للاسف ، في المراحل اللاحقة ، بين اتجاه قومي عائم غير متجذر في البنية المحلية واتجاه قطري كياني يقول بامكانية التطور «سواء الراسمالي او الاشتراكي » في الحدود القطرية .

ان العودة الى تقاليد المؤتمر الوطني الاردني هي تجاوز لهذا الانشطار ، نحو تاسيس الفكر الوطني على التطابق مع الاحتياجات المحلية ، وتجذير البعد القومي العربي في الروح الوطنية ، انه اعتراف مزدوج بشرعية المجتمع الاردني وقضاياه وشرعية انتماء هذا المجتمع الى الامة العربية وقضاياها في البعد النضالي التاريخي العام، كما في البعد الخاص المتمثل في القضايا الملموسة للعملية الوحدوية لبلاد الشام والعراق.

٢- وعلى المستوى التنظيمي – السياسي، قدمت المؤتمرات الوطنية الاردنية من خلال اندماج المناضلين العرب المتأردنين او المقيمين في الاردن ، (من خلال اشتراكهم في هذه المؤتمرات وفعالياتها جنبا الى جنب مع الاردنيين ، وعلى اساس البرنامج الوطني الاردني ، ان الشكل الوحيد الممكن لدمج المتاردنين في المجتمع الاردني هو اندماجهم في الحركة الوطنية الاردنية . في النضال على اساس البرنامج الوطني الاردني، وهو ما فعله مناضلون عرب متأردنون باخلاص ، وبولاء كامل للاردن مجتمعا وقضية في اطار المؤتمرات الوطنية الاردنية .

٣- طرح فكر المؤتمرات الوطنية الاردنية تصورا لبناء وطني متكامل يقوم على «أ» الحكم النيابي الدستوري » وهو مطلب اردني تقليدي تبلور بصورة حاسمة منذ ثورة ١٩٢٣ ، «ب» التاكيد على اندماج الاردن في محيطه العربي « ج» التاكيد على مبدا الاعتماد على الذات والانتاجية في البناء الاقتصادي وهذه المسائل الثلاث ، تمثل، مجتمعة، الاساس لبناء برنامج وطني اردني معاصر، يحظى بالاجماع الشعبي.

في مواجهة الاختراق الصهيوني الواسع الذي انطلق من غير قيود اثر معاهدة وادي عربة :تستطيع الحركة الوطنية الاردنية ان تستلهم الكثير مما يمثل بحق حركة المؤتمرات الوطنية الاردنية (١٩٢٨ -١٩٣٣) وهو نضالها الواضح والثابت ضد الاختراق الصهيوني للاردن الذي نشطته في اوائل الثلاثينات قوى متصهينة رسمية ومدنية ، فقد طرح الميثاق الوطني الاردني لعام ١٩٢٨ وقرارات المؤتمرات الوطنية اللاحقة بوضوح كامل «أ» رفض كل صلة بين الاردن وحكومة الانتداب في فلسطين وذلك حماية للاردن من تمدد المشروع الصهيوني اليه «ب» رفض بيع الاراضي او تاجيرها لليهود ورفض اقامة اليهود في شرق الاردن «ج» مقاومة مشروع روتمبرغ وكل اشكال التعاون الثنائي مع الوكالة اليهودية .

● منذ حزب المؤتمر الوطني الأردني، فقدت المعارضة صلتها العضوية مع المجتمع

وفي هذا المجال لعبت حركة المؤتمر الوطني الاردني ادوارا بارزة وحركت الجماهير، واستطاعت ان تفرض من جهة تقاليد ولم تحريم التعامل مع الصهاينة ، في المجتمع الاردني ، ومن جهة اخرى ان تفرضها جملة من القوانين التي تحرم بيع الاراضي او تاجيرها لليهود ، ومنع اقامة اليهود في شرق الاردن ، كما افشلت هذه الحركة محاولة تاجير غوركبد للوكالة اليهودية ومحاولات هذه الوكالة للتغلغل في الاقتصاد الاردني.

(٥) كان نضال حركة المؤتمر الوطني الاردني يتمحور بالاساس ضد المعاهدة الاردنية – البريطانية لسنة ١٩٢٨ وكان هذا النضال مثابرا وعميقا وقدم للتراث الوطني الاردني جملة من النصوص النقدية الجذرية والملموسة للمعاهدة ، وما كان ذلك ممكنا الا بسبب ارتباط حركة المؤتمر الوطني الاردني ارتباطا عضويا ، بالمجتمع الاردني واحتياجاته ، والذي يطلع على نصوص «الكتاب الاسود في القضية العربية الاردنية » الذي اصدرته اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الاردني عام ١٩٢٩ ، يكتشف كنزا من الفكر الوطني النقدي لم تستطع ان تتوصل الى منطقه وكفاءته التحليلية والنقدية، للاسف ، الحركات السياسية الاردنية اللاحقة.

ثالثا : نهج في مجابهة نهج

انطلق المؤتمر الوطني الاردني من حقيقة اساسية وهي ان موارد شرق الاردن كافية لاعالة ابنائه بما في ذلك الخدمات المدنية ، بدون الحاجة الى اعالة خارجية ، ولقد بيّن المؤتمر ذلك بالمعطيات والارقام ، واما العجز في الميزانية فهو ناجم عن المصاريف الضخمة لجهاز بيرقراطي وعسكري غير مرتبط بالاحتياجات الاجتماعية المحلية ، بل بالبحث عن دور اقليمي ، فالشعب الاردني يمول ، في حقيقة الامر، جزءا من المصاريف الضخمة لضرورات الدور الاقليمي للحكم ، ويظل بعد ذلك ، عجز يتم السعي الى تغطيته بالمساعدات الخارجية التي تفرض بدورها رضوخا للخارج ومعاهدات والتزامات مع القوى الخارجية ، ونعتقد ان المؤتمر الوطني الاردني بذلك قد اكتشف المفتاح الضروري لفهم الازمة الاردنية المزمنة منذ ذلك وحتى الان ، فهذا الفكر الوطني النقدي الثاقب يبدد الادعاء بان محاولة لعب دور اقليمي والخضوع للخارج انما يتمان من اجل اعالة الشعب الاردني في حين ان الكمبرادور السياسي يخضع الاردن لمصاريف فوق طاقته ، ويقيد البلاد بمعاهدات والتزامات مع الخارج للحصول على الاموال اللازمة لتمويل محاولته البحث عن دور اقليمي ، هذا ما حصل لاحقا على نطاق واسع ، واعادة صياغة الاردن كبنية تابعة للخارج بعد ان كان في نهاية الحقبة العثمانية ، مكتبيا ويملك فائضا في الحبوب والماشية ومواد غذائية اخرى ، وكان قد طور بصورة طبيعية حاضرة محلية كمركز للعلاقات الانتاجية هي السلط ، وتوصل الى تامين دفاع فعال وغير معطل للانتاج عبر تسليح عشرات الالاف من الفلاحين والبدو، غير المتفرغين وغير المنفصلين عن العملية الانتاجية والذين، بالتالي ، لم يكلفوا المجتمع اية نفقات .

كان المجتمع الاردني، قبل تاسيس الدولة المعاصرة، مجتمعا فلاحيا بدويا منتجا، ويملك امكانات التطور والتقدم ، ويملك قوى دفاعية مؤثرة، ويكفي ان نذكر انه كان تحت امرة الامير عودة ابو تايه ، وحده ، اربعة الاف مسلح ، ومما لاشك فيه ان صيغة الحكم الذاتي التي اقترحها الانجليز للاردن كانت مدفوعة بعدة اسباب اهمها القوى القتالية المتوفرة في المجتمع الاردني، وهذه القوى هي التي صدت المحاولات الوهابية لغزو الاردن في مطلع العشرينات، وهي التي امنت الاستقلال النسبي الذي حظيت به البلاد في النصف الاول من العقد الثالث .

هذه الصورة الواقعية لمجتمع منتج كفؤ، قيد التطور، هي التي كانت في خلفية النقد الذي وجهه فكر المؤتمر الوطني الاردني للمعاهدة الاردنية البريطانية ، وادعاءات الحكم لتسويغها في مواجهة فكر المؤتمر الوطني الاردني المتطابق مع واقعه ، كان هناك الاتجاه الذي ينظر الى الاردن كمنطلق ورهينة لدوره الاقليمي المأمول : وقد استطاع ان يفرض على البلاد نهجه وما يزال وهو النهج المسؤول عن الازمة الاردنية المزمنة .

بنى الاتجاه الكمبرادوري واستمر يبني ويضخم جهازاً بيرقراطيا وعسكريا غير مرتبط بالاحتياجات الانتاجية والاجتماعية للبلاد بل باحتياجات البحث عن دور اقليمي فاخضع البلاد للعجز المالي وبالتالي للمساعدات المشروطة والمديونية ، واستهلك القوى المنتجة الاردنية وعزلها عن العملية الانتاجية وجمد تطورها الاجتماعي ، واتجهت مشاريعه لا لخدمة العملية الانتاجية بل لخدمة اهدافه السياسية.

وكتعبير عن الانفصال الكامل عن العملية الانتاجية استبعد الكمبرادور، السلط التي هي مركز للعلاقات الانتاجية ، واتجه صوب عمان كعاصمة – وهي مركز اداري وعسكري – تعبيرا عن نزعة ادارية سياسية معادية للانتاج ميزت مجمل التطور اللاحق لعمان كمدينة مصطنعة ، توجه نحوها الانفاق الرئيسي واصبحت مقرا للبرقراطية والوافدين وفيما بعد اللاجئين والنازحين.

ان التوطين المسيس للاجئين والنازحين فيما بعد في مدن مصطنعة، وتعيش فيها نخب ميسورة، ادى الى استهلاك قسم رئيس من الاراضي الزراعية والمياه والقوى المنتجة والانفاق المتصاعد لادماتها وخدماتها على حساب الافقار الشامل للريف الاردني كمجتمع انتاجي .

لقد حذر الميثاق الوطني الاردني الصادر عن المؤتمر الوطني الاردني عام ١٩٢٨ من مخاطر نهج تحميل البلاد اعباء مديونية ليست بحاجة اليها واكد على ان الشعب الاردني لا يعترف باي قرض لا تعقده حكومة دستورية ويقده برلمان منتخب بصورة صحيحة. وكان ذلك وعيا نقديا عميقا مسبقا للنهج الذي استهلك العديد من مليارات المساعدات والقروض في خدمة مشروعه السياسي وبددها لنصل في النهاية الى الوقوع في مازق المديونية الثقيل والذي لا فكاك منه. والشعب الاردني الان انطلاقا من مرجعية ميثاقه الوطني لعام ١٩٢٨ يستطيع ان يؤكد عدم اعترافه بهذه المديونية الناجمة عن قروض لم تعقدها حكومات دستورية او تقرها مجالس نيابية منتخبة بصورة صحيحة .

اذا بلورت حركة المؤتمر الوطني الاردني نهجها الجذري القائم على اساس مجتمع منتج معتمد على ذاته في مواجهة النهج القائم على مجتمع سياسي معتمد على الخارج. وبذلك تاسست الارضية لصراع وطني اجتماعي حقيقي واصيل في الاردن وهو ما ميز الحياة السياسية الاردنية في العشرينات والثلاثينات والاربعينات (واعطي الاساس لبرهة وصفي التل في الستينات) ولقد انهار هذا الاطار الاصيل للصراع في الخمسينات وماتلاها، بانتقال المعارضة الاردنية الى القبول بنهج الحكم والصراع معه ، وبحدة احيانا، لا على الاصل « بناء المجتمع السياسي المعتمد على الخارج» ولكن على الفرع : المساعدات العربية «او السوفياتية » بدلا من المساعدات البريطانية اما مبدأ المساعدات الخارجية على اسس سياسية غير انتاجية ، فلم يمس. لقد قبلت المعارضة القومية واليسارية والاسلامية ، مبدأ الانفصال عن التقاليد الانتاجية الزراعية –الرعوية في الاردن وتوسيع وتضخيم جهاز بيرقراطي عسكري غير مرتبط بالاحتياجات الانتاجية والاجتماعية ، والتوسع في بناء وتضخيم بنية تحتية لمدن مصطنعة – غير مرتبطة بالتطور الانتاجي بل بالمشاريع السياسية. قبلت بكل ذلك ، وبتصور وهمي للتنمية يقوم على تجاهل القاعدة المادية الفعلية القائمة والتقاليد الانتاجية الموجودة فعلا الى محاولة اصطناع صناعة مستوردة واستهلاك المساعدات والقروض في غابات الاسمنت وحقوق الاسفلت وما يرافقها من فساد اداري ومالي ، اعترضت، ولذلك ففي حقبة السبعينات والثمانينات ، حدثت مصالحة واقعية بين الحكم والمعارضة ومولتها المساعدات النفطية العربية التي ساهمت بدورها في تضخيم الجهاز البيروقراطي ومشاريع البنية التحية واستيعاب عدد كبير من المثقفين واستهلاك المزيد من الاراضي الزراعية والمياه لاحتياجات سكان المدن المصطنعة التي تضخمت اكثر فاكثر ، وفي هذه الاجواء من نكوص الحركة الاجتماعية والتوافق الوطني استمر الحكم في تمويل سياساته بالقروض حتى انفجرت ازمة المديونية وازمة نهج الحكم في ١٩٨٩ حين هبت الجماهير الاردنية تستذكر افكار المؤتمر الوطني الاردني وملامح نهجه الغائب.

● المؤتمر الوطني أرسى قواعد الوطنية الأردنية وأعطاها مضامينها الديمقراطية

الا ان دماء شهداء ١٩٨٩ وصرخات الوعي الاجتماعي الوطني تبددت وسط سيل جارف من ديماغوجية القوى السياسية الانتهازية الاسلامية واليسراوية والقومية – المرتبطة بالبورجوازية والبورجوازية الصغيرة في المدن المصطنعة ، واستطاعت هذه القوى ان توظف انتفاضة ١٩٨٩ لكي تحسن من شروط التحاقها بالحكم، وقد وجد الطرفان، الحكم والمعارضة في الأجواء التي صاحبت ازمة الخليج فرصة ذهبية للتفاهم وترتيب العلاقات على حساب الصوت الحقيقي لانتفاضة نيسان ١٩٨٩ ولكن ازمة نهج الحكم استمرت وتفاقمت وادت به الى عقد معاهدة استعمارية مع «اسرائيل» والى تسريع عملية الخصخصة والتوطين والاسرالة ، ومحاولة الخروج من الازمة الطاحنة في البحث عن دور في العدوان على العراق ومحاصرة سورية وكل ذلك في مواجهة معارضة موالية ، معارضة تحتج على التفاصيل لا على الجوهر فكان ان انتفض الشعب الاردني ، مرة اخرى، ضد نهج كامل يضم الحكم والمعارضة الموالية ويقترح من جديد العودة الى نهج المؤتمر الوطني الاردني، نهج الاعتماد على الذات وبناء السياسية على الاقتصاد، لا الاقتصاد على السياسة.

وهذا النهج الوطني الاردني العربي الديمقراطي يحتاج الى تجديد نوعي وتاطير تنظيمي في صيغة نضالية هي مثلما اقترحنا، صيغة المؤتمر الوطني الاردني.

إعادة تاسيس «حزب المؤتمر الوطني الأردني» ضرورة وطنية ملحة

انبثق «حزب اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني الأردني» عن المؤتمر الوطني الأردني الأول المنعقد عام ١٩٢٨؛ بحضور (١٥٠) مندوباً موكلاً يمثلون الشعب الأردني تمثيلاً صحيحاً. وقد أصدر المؤتمر ذاك ميثاقاً وطنياً، وقرر تاسيس حزب سياسي يتابع النضال لتحقيق اهدافه.

كان انعقاد المؤتمر الوطني الأول، وتاسيس «حزب المؤتمر الوطني الأردني»، حدثاً مفصلياً في تاريخ الأردن المعاصر، من حيث انه ارسى قواعد الوطنية الأردنية، واعطاها مضامينها القومية العربية والديمقراطية والشعبية المعادية للاستعمار والصهيونية؛

ووحد الجماهير الأردنية: اولاً، في مجابهة المعاهدة الاردنية البريطانية التي قضت على استقلال الاردن، وحولت دولته الناشئة حديثاً إلى ما يشبه الحكم الذاتي الموظف لخدمة الأهداف الاستعمارية وفي مقدمتها تنفيذ وعد بلفور وحماية المشروع الصهيوني في فلسطين؛ وثانياً، في مجابهة التغلغل الصهيوني في الأردن، ومحاولات الحاق البلاد بدائرة وعد بلفور المشئوم، بادعاء ومحاولة ايجاد «روابط خاصة» بين الاردن وفلسطين خارج النطاق القومي العربي؛ وثالثاً، في مجابهة سياسات تجويع الشعب وإرهاقه بالضرائب والرسوم والمديونية من أجل تمويل قوات الاحتلال والإدارة الذاتية المعادية للشعب؛ ورابعاً في مجابهة الاستبداد وأساليب الحكم الفردية والتعسفية؛ وخامساً في مجابهة نهج تهميش الأردنيين سياسياً واقتصادياً في بلدهم، ضمن سياسة تحويل الاردن إلى بلد بلا هوية لاستيعاب الهجرات الناجمة عن تحقيق المشروع الصهيوني والمشاريع الاستعمارية، وايجاد قاعدة يلجا إليها من تلفظهم شعوبهم في نضالها من اجل التحرر والتقدم وذوو الإرتباطات المباشرة بالدوائر الاستعمارية.

خاض «حزب المؤتمر الوطني الأردني» نضالات سياسية وجماهيرية واسعة بين عامي ١٩٢٨ و١٩٣٥؛ وعقد خلال هذه الفترة خمسة مؤتمرات وطنية شكلت بمجملها، تراث الوطنية الأردنية المشرق.

واليوم ومنذ توقيع المعاهدة الأردنية – «الإسرائيلية» التي انتقصت من استقلال الأردن وسيادته على نحو خطير، وخلقت الأسس «القانونية» والمادية للإختراق الصهيوني للأردن، وتحويله إلى «وطن بديل» ومستعمرة إسرائيلية في ان واحد، ومركزاً لعمليات التدخل الاستعماري – الصهيوني في الشؤون العربية، يستذكر امزيد من الأردنيين التراث النضالي المجيد لحزب المؤتمر الأردني، ويسعى المزيد من النشطاء الوطنيين إلى إحيائه وإلى توحيد الجماهير الشعبية الأردنية، مرة أخرى في مجابهة سياسات الصهينة والتوطين والتجويع والتهميش. وما اشبه اليوم بالبارحة. إن إعادة تاسيس «حزب المؤتمر الوطني الأردني» غدت اليوم ضرورة وطنية ملحة، تقع على عاتق ابناء الأردن لهزيمة الإختراق الصهيوني ومشروع الوطن البديل، ومن اجل إعادة بناء البلاد على أساس التنمية الوطنية الشعبية، والديمقراطية السياسية والإجتماعية، ولتامين الحياة الحرة الكريمة للجماهير الشعبية، وتمكينها من المشاركة في النضال القومي الديمقراطي العام للامة العربية، وفي مقدمته احقاق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وبخاصة حقه في العودة وتقرير المصير على ارض وطنه.

و«حزب المؤتمر الوطني الأردني» هو حزب الوطنية الأردنية، حزب الإستقلال والسيادة، حزب التنمية الوطنية الشعبية والتقدم الإجتماعي، حزب الجماهير الشعبية، وحزب النضال ضد الإستعمار والصهيونية والاستغلال والفساد والاستبداد وامتيازات الاقلية، وهو فصيل من فصائل حركة التحرر القومي العربية.

مبادىء المؤتمر واهدافه السياسية:

الشعب الأردني صاحب السيادة على التراب الوطني الأردني، ومصدر جميع السلطات في البلاد، وصاحب الحق في تقرير مسارها . وإن النضال ضد الإختراق الصهيوني وهزيمته، وضد مشروع الوطن البديل باشكاله المختلفة ودحره، هو حق سيادي مطلق للشعب الأردني.

– إن جميع المعاهدات والإجراءات السياسية التي تضر بسيادة الشعب الأردني او تعتدي على حقه في تقرير مصيره ومصير البلاد هي باطلة، ولا تقوم على اي أساس شرعي.

– ان الاستعمار، وبخاصة الإستعمار الأميركي – والصهيونية وكيانها الإستعماري في فلسطين كانا، وما يزالان وسيظلان، العدو الرئيسي للشعب الأردني والأمة العربية.

– ان التنمية الوطنية الشعبية القائمة على أساس استغلال الموارد تنموياً، وتطوير قوى الإنتاج المحلية، في إطار التكامل الاقتصادي العربي، ولمصلحة الاغلبية الشعبية، هي وحدها التي تستطيع ان تكفل للجماهير حقوقها في الحياة الكريمة والتعليم والعمل والتطور الثقافي والروحي.

– إن الديمقراطية السياسية هي، فقط، تلك الآلية التي تمكن الجماهير من ممارسة حقوقها السياسية والاجتماعية، وفي إطار تداول السلطة.

– إن مستقبل الشعب الأردني يرتبط بأهداف حركة التحرر القومي العربي في التحرير والوحدة الديمقراطية والتنمية القومية المستقلة والتقدم الاجتماعي.

– إن العلاقات الوحدوية بين الأردن وفلسطين تتاكد فقط في إطار العلاقات الوحدوية العربية، على اساس النضال ضد الإستعمار والصهيونية، وليس في إطار التعاون معهما، وعليه فإن كل المشاريع «الوحدوية» الكونفدرالية والفدرالية او غيرها بين الأردن والفلسطينيين، قبل إلحاق الهزيمة بالمشروع الصهيوني وبخاصة جلاء الاحتلال عن كل الأراضي العربية المحتلة نهائياً، وتحقيق الحقوق الوطنية الفلسطينية وعلى رأسها حق العودة واقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس – إنها تهدف إلى التحقيق النهائي لمشروع الوطن البديل، وتحويل الأردن إلى مستعمرة «إسرائيلية».

● وحدة الأردن وفلسطين، تتأكد فقط في اطار الوحدة العربية، وضد الصهيونية

– إن السياسات الرامية لتحويل اللاجئين والنازحين الفلسطينيين في الأردن الى مواطنين أردنيين بصفة نهائية، وتسهيل توطين وأردنة المزيد منهم، انما تحقق المشروع الصهيوني لتفريغ الأرض العربية المحتلة، وتؤدي عملياً، وسياسياً، إلى تحويل الأردن، نهائياً، إلى وطن بديل للفلسطينيين، وإلى تصفية القضية الفلسطينية وتصفية الوجود الأردني.

يناضل المؤتمر الوطني الأردني مرحلياً من اجل ما يلي:

– مقاومة جميع اشكال التطبيع والتعاون مع العدو الصهيوني في إطار النضال لإلغاء المعاهدة الأردنية – «الاسرائيلية».

– مقاومة توطين وأردنة المزيد من اللاجئين والنازحين والمواطنين الفلسطينيين في إطار النضال من أجل ضمان العودة الحرة الكريمة لجميع اللاجئين والنازحين الموجودين في الأردن إلى أرض وطنهم.

– مقاومة كل اشكال التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية وإفشالها؛ وإقامة علاقات التعاون والتنسيق مع دول الجوار العربي.

– مقاومة سياسات الإنعزال عن المحيط العربي ومواجهة السياسات الهادفة لتشكيل حلف «اسرائيلي» – تركي – أردني في إطار المشروع الاميركي – «الإسرائيلي» الشرق اوسطي للإبقاء على تبعية المنطقة العربية وتعزيزها.

– ربط الرواتب والأجور بسلم الأسعار، والعمل على توفير التعليم المجاني، والضمان الصحي، للجميع، وعلى كافة المستويات، وتامين الخدمات الأساسية للمواطنين، من ماء وكهرباء ومواصلات ومحروقات وما إلى ذلك، بشكل يحفظ حياتهم وصحتهم، وبأسعار تتناسب دخولهم، وتوفير الغذاء والماء الصحي، الخالي من أسباب المرض وتدمير الصحة، وفرض أسعار تتناسب وإمكانات المواطنين.

اعادة بناء الاقتصاد الوطني الأردني على الأسس التالية :

(١) تعزيز القطاع العام ودمقرطته وتاكيد دوره القيادي.

(٢) اعادة بناء الاقتصاد الريفي وذلك (أ) باصدار قانون لاستعمال الأراضي يوقف، نهائياً، تسليع الأرض الزراعية، ويمنع الاتجار بالأراضي الزراعية او فرزها او استخدامها لاغراض السكن او الخدمات (ب) توفير مصادر مالية سهلة للإقراض الفلاحي وتوفير الخدمات والمحطات الزراعية في مختلف انحاء الريف (ج) اتباع نمط زراعي ملزم هدفه ترجيح الانتاج الزراعي نحو تلبية الطلب المحلي وليس التصدير (د) اعتماد سياسة مالية تتوافق مع اهداف النمط الزراعي (هـ) انشاء هيئة وطنية للتجارة وتسويق وتصنيع المنتجات الزراعية.

(٣) تصفية مواقع الكمبرادور، سياسياً واقتصادياً :

(٤) فرض سياسات ضريبية هدفها (١) توجيه الراسمال المحلي نحو الانشطة الانتاجية (٢) إعادة توزيع الدخل الوطني على اساس العدالة الاجتماعية. ■

عرب وعالم

"القيادة السورية تتعامل مع المعطيات الاقليمية والدولية بكل ثقة"

"الفرنسيون حليفا، بدلا من الحليف السوفيتي السابق"

رئيس الإليزيه، يخرج عن أعرافه، ويستقبل الأسد في المطار

السلام من مركز قوة، وبشروط سوريّة

السوريّون، يدّ باتجاه السلام، والأخرى على الزناد

● كتب / محرر الشؤون العربية والدولية

«نحن نقدر مواقف الرئيس جاك شيراك، وهي مواقف هامة جداً، وهو فعال في معالجة قضايا السلام التي لا تهم سوريا وفرنسا فقط بل تهم العالم باجمعه، لانه في حالة عدم الوصول إلى شيء يمكن أن تحدث حروب، وهي لن تطال بلداً معيناً بعينه بل ستطال بلداناً متعددة بصورة مباشرة احياناً، وبصورة غير مباشرة احياناً اخرى، والرئيس شيراك ميال بقوة نحو الحق، وهذا امر كبير جداً لانه إذا لم يتوافر الحق والعدل ستكون امامنا مساحات واسعة لحروب قادمة». هذا ما صرح به الرئيس السوري حافظ الأسد لممثلي القناة الأولى للتلفزيون الفرنسي بمناسبة زيارته إلى فرنسا يوم الخميس الماضي.

وكانت زيارة الرئيس السوري الاسد لفرنسا، قد حظيت باهتمام سياسي واعلامي بالغ. خصوصاً، وقد شهد الاليزيه، ولاول مرة، خروجاً عن اعرافه، بحيث قام الرئيس الفرنسي، شخصياً، باستقبال الرئيس الاسد، في المطار، وهو الامر الذي لم يحصل، حتى لدى زيارات قادة الدول الكبرى، بحيث جرى العرف في فرنسا على أن يستقبل وزير خارجيتها الضيوف الرسميين، ويقوم باصطحابهم إلى حيث يلتقون الرئيس الفرنسي.

كما كان من الواضح، حجم التقدير الذي احيط به الرئيس الاسد، عند وصوله، وخصوصاً، عند استعراض حرس الشرف، الذي جمع لاستقباله عن كافة الوحدات الفرنسية المسلحة، الامر الذي لم يحظ به سواه من قبل.

وتأتي هذه الزيارة في سياق خدمة العلاقات السورية - الفرنسية الثنائية حيث تسعى دمشق لحشد تأييد اوروبي لصالح القضايا العربية بشكل عام، وتواصل الدور الفرنسي المؤيد للدور السوري في المنطقة بشكل خاص، واستكمالاً لبحث تحريك المسيرة السلمية الشرق اوسطية واخراجها من الجمود المريع الذي فرضته «اسرائيل»..

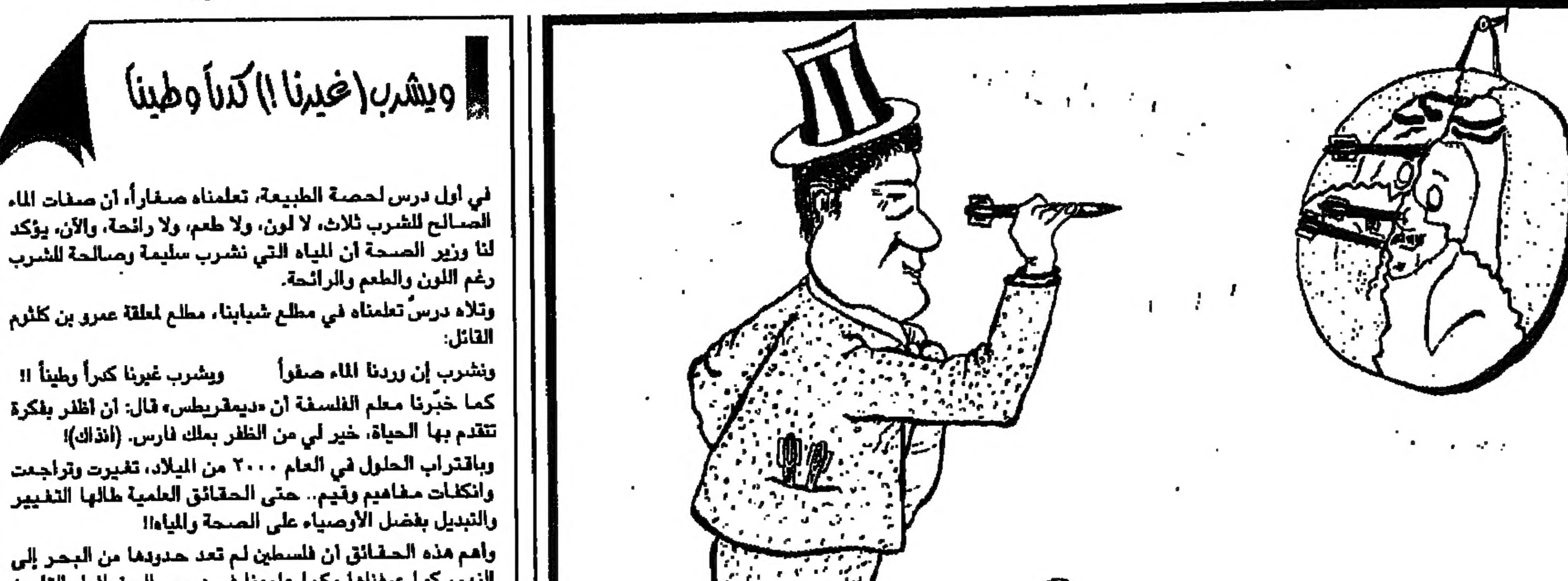
ويبدو أن القيادة السورية تعاملت مع المعطيات الاقليمية والدولية بكل ثقة خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والكتلة الشرقية بحيث كان عليها أن تبحث عن حليف بديل سواء على المستوى الاقليمي او الدولي، يمنع واشنطن من معاقبتها وضمها إلى ما يسمى قائمة الدول الارهابية وفق المفهوم الامريكي، وقد استطاعت دمشق الخروج من المازق المخططة والمبرمجة لها ودخلت في مفاوضات مع «اسرائيل» للوصول إل سلام عادل ودائم وشامل، اكدت دمشق انه خيارها الاستراتيجي، لكن وصول الليكود بزعامة نتنياهو إلى سدة الحكم ساهم بتجميد هذا المسار، ووضع ما تم الاتفاق عليه مسبقاً مع حكومة حزب العمل «الاسرائيلي» في سراديب وزارة الخارجية، حيث اكد نتنياهو وفور استلامه لمنصب رئيس الوزراء على ان الجولان السورية هي ارض اساسية وحيوية للدفاع عن «اسرائيل» وامنها، مع إصرار تل ابيب على ان الجولان مهمة للامن القومي «الاسرائيلي» لابد من الحفاظ عليها، وإصرارها على ضرورة استئناف المفاوضات بينهما من نقطة الصفر مما خلق وضعاً متوتراً على هذا المسار وساهم في تجميده، وفي المقابل كان هناك موقف سوري صريح وواضح يقوم على رفض الخضوع للشروط «الاسرائيلية» في المفاوضات.

ودعت لاستمرارية المفاوضات من النقطة التي انتهت عندها المفاوضات الأخيرة المعقودة مع حزب العمل، حيث أن المفاوضات تتم مع حكومات وليس مع احزاب، وعلى حكومة «اسرائيل» الليكودية أن تحترم قرارات ومفاوضات الحكومة التي سبقتها، مشيرة إلى أن سوريا لا يمكنها التنازل عن شبر واحد من اراضي الجولان المحتلة، وهذا ما أكده الرئيس حافظ الأسد قبيل مغادرته إلى باريس حيث قال، ان سوريا لن تقدم الأرض السورية إلى «اسرائيل»، وهذا ما يعرفه «الاسرائيليون» كلهم، نحن لن نفعل ذلك لانه مخالف لارادة شعبنا ومخالف لميثاق الامم المتحدة ولقراراتها وبعيد جداً عن اي منطق واي شرعية موجودة في هذا العصر ولا يجوز لاحد أن يرضخ لرغبات شخص يريد التوسع ويرفض كل قرارات الأمم المتحدة، ويواصل هدم البيوت وطرد سكانها من نساء واطفال ورجال، وهذا ما يحدث امام العالم كله وتظهره شاشات التلفزيون.

فوصول المسار السوري - «الاسرائيلي» التفاوضي إلى طريق مسدود جعل تل ابيب تتحالف مع انقرة بهدف توجيه رسالة مفادها إما العودة للمفاوضات وفق الشروط «الاسرائيلية» وإما الحرب، وتواكب ذلك مع تحرك سوري سريع للتعامل مع سياستين الأولى «اسرائيلية» يغذيها بنيامين نتنياهو ومن ورائه حزب الليكود والتي تدفع المنطقة كلها إلى الهاوية، والثانية عربية بحيث تحاول انقاذ عملية السلام ونزع فتيل الحرب قبل أن تشتعل المنطقة، مع المطالبة باستخدام الورقة العربية بكل اتجاهاتها وتأثيراتها لاقناع الولايات المتحدة الأميركية بضرورة لجم السياسة «الاسرائيلية» التي تدفع المنطقة إلى فوهة البركان لان المطلوب سورياً في المرحلة الحالية هو اخراج عملية السلام من السيطرة الأمريكية المرتهنة «لاسرائيل». حيث ان الحكومة «الاسرائيلية» مستمرة في تأكيداتها القائمة على التنصل من جميع الالتزامات التي تم التوصل إليها، والتهرب من استحقاقات السلام ومتطلباته رافضة اقامة السلام الشامل والعادل والقائم على مبادىء الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ووفق مبدأ الأرض مقابل السلام، ومن هنا اكد المحللون السياسيون السوريون أن رفض «اسرائيل» متطلبات السلام

أوروبا؟ لخلق حالة من التوازن في المنطقة





وتهديداتها لسوريا من خلال حلفها ومناوراتها العسكرية مع انقرة، لا يمكن أن يهز سوريا، حيث أمكن التعامل مع هذا الحدث بحكمة وتعقل كما سبق التعامل مع تركيا عند استغلالها لورقة المياه واعتمادها سياسة التعطيش ضدها وضد العراق في محاولة منها للضغط على هذين البلدين العربيين واحكام الحصار عليهما بالتعاون مع «اسرائيل» وضمن الموافقة الأمريكية.

وتمكنت الدبلوماسية السورية من الحفاظ على صلابة الموقف والعودة إلى التنسيق العربي عند كل قضية هامة، والافلات من كل حصار يفرض عليها وكل فخ ينصب لها عبر وضوح الرؤية والاستقراء الذكي لمواقف الأطراف الاقليمية والدولية - حيث يؤكد المراقبون السياسيون أن استراتيجية السياسة ذكية، فهي تمد يدها باتجاه السلام، ولكن يدها الأخرى على الزناد وتحضر نفسها وشعبها لمواكبة المسيرة السلمية، مع تجهيز جيشها للحرب إذا دعت الضرورة، كما انها تتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية، وتتعاون مع ايران استراتيجياً، وتدير دفة الأمور بدقة متناهية، وتربط كافة الخيوط بيديها ... ومن هنا وفي هذا السياق تأتي زيارة الرئيس حافظ الاسد إلى فرنسا، والتي تشير إلى رغبة سوريا المتناهية في التأكيد على دورها السلمي، ومحاولة تنسيق المواقف المشتركة معها، واعادة الزخم السياسي إلى عملية السلام الشرق اوسطية، واضفاء الحيوية عليها.

ومن هنا فان اهم اهداف زيارة الرئيس الأسد لباريس احباط المواقف «الاسرائيلية» المتصلبة والتي نشأت عن استلام بنيامين نتنياهو وحزب الليكود لدفة الامور في تل أبيب، ومواجهة الغموض والرفض «الاسرائيلي» الداعي إلى زعزعة استقرار المنطقة الشرق أوسطية بمجملها وزعزعة الاستقرار داخل سوريا بشكل خاص، حيث نجحت دمشق في اخراج الكرة من مرماها والقائه في شباك تل ابيب، لذلك فان هذه الزيارة تساهم في كشف صلف وعجرفة الحكومة «الاسرائيلية»، باعتبارها الدافع والمسبب لتفجير المنطقة، كما أن الدور المحوري الذي تلعبه دمشق يؤكد علمها المسبق بالهجمات الشرسة التي تتعرض لها، ووعيها لاخطار المؤامرة التي تحاك ضدها، وسعيها الجاد للخروج منها من خلال دعوتها للتعاون العربي بصورة فعلية، مع دعوتها لاستنهاض حالة قومية جديدة تثير الشارع العربي وتدعو للتصدي لمخططات تفسيخ المنطقة، لذلك ومن هذا المنطلق تتواكب زيارة الرئيس السوري إلى فرنسا بزيارة تتم بعدها مباشرة إلى القاهرة، حيث أن التنسيق السوري المصري يهدف إلى الوقوف بشكل موحد تجاه قضايا السلام، خاصة وأن التسوية السلمية الشرق أوسطية قد يتم تشييعها ودفنها باقرب فرصة نتيجة تعنت نتنياهو.

وهذا ما اكده الرئيس السوري في رده على احد الاسئلة المقدمة من التلفزيون الفرنسي من أن السلام الشرق أوسطي يجب أن يكون عادلاً وشاملاً وإلا فلن يكون سلاماً حقيقياً، ومن هنا يلاحظ المراقبون السياسيون أن السياسة السورية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم السلام الشامل على كل الجبهات العربية، حيث اعتبرت دمشق التنسيق بين الأطراف العربية شرطاً للشمولية حتى لا يكون السلام على حساب اي طرف من الأطراف المعنية، وحتى لا يكون السلام ناقصاً، وخوفاً من أن يكون منفرداً. لان عدم التنسيق وفق ما تراه دمشق سيؤدي إلى الاخلال بمبدأ الشمولية وهو هدف اساسي من اهداف السياسة «الاسرائيلية».

كما ان تنسيق المواقف السورية اللبنانية واضح جداً، وزيارة الرئيس الأسد لباريس تؤكد على استمرارية التنسيق المشترك، وتأتي بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى بيروت، وهي دلالة على اواصر الأخوة والمحبة، وتأكيد على فشل «اسرائيل» ومن ورائها الولايات المتحدة الأميركية في فصل المسارين السوري واللبناني عن بعضهما البعض وتحقيق مفاوضات «اسرائيلية» مع كل دولة من الدولتين العربيتين بشكل منفصل من خلال الضغوطات التي مورست على الحكم اللبناني من خلال عمليات التهجير من جنوب لبنان والاعتداءات العسكرية المتكررة عليها، ومن خلال الدعوات التي نادى بها بعض الانعزاليين اللبنانيين امثال العماد ميشال عون والذي نادى مؤخراً بضرورة انسحاب القوات السورية من لبنان. ومن هنا فان الزيارة تأكيد للمنطق الأخوي والتاريخي للدولتين باعتبار أن الشأن السوري هو شأن لبناني، وان دمشق تتعامل في خطابها السياسي مع بيروت باعتبارها دولة مستقلة، يتم التشاور والتنسيق بينهما في كافة القضايا وبالذات القضايا المتعلقة بالمسيرة السلمية الشرق أوسطية.

ومن جانب اخر فان العلاقات السورية الايرانية في ظل هذه المرحلة هي الأفضل باعتبارها العامل الأساسي «كما ترى دمشق» للوقوف امام الحلف «الاسرائيلي» التركي ومحاولة وضعها بين فكي كماشة حيث أن متانة هذه العلاقات ازدادت في الآونة الأخيرة وخاصة بعد انتخاب محمد خاتمي رئيساً لايران باعتباره رمزاً للانفتاح والتغيير، وتزداد هذه العلاقات وفقاً لتطور المصالح المشتركة بين البلدين. فطهران تقوم بتقديم العون العسكري لدمشق في حالة بروز أية تطورات عسكرية، وفي المقابل فان دمشق تساهم في تخفيف حدة الخلافات الايرانية الخليجية، بحيث تدخل ايران إلى المنطقة العربية عبر البوابة السورية، وقد نجحت السياسة السورية مؤخراً بتقليص الفجوة في العلاقات الايرانية السعودية من خلال مشاركة الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي في مؤتمر القمة الاسلامية المعقود في طهران.. كما ساهمت العلاقات بين البلدين في بلورة مواقف سورية - ايرانية مشتركة اهمها التنسيق داخل لبنان وبالذات تجاه حزب الله.

واخيراً فان الزيارة التي يقوم بها الرئيس حافظ الأسد إلى فرنسا تساهم في خدمة القضايا العربية بشكل عام وقضية السلام الشرق أوسطي بشكل خاص، لاسيما وأن الدور الكبير الذي تلعبه فرنسا على الساحة العالمية دور فعال ومؤثر، وقد يساهم في خلق وبلورة موقف اوروبي مناصر للقضايا العربية في كافة المحافل الاوربية والدولية باعتبار أن العلاقات الفرنسية - العربية تعكس انموذجاً للعلاقات الاخوية القائمة على مناصرة الحق العربي امام تعنت السياسة «الاسرائيلية» وعجرفتها.

كما أن دمشق تعول كثيراً على دور شيراك في عملية السلام، وعلاقات سوريا مع العالم الخارجي باعتبارها تبحث عن شريك استراتيجي يعوض خسارة الحليف السوفياتي السابق، باعتبار أن شيراك «الديغولي» يطمح إلى العودة الفرنسية إلى الساحة العالمية والنظام الدولي الجديد، عبر بوابة الشرق الأوسط، ومن هنا فان قضية السلام الشرق أوسطية، وملف لبنان باعتباره قضية ذات خصوصية متميزة لفرنسا وسوريا على حد سواء، هما ابرز محطات الحوار السوري الفرنسي المشترك. ■

ويشرب (غيرنا !) كدراً وطيناً

في اول درس لحصة الطبيعة، تعلمناه صغاراً، ان صفات الماء الصالح للشرب ثلاث، لا لون، ولا طعم، ولا رائحة، والآن، يؤكد لنا وزير الصحة ان المياه التي نشرب سليمة وصالحة للشرب رغم اللون والطعم والرائحة.

وتلاه درسٌ تعلمناه في مطلع شبابنا، مطلع لمعلقة عمرو بن كلثوم القائل:

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ويشرب غيرنا كدراً وطيناً !!

كما خبّرنا معلم الفلسفة أن «ديمقريطس» قال: ان اظفر بفكرة تتقدم بها الحياة، خير لي من الظفر بملك فارس. (انذاك)!

وباقتراب الحلول في العام ٢٠٠٠ من الميلاد، تغيرت وتراجعت وانتكثت مفاهيم وقيم.. حتى الحقائق العلمية طالها التغيير والتبديل بفضل الأوصياء على الصحة والمياه!!

واهم هذه الحقائق ان فلسطين لم تعد حدودها من البحر إلى النهر، كما عرفناها وكما علمونا في دروس الجغرافيا والتاريخ والأدب والشعر والقصة وكل الادبيات والفنون، بدءاً من الأول وانتهاء بالفن السابع!

فاصبحت (ذكرى اغتصاب فلسطين)، يُشار إليها بـ (ذكرى النكبة) فقط!!

امّا العدو الصهيوني الغاصب، ودولة الظلم والطغيان، والمحتلون الصهاينة فقد بتنا ندعوها، دولة اسرائيل، وفي عداد الدول الصديقة!!! واصبح لرئيس الوزراء المزعوم والارهابي وغيرهم، القاب السيادة والرئاسة مع خالص التقدير!!

حتى الثوار الذين كانت أسماؤهم ورموزهم تحاط بهالة من الهيبة والقداسة، أصبح مجرد ظهورهم على شاشات التلفاز، او على صفحات الجرائد، مدعاة لقلب الصفحة أو القنال ومثيرة للتقزز والاشمئزاز!! وحديثهم (جعجعة بلا طحين).

واسقطت بيانات التنديد والشجب والاستنكار والأسف للعمليات الانتحارية القيمة الاستشهادية لأكرم بني البشر، واصبحت جرائم نكراء وابطالها في عداد المجرمين المغيبين في الزنازن والسجون!! بينما يستبيح الموساد شارع الشهيد وصفي التل!!

وبينما كنا نردد وفي مطلع كل صباح بحماس وحب : بلاد العرب أوطاني ونندندن مساء مع الاذاعات العربية «الأرض بتتكلم عربي» أصبحنا الآن، وقد تزايدت المحظورات في القطر الواحد، حتى غدا قطف دحنونة من ربيع العدسية او الباقورة، امراً يتطلب تصريحاً رسمياً، والصلاة مع مشهد غروب الشمس على المدينة الوردية وضعاً مثيراً للشبهات!!

فأين نحن الآن مما تعلمناه .. وعلّمناه ..؟؟

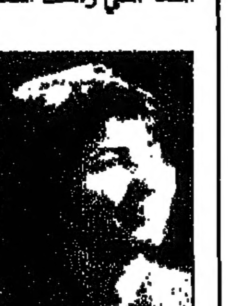
أين نحن الآن من ماء زلال، من راس العين وراحوب ورميمين أو حتى من مياه (ابار الجمع) في بيت الأجداد ؟؟

أين نحن الآن من ماء تحول بجهود المسؤولين إلى ماء ذا لون وطعم ورائحة .. ونتانة بفضل الاتفاقيات الاسرائيلية الأردنية؟؟

أين نحن الآن من زمن اصبح للمهرجين حظوة التمثيل الرسمي؟؟

وأين .. وأين .. وأين .. والشواهد اكثر من أن تحصى او تعد .. هذا الزمن الذي اصبحت المفردات فارغة من محتواها، ولم يعد للكرامة والأصالة والحرية والانتماء من قيمة او معنى !

☐ في العام ١٩٦٥، وفي امتحان الثانوية العامة، وفي ورقة اللغة العربية، كان لنا ان نختار واحداً من ثلاثة مواضيع للكتابة في موضوع (الانشاء والتعبير) وما اذكره لغاية الآن المتعة التي رافقت الكتابة عن احلام توقعت تحقيقها عام ٢٠٠٠.



واخترت الموضوع الذي تطلب منا كتابة توقعاتنا لشكل الحياة عام الـ ٢٠٠٠ .

والآن وبعد ما يزيد عن الثلاثين عاماً، وباقتراب الحلول في العام الذي كنا نراه بعيداً عن التحقيق.

أين نحن من درس الطبيعة والشعر والفلسفة؟؟ ■

● ربيعة الناصر

أوراق أردنية

مذكرات شاهر ابوشاحوت

الحلقة الخامسة

قصة مناورة هاشم

الانقلاب على العهد الوطني في الأردن

العدوان الثلاثي

كثيرة هي ذكرياتي عن وقائع عام ١٩٥٦، ومتنوعة وغير مترابطة، بحيث اكاد لا اذكر ترتيبها الزمني، ولهذا فساكتفي بسرد ما يعلق منها بذاكرتي:

جاء اللواء عبدالحكيم عامر – القائد العام للجيش المصري – على راس وفد عسكري كبير الى الاردن بدعوة من الملك حسين، كما جاء بدعوة مماثلة اللواء توفيق نظام الدين – رئيس اركان الجيش السوري – على راس وفد عسكري سوري. واختارني علي ابونوار مرافقاً لعبدالحكيم عامر، وكانت هذه زيارته الثانية للاردن بعد زيارته الاولى في عام ١٩٥٥، وكان مرافقه في تلك الزيارة علي ابونوار، عندما كان كبيراً لمرافقي جلالة الملك قبل تعريب الجيش.

وجرت محادثات عسكرية ثلاثية بين الاردن ومصر وسوريا. وكنت انا واحمد زعرور ضمن الوفد الاردني الذي تراسه علي ابونوار. وتم الاتفاق في ختام هذه المحادثات على تشكيل (قيادة عسكرية موحدة للجيوش الثلاثة) مقرها في مصر وقائدها العام اللواء عبدالحكيم عامر. وكان هذا انجازا قومياً طالما تطلعنا اليه منذ هزيمة عام ١٩٤٨. رحم الله تلك الايام، فلقد كان التاريخ يمشي في ركاب القومية العربية.

وخلال مرافقتي لعبدالحكيم عامر، هذا الرجل العربي الطيب المؤمن بامته العربية، تاريخا، وحاضرا، ومستقبلا، نشات بيني وبينه صداقة ملحوظة، فقد اعجبت به كثيرا، واحبني هو وامتدحني في جلساته الخاصة. وذات ليلة كنا نجلس معه علي ابونوار وانا بجناحه في فندق فيلادلفيا، وكان علي ابونوار يبدو مهموما ومستغرقا بالتفكير، يشد شاربيه باصابعه بحركة عصبية، فانتبه لحالته عبدالحكيم، وقال له:

«مالك يا علي بتفكر بايه»، فاجابه علي «افكر في موضوع يشغل بالي، في زيارتك السابقة كنت انا مرافقاً لك وكان كلوب باشا قائد الجيش، وفي هذه الزيارة، شاهر هو المرافق وانا قائد الجيش، واخشى ان تجيء الزيارة القادمة وشاهر في مكاني وانا قد رحلت».

قال عبدالحكيم عامر «ما اظنّش شاهر بيفكر في الحاجة دي».

والتفت اليّ متسائلاً «هل بينكم خلاف لا سمح الله؟»

قلت لا شيء ابدا، وهذه اول مرة ارى فيها (ابوخلدون) متشائماً.

كانت هذه الحكاية برغم عدم قيمتها التاريخية مؤشرا للخواطر السوداء التي كان يرسمها علي ابونوار، لي ولزملائي، في خياله، ويشهد الله ان احداً منا لم يكن يطمع في اي منصب – وكنا قبل تعريب الجيش نمارس النضال من اجل شرف النضال. ولم نفكر مطلقاً بما سيحدث لنا لو فشلنا، كنا متفائلين ومؤمنين باننا سنحقق شيئا من اهدافنا الوطنية، ولكن من غير طموحات شخصية، مع ان كل اعضاء الهيئة التأسيسية لحركة الضباط الاحرار كانوا من الم الضباط ومن خيرة الكفاءات العسكرية في الجيش الاردني.

انتهت زيارة عبدالحكيم عامر الى عمان، وغادر الى دمشق لاستكمال محادثاته هناك، وبناء على رغبته رافقناه علي ابونوار وانا في هذه الزيارة التي استغرقت ثلاثة ايام، وفي ختامها ذهبنا لتوديعه مساء في مطار دمشق.

واقلعت الطائرة المرافقة لطائرته تحمل عدداً كبيراً من اعضاء الوفد العسكري المصري قبل دقائق قليلة من اقلاع طائرة القائد العام اللواء عبدالحكيم عامر.

ولا زال منظر هؤلاء الشباب من اعضاء الوفد المصري يتمثل امامي وهم يصعدون على سلم الطائرة في مطار دمشق ويلوحون لنا بايديهم مودعين الوداع الاخير. فقد كانت طائرات سلاح الجو "الاسرائيلي" تكمن لهم وتتربص بهم، واسقطت طائرتهم فوق البحر الابيض المتوسط.

وكانت هذه العملية الاجرامية بداية عمليات العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

وفي اليوم الثاني كان العالم كله يستمع الى اخبار سقوط الطائرة المصرية المرافقة لطائرة عبدالحكيم عامر فوق البحر الابيض المتوسط، وتبعها اخبار قيام "اسرائيل" بغزو عسكري في عمق شبه جزيرة سيناء، باتجاه قناة السويس ثم اعلان بريطانيا وفرنسا عن تدخلها في حرب السويس تحت غطاء من الحجج والذرائع الكاذبة لدعم "اسرائيل" انتقاما لعملية تاميم قناة السويس في وقت سابق بقرار من الرئيس الراحل العظيم جمال عبدالناصر.

وهكذا وقع العدوان الثلاثي على مصر فتصدت له ببطولة رائعة، والتهب الراي العام العربي منددا بالعدوان ومطالباً كل الجيوش العربية بالاشتراك في الحرب دفاعاً عن قلب العروبة (مصر). وكنا جميعا في الجيش الاردني نتابع في خنادقنا بالضفة الغربية ضباطا وجنودا اخبار المعارك من خلال الاذاعة المصرية بصوت الاذاعي الشهير احمد سعيد.

واذكر يوماً جاءني فيه محمود المعايطة وضافي الجمعاني وكنت قائدا لسلاح المدفعية في مقر قيادة الفرقة الاولى في (الطيبة) قضاء رام الله، وقال لي ضافي «يا ناس استحوا لم ينشف الحبر الذي وقعتم به اتفاقية القيادة العسكرية الموحدة مع مصر، يجب ان نحارب، وهذه فرصة لا يجوز ان تضيع، الجيش "الاسرائيلي" كله مشغول في سيناء، خلونا نهجم ونسترجع القدس واللد والرملة، واذا لم تفعلوا ذلك فاني سافتح نار مدافعي على المستعمرات اليهودية، وليكن ما يكون. انا متمرد اعدموني ولكن قاتلوا، هذا الموقف المتفرج عيب وعار».

وقال لي محمود المعايطة «هذا موقف كل الضباط، افعل شيئا، اتصل برئيس الاركان وبالملك واسال عن الموقف».

فذهبت فوراً الى قائد الفرقة علي الحياري، وحدثته عن خطورة الوضع في الجيش. فاعلمني بان الملك اتصل بالرئيس عبدالناصر، وطلب الموافقة على اشتراكنا بالحرب. ولكن الرئيس عبدالناصر يرحمه الله، لم يوافق وقال «هذه مؤامرة كبرى على كل العرب، واخشى عليكم في الضفة الغربية، حافظوا عليها وهذا يكفي».

اطمأن بالي للموقف الاردني، واقترحت على قائد الفرقة ان نقوم بجولة على كافة الوحدات في الضفة الغربية ونحدثهم عن هذا الموقف.

وفعلا قام الحياري وانا برفقته بجولة على وحدات الفرقة الاولى في الضفة الغربية، وحدثناهم عن اتصال الملك حسين بالرئيس جمال عبدالناصر. فهدأت خواطرهم لهذا الموقف.

واذكر انني سمعت تعليقاً من ضابط بدوي قال «الله ينصر جمال عبدالناصر، عينه علينا وخايف على الضفة الغربية اكثر من خوفه على بورسعيد». ولعلها ارادة الله شاءت لحكمة لا نعرفها، ان يتاخر سقوط الضفة الغربية الى عام ١٩٦٧.

وفعلا دق الزعيم الراحل جمال عبدالناصر ناقوس الخطر باشارته الى الضفة الغربية، وبدانا في الاردن ننتبه جميعاً للاحتمالات الخطيرة التي تهدد الضفة الغربية، وصار الخوف عليها كابوسا يقض مضاجع الجميع – الملك والحكومة والجيش – وبعد تقدير دقيق للموقف تقرر طلب قوات عسكرية من الدول العربية الشقيقة (سوريا، والعراق والسعودية).

وبالفعل دخلت قوات سورية بموجب اتفاقية القيادة العسكرية الموحدة ودخلت قوات عراقية بموجب معاهدة سابقة بين العرشين الهاشميين في كلا البلدين – العراق والاردن. ودخلت قوات سعودية بدوافع التضامن العربي والجهاد في سبيل الله، وكان شيئاً رائعا ان تتواجد كل هذه القوات العربية على ارض الاردن، لتجسد احد المضامين الهامة في مبادىء القومية العربية وهو (المصير العربي المشترك).

ولقد رحب الشعب الاردني بوجود الاشقاء على ارضه، وبدانا جميعا نشعر بالطمانينة على موقفنا العسكري.

واقترحت الحكومة العراقية انذاك (نوري السعيد) انشاء قيادة عسكرية مشتركة بين القوات العراقية في الاردن وبين الجيش الاردني، واقترحت ايضا اسم اللواء علي الحياري قائداً عاماً لهذه القيادة المشتركة، ووافق الاردن على هذا الاقتراح وبدات محادثات صعبة لوضع صيغة عملية لتشكيل القيادة المشتركة بيننا وبين العراقيين. وتقرر في الصياغة التفصيلية لتشكيل القيادة المشتركة – العراقية الاردنية – ان يكون للقائد العام اثنان من المعاونين احدهما عراقي الزعيم محسن محمد علي، والثاني اردني المقدم شاهر يوسف. واختير المقدم احمد زعرور مديراً للعمليات.

وفي اول اجتماع لنا بالزعيم محسن محمد علي في غرفة المرافقين العسكريين بالقصر الملكي بسمان وكنت برفقة اللواء علي الحياري، قال محسن «نحن لا علاقة لنا بالجبهة السورية اذا هاجمتها "اسرائيل" الا اذا دخلت سوريا معنا في اتفاقية القيادة المشتركة وفكت ارتباطها بالقيادة المصرية». قلت له «القوات السورية موجودة هنا على ارض الاردن، ونحن ايضا مرتبطون باتفاقية القيادة العربية الموحدة». قال «وانتم مطلوب منكم ان تفكوا ارتباطكم بالقيادة المصرية». وقلنا له «ليس معقولا ان نتفرج اذا اعتدي على سوريا». وقلت انا منفعلاً «لن نحقق احلام نوري السعيد مهما كان الثمن».

فوقعت بيني وبينه مشادة كلامية عنيفة ارتفعت فيها اصواتنا حتى وصلت الى اسماع الملك حسين في مكتبه القريب، فدخل علينا وسالنا «ماذا يحدث». قال محسن «يا سيدنا هذا مو تحالف مشترك هذا تخالف مشترك»، فضحك الملك وضحكنا، وانتهى الاشكال.

وعلى كل حال لم يقدّر لهذه القيادة ان تتشكل وتمارس مسؤولياتها بسبب انسحاب القوات العراقية من الاردن بعد انتهاء ازمة قناة السويس وزوال الخطر الذي كان يهدد الاردن عام ١٩٥٦.

ضافي الجمعاني، هدد بالتمرد، إذا لم يدخل الجيش لاسترجاع القدس واللد والرملة، أثناء العدوان الثلاثي

بداية النهاية

حدث مرة في اريحا اعتداء بالشتم والضرب على احد ضباط سلاح المدفعية من قبل عناصر في الامن العام، بسبب خلاف على مائدة طعام في احد المطاعم، وكل يدعي ان المائدة محجوزة باسمه. ووصلتني برقية لاسلكية بالحادث من قائد كتيبة المدفعية الاولى منذر عناب وكنت وقتها لا ازال قائداً لسلاح المدفعية. فذهبت بالبرقية الى رئيس الاركان علي ابونوار في منزله بمعسكر العبدلي، فاتصل فوراً برئيس الوزراء المرحوم سليمان النابلسي، وقال له «توجد قضية هامة جداً اريد ان اعرضها عليك الان»، فاجابه رئيس الوزراء «تفضل انا بانتظارك في مكتبي».

فقال علي، هيا نذهب اليه سويا. وذهبنا بسيارته الى رئاسة الوزراء ودخلنا الى مكتب رئيس الوزراء فوجدنا عنده كلا من: عبدالحليم النمر، شفيق ارشيدات، وعبدالله الريماوي، يرحمهم الله جميعا. وحدثهم علي ابونوار بالحادث، وقال «انا متاكد ان هذا الحادث من تدبير بهجت طبارة مدير الامن العام، واريدكم الان ان تتخذوا قراراً بربط الامن العام بقائد الجيش مثلما كان في السابق».

قال النابلسي «يا باشا هذه حادثة نلجا فيها للقانون ونشكل هيئة تحقيق مشتركة من الجيش والامن العام ونعاقب المعتدي حسب الاصول».

وايد الحاضرون راي رئيسهم، ولكن علي ابونوار اصرّ على موقفه واخذ يتهدد ويتوعد قائلا: الضباط ثائرون لكرامة زميلهم المعتدى عليه، ويمكن ان يضربوا مركز الشرطة في اريحا بالمدافع، وانا احملكم المسؤولية.

فاخذ الوزراء يرجونه ان يهدأ ولكنه كان يزداد غضباً وانفعالاً، وقال «الان ساعطي لهذا»، واشار باصبعه نحوي، امرا ليسحب بهجت طبارة من فراشه ويجره في الشارع الى السجن».

غضبت من كلامه واشارته، فقلت له «انا لا انفذ لك هذا الامر، ولماذا انت لا توافق على راي دولة الرئيس؟».

فهدأ غضبه فجاة، وقال «مثل ما بتريدوا». وشربنا القهوة وخرجنا.

وفي الطريق من مكتب الرئيس الى السيارة، قال لي علي ابونوار «هل تعرف ان سيدنا طلب مني ان انقلك من سلاح المدفعية الى اللواء الهاشمي قائداً للواء، لتكون قائد فرقة في المستقبل. اذهب غدا الى صالح الشرع في نابلس، واستلم منه قيادة اللواء الهاشمي، وبلّغه على لساني بانه منقول الى القيادة العسكرية الموحدة في القاهرة، وسلم قيادة سلاح المدفعية لمحمود المعايطة».

هذه الصورة للعلاقة بين رئيس الاركان والحكومة لم تعجبني، فانا

اكره المظاهر العنترية ولا احب لغة التهديد والوعيد – فقررت ان افعل شيئا لأرقفه عند حده.

ذهبت الى غازي العربيات في مسكنه بجبل اللويبدة وطلبت منه ان يدعو اعضاء الهيئة التاسيسية لاجتماع طارىء، وان يتصل بالوزراء الذين كانوا في مكتب رئيس الوزراء ويحدد معهم موعداً لاجتماع عاجل معهم الليلة.

وفي وقت قصير توافد الزملاء الذين امكن الاتصال بهم، واذكر منهم: احمد زعرور، تركي الهنداوي، محمود المعايطة، وضافي الجمعاني. فحدثتهم بما كان من امر علي ابونوار في مكتب رئيس الوزراء، وكيف انه توعد الحكومة باسم ضباط الجيش وهدد بتدمير مركز الشرطة في اريحا بالمدفعية اذا لم تستجب الحكومة لطلبه بالغاء منصب مدير الامن العام وربط الامن العام بقيادته.

وقلت لهم: ان هذا التصرف يعكس صورة مشوهة لنا نحن الضباط الاحرار عند الحكومة والراي العام في الاردن، واقترحت ان نذهب في الحال للاجتماع بالوزراء الثلاثة الذين كانوا بانتظارنا في غرفة المرحوم شفيق ارشيدات بفندق نادي عمان لنطلعهم على حقيقة العلاقة بيننا وبين علي ابونوار.

فوافق الزملاء على اقتراحي وذهبنا الى موعدنا، فوجدنا بانتظارنا (عبدالحليم النمر، شفيق ارشيدات، وعبدالله الريماوي – رحمهم الله جميعا). كانوا مستائين من موقف علي ابونوار، وقالوا «هكذا يتصرف معنا دائما ويتكلم باسمكم: الضباط قالوا كذا ويريدون كذا». ونحن نستجيب لطلباته لانها في راينا طلبات الحركة الوطنية في الجيش ونعتقد انه يستخدم نفس الاسلوب مع الملك.

وقال شفيق ارشيدات: «الان الصورة واضحة، انتم شيء وهو شيء اخر، ولهذا اقترح تشكيل لجنة مشتركة منا ومنكم نحن ثلاثة واختاروا انتم ثلاثة ونجتمع اسبوعيا ونناقش كل موقف جديد وناخذ برايكم في القضايا التي يطرحها علينا ابونوار».

ووافقنا على هذا الاقتراح، وقال الزملاء، سيمثلنا في اللجنة المشتركة: شاهر واحمد ومحمود».

وبالفعل عقدت اللجنة عدة اجتماعات في اريحا، واذكر انني حضرت ثلاثة منها، ثم توقفت اعمالها بسبب انشغالنا جميعا باحداث عام ١٩٥٧.

الدفاع الذاتي ١٩٥٧،

تسلمت في اوائل هذا العام قيادة اللواء الهاشمي من العقيد صالح الشرع الذي نقل الى مقر القيادة العربية الموحدة في القاهرة. وتسلم محمود المعايطة قيادة سلاح المدفعية. وكان مقر قيادة اللواء الهاشمي في معسكر حوارة نابلس. وكان اللواء يتالف من ثلاث كتائب مشاة هي:

– الكتيبة السادسة بقيادة المقدم ارشيد مرشود في مثلث دير شرف

– الكتيبة التاسعة بقيادة الرائد سلامة عتيق قرب طوباس

– الكتيبة العاشرة بقيادة الرائد ابراهيم الحديدي قرب بلدة الفندقومية

ومن اليوم الاول شعرت بخطورة المسؤولية التي يتحملها اللواء الهاشمي، وهي الدفاع عن الجزء الشمالي من الضفة الغربية، وهي منطقة شاسعة كبيرة تضم عدة مدن عامرة مزدهرة: نابلس، وجنين وطولكرم وقلقيلية، وعرابة، وطوباس وغيرها. وكانت ثلاث من هذه المدن على خط التماس مع "اسرائيل" وهي جنين – طولكرم وقلقيلية. كنت متخوفاً جدا من احتمال قيام "اسرائيل" بعدوان على احدى هذه المدن على غرار ما حدث في العام الماضي ١٩٥٦، على مدينة قلقيلية، عندما اقتحمها الجيش "الاسرائيلي" ودمر فيها مركز الشرطة وبعض المباني السكنية وكنت كلما دخلت الى مكتبي اقف امام الخارطة، لافكر فيما يمكن عمله لحماية هذه المدن، وتوصلت الى المشاريع التالية:

١– تجميع وحدات اللواء قرب الحدود، والقيام بهجوم انتقامي على المستوطنات "الاسرائيلية" المقابلة لنا وتدميرها كعمل انتقامي لاي عدوان يقع على منطقة اللواء الدفاعية.

ودرست سلبيات هذا العمل وايجابياته وتوصلت الى نتيجة غير مشجعة ذلك ان مثل هذا الاجراء الانتقامي سيكون بمثابة اعلان الحرب على "اسرائيل" ونحن قطرياً وقوميا لسنا مستعدين لهذه الحرب، ثم انا قائد مسؤول يجب ان تكون له حساباته ولست مجرد ضابط مغامر لا يبالي بالنتائج.

٢– تشكيل قوة نجدة سريعة الحركة تضم صنوفاً متعددة من الاليات والاسلحة لنجدة اي موقع يتعرض للعدوان باسرع وقت ممكن. ولكن مستلزمات مثل هذه القوة غير متوفرة لا في اللواء الهاشمي ولا حتى في وحدات الفرقة.

٣– انشاء مشروع الدفاع الذاتي في كل مدينة وقرية على الحدود، بحيث تتحول كل مدينة او قرية حدودية الى قلعة قادرة على الصمود والدفاع الذاتي الى ان تاتي النجدات العسكرية.

وكان هذا المشروع بحاجة الى مستلزمات كثيرة:

ا – تسليح سكان هذه المدن والقرى وتدريبهم على السلاح والقتال

ب – تلغيم المعابر الخطرة حول المدن والقرى الحدودية واحاطتها بالحواجز والاسلاك الشائكة والوسائل الدفاعية الاخرى.

وكنت اعرف ان هذا المشروع يحتاج الى قرار سياسي وقرار عسكري وقدرت ان هذه القرارات لا تشكل اية عقبة في العهد الوطني الذي كان قائما في الاردن انذاك. وقررت ان اقيم نموذجا عملياً يجسد الفكرة التي تحوم في راسي ووقع اختياري على مدينة قلقيلية لانشاء هذا النموذج. واتصلت بمتصرف نابلس وبقائد شرطتها لعقد اجتماع شعبي في مركز شرطة نابلس يحضره اعضاء المجلس البلدي والوجهاء والمخاتير من قلقيلية لاشرح لهم، المشروع، وتحديد يوم لبدء العمل فيه ضمن الامكانات المتوفرة.

وفعلا عقد الاجتماع وتقرر ان نبدا في اليوم الثاني باقامة التحصينات في الجهة الشمالية الغربية من مدينة قلقيلية، وقررت بشكل مبدئي ان استخدم قسماً من اسلحة وحدات الحرس الوطني في منطقة نابلس لتسليح اهالي قلقيلية. ولكن المشروع لم تقدر له الحياة بعد ان وقع الاردن كله في ازمة ما سمي انذاك بالمؤامرة الكبرى التي سأتحدث عنها في سياق مذكراتي.

مهمة في مصر

في حوالي منتصف شهر شباط ١٩٥٧، استدعاني علي ابونوار لمقابلته في منزله بمعسكر العبدلي في عمان، وذهبت اليه فوجدت عنده في صالون البيت الملك حسين فجلست معهما. قال علي ابونوار «نريد ان نرسلك بمهمة حساسة الى صديقك عبدالحكيم عامر لتحمل اليه اقتراحا منا بضرورة توحيد مسرح عمليات الجيشين الاردني والسوري، وهذا يتطلب وضع الجيشين تحت امرة قائد واحد ومنحه صلاحيات القيادة الكاملة، والقائد المقترح هو علي ابونوار او اللواء علي عامر، ويكون علي ابونوار نائبا له، ونحن نعرف ان القائد العام (عبدالحكيم عامر صديقك ويمكنك التاثير عليه ليوافق على الاقتراح، وقد رتبنا كل شيء لسفرك، بعد غد يسافر وفد عسكري الى القاهرة برئاسة جبران حوا، وتسافر انت مع الوفد ولكن مهمتك مستقلة عنه وسيصحبك الرائد فؤاد هلال، الملحق العسكري المصري في عمان)».

قلت سافعل ذلك ولكن ما هو موقف السوريين من هذا الاقتراح؟

قال علي: اكد لي جودت الاتاسي انهم سيوافقون عليه لان الجبهة السورية – الاردنية تشكل مسرحا واحداً للعمليات العسكرية ضد "اسرائيل".

وخرجت من هذه المقابلة الى الزرقاء، واجتمعت بزملائي في الهيئة التاسيسية وحدثتهم عنها، واخذنا نناقش الاقتراح الاردني بجميع احتمالاته، وقلنا: هل هو مؤامرة على سوريا للسيطرة على جيشها والقيام بانقلاب عسكري فيها بعد ذلك؟ وقال احمد زعرور متخابثا «يا جماعة خلّوا نياتكم حسنة، يمكن بدنا نحتل "اسرائيل" احنا والسوريين».

وقال ضافي الجمعاني «نترك الموضوع للسفير فوق العادة (ابوجبار) وهو يعرف كيف يعرض هذا الاقتراح الرهيب»...

سافرت الى القاهرة مع الوفد العسكري برئاسة جبران حوا، وهناك رتب لي فؤاد هلال مقابلة مع القائد العام عبدالحكيم عامر في منزله حيث استقبلني في غرفة مكتبه الخاص بالمنزل، بحضور الملحق العسكري فؤاد هلال والرائد علي شفيق السكرتير العسكري لعبدالحكيم عامر. فحدثته عن المشروع الذي احمله من القيادة الاردنية. فضحك وقال «انتم عايزين ايه من سوريا، وهل بحثتم الموضوع مع السوريين؟».

قلت: «لا نريد الا الخير ونعتقد ان السوريين سيوافقون عليه».

قال «ولكن انا مش موافق، بلغهم ذلك».

قلت يوجد اقتراح بديل: ان يكون علي علي عامر قائداً عاما لمسرح العمليات الاردني السوري ويكون علي ابونوار نائبا له.

قال: «وهذا ايضا لا اوافق عليه».

قلت له: «يا سيدي انت القائد العام للجيوش العربية الثلاثة فلماذا لا تناقش هذا الاقتراح في القيادة العربية الموحدة».

قال: هاتو مشروعا مكتوبا يوضح الضرورات العسكرية التي تمليه ونحن ندرسه في القيادة الموحدة، قل لهم ذلك في عمان.

وتحدثنا بعد ذلك في شؤون شتى قال: «انا كنت خايف عليكم في الضفة الغربية طوال مدة العدوان الثلاثي ولو تعرضتم لشيء ما كانش عندي حاجة اساعدكم بها، الان عندنا ٣٠٠ ضابط طيار يتدربون في الاتحاد السوفياتي، وسيحضرون في يوليو ومعهم طائراتهم، بعد ذلك ساكون مستعدا للدفاع عن الضفة الغربية».

قلت في ختام المقابلة: «اريد مقابلة سيادة الرئيس جمال عبدالناصر».

قال مازحا: «حتشتكيني له؟ صدقني ان رايه لن يختلف عن رايي». والتفت الى سكرتيره علي شفيق وقال له: اكتب يا علي مقابلة لشاهر مع الريس غدا اذا امكن.

وخرجت من عنده انا وفؤاد هلال عائدين الى الفندق، وفي الطريق عاتبني فؤاد قائلا: «ازاي تناقش القائد العام بالشكل ده».

قلت له: نحن متعودون على الصراحة حتى مع جلالة الملك.

قال «انتم حاجة واحنا حاجة ثانية، وعلى كل حال سابلغك بالموعد مع الريس». وبقيت اكثر من اسبوعين، وانا انتظر هذا الموعد دون جدوى، فقررت ان اعود الى عمان.

وعدت منفردا بينما بقي الوفد العسكري برئاسة جبران حوا في القاهرة لانجاز مهمته، وبلّغت علي ابونوار، بجواب عبدالحكيم عامر.

الانفجار

التقيت يوماً بالصديق الاستاذ المرحوم مخلص عمرو في عمان، فقال لي: انا ابحث عنك وعندي اخبار هامة، البلد فيها اشاعة كبيرة عن وجود انقلاب عسكري يجري التحضير له باسم الملك ضد العهد الوطني – الحكومة الوطنية، والضباط الاحرار – وستقوم بالانقلاب الوحدات البدوية في الجيش، وتقول الاشاعة ان الوضع في الجيش متوتر جدا بين الضباط، هل يوجد شيء من هذا؟

قلت له: ارجو ان تقبل دعوتي لك لتناول طعام الغداء معي في نادي الضباط بالزرقاء، وسترى بعينك عدداً كبيراً من الضباط البدو والحضر في جو اخوي تسوده المحبة والعلاقات الطيبة.

وذهبنا في موعد الغداء الى نادي الضباط في الزرقاء، وتجولت معه في غرف النادي وردهاته، فراى مجموعات الضباط الموجودين في النادي على الطبيعة بعضهم جلسوا لتناول المرطبات والقهوة يتبادلون الاحاديث والنكات وبعضهم يمارسون هواياتهم في العاب النادي – السنوكر، والورق، وطاولة الزهر، والشطرنج – وقدمته الى عدد منهم، فعرّف نفسه بانه صحفي يريد ان يطلع على احوال الضباط في ساعات الفراغ، وجلس معهم يستمع الى احاديثهم عن انتصارات القومية العربية وعن مأزق "اسرائيل" في وجه المد القومي الذي يحاصرها من كل جانب.

قال لي بعد الغداء: اخشى ان تكون قد رتبت لي هذه الصورة الجميلة التي رايتها عن الضباط.

قلت له: خاف الله يا رجل لم تكن على موعد سابق لزيارة النادي، اليوم التقينا صدفة وجئنا الى هنا ولم نفترق حتى هذه اللحظة، فكيف لي ان اكون قد رتبت الامور؟

فقال: اسمع هذا التحليل: وتحدث حديثا مستفيضا عن الصراع العربي – "الاسرائيلي" وعن مصالح الامبريالية في منطقة الشرق الاوسط والعلاقة العضوية بين "اسرائيل" والامبريالية الامريكية وعن مبدأ ايزنهاور، ومضمونه زحف النفوذ الامريكي الى منطقة الشرق الاوسط بديلا النفوذ البريطاني الراحل، وان العهد الوطني في الاردن سيكون في راس المقوعات التي لا ترضى بها امريكا في المنطقة، وستبذل جهدها وامكاناتها للاطاحة به وستجد في الاردن من يتعاون معها في هذه المهمة.

رحم الله (ابا هشام) مخلص عمرو فلقد كان سديد النظر.

وفعلاً بدات حملة اشاعات مكثفة ومنظمة ووهيبة تغزو الساحة الاردنية. وكان محورها الحديث عن وجود خلاف بين الملك وبين الضباط الاحرار، وكنا نقول للناس في مجالسنا لا تصدقوا هذا الكلام السخيف – الملك قائدنا الاعلى ولن نتمرد عليه.

وبدات تصلنا تحذيرات من الاصدقاء عن اتصالات وتحركات خطرة يقوم بها المرحوم الشريف ناصر بن جميل وبعض ضباط الجيش كتوزيع الاموال والاسلحة على الاخوان المسلمين ورجال العشائر لاغراض التآمر علينا. وبلغ التوتر مداه عند زملائي اعضاء قيادة الضباط الاحرار في الزرقاء، فقرروا ان يقوموا باجراء تحذيري لتنبيه المتآمرين الى خطورة تحركاتهم لعلهم يرعوون ويعيدون النظر في حسابات المؤامرة.

واتفق اثنان من الزملاء هما المرحوم احمد زعرور ونذير رشيد على القيام بمناورة عسكرية بواسطة كتيبة المدرعات الاولى التي كان قائدها نذير رشيد.

وكانت الغاية الظاهرة من هذه المناورة: احصاء كثافة السير على الطرق التي تمر بها القوافل العسكرية من الزرقاء الى الضفة الغربية (وهذا اجراء طبيعي ومشروع يقوم به ضباط الاركان لتنظيم حركة القوافل العسكرية بصورة لا تعيق حركة النقل العام في البلد)، بينما كان الهدف الحقيقي من هذه المناورة هو «عرض عضلاتنا امام المتآمرين علينا».

واتصل بي محمود المعايطة وطلب مني الحضور الى الزرقاء فذهبت على الفور والتقيت به، فحدثني بما يجري، فاتصلت بالمقدم نايف الحديد قائد السلاح المدرع، وتواعدت معه على اللقاء في قيادة كتيبة المدرعات الاولى حيث التقينا باحمد زعرور ونذير رشيد، وطلبت منهما الغاء المناورة، ولكنهما اصرّا على اجرائها وسمياها مناورة «هاشم» وقال المرحوم احمد زعرور «انا ركن العمليات في قيادة الفرقة الاولى اتحمل مسؤوليتها».

وبذلنا انا ونايف محاولات يائسة لاقناع الزميلين احمد ونذير لالغاء المناورة، ولكن هذه المحاولات لم تجد نفعا تجاه تصلب الزميلين في موقفهما.

وفعلا اجريت المناورة ليلة ١٩٥٧/٤/٩ باسم مناورة «هاشم» واستغلها المتربصون بنا: بهجت التلهوني، وبهجت طبارة، والشريف ناصر لاقناع الملك بسوء نوايانا مما عجل بانفجار الموقف بعد ايام قليلة.

«وبعد، اني في هذه المذكرات اكتب للتاريخ وللحقيقة وساقول ما لنا وما علينا، ولن اجامل احداً على حساب سرد الحقائق، واقول: حسبي الله ونعم الوكيل». ■

● وزعوا الأموال والأسلحة على الاخوان المسلمين للتآمر على الضباط الأحرار

● نذير رشيد ورط الضباط الأحرار، بحجة عرض العضلات



عبدالحليم النمر

شفيق ارشيدات

سليمان النابلسي

انطباعات شخصية من الجانب الآخر من التل

ألا يوجد من يعلّق الجرس، ويقود عملية الاصلاح؟

بقلم: الفريق الركن المتقاعد موسى العدوان

طويت مسافة زمنية طويلة في الخدمة العامة، انتميت خلالها إلى واحدة من مؤسساتنا الوطنية، هي القوات المسلحة الأردنية. وخلال انتظامي في الخدمة، كنت أرى الأمور الحياتية في الوطن تجري رتيبة سلسة تنساب في مجراها دون تعقيدات كبيرة.

واعتدتُ على نمط الحياة العسكرية بكل ما فيها من قسوة، فكل شيء فيها يخضع للنظام والانضباط الشديد، وكل واحد من اعضائها يعرف ما له وما عليه، والامور تُوزن بميزان دقيق، فلا تملك في النهاية إلاّ ان تصبح جزءاً من هذا النظام، تستمتع بكل دقائقه. اما قضايا العمل فيتم تصريفها من خلال تقدير للموقف يتناسب مع حجم كل قضية مطروحة، فتُدرس كافة المعطيات والاحتمالات لتنتهي اخيراً بالقرار الذي يهدف إلى مصلحة الوطن. ومصلحة الوطن غاية نبيلة تُسخّر كافة الجهود الممكنة لتحقيقها لكي يبقى الوطن عزيز الجانب. واعتقدتُ من ناحية أخرى أن الحياة المدنية تتحرك بخط موازٍ لهذا الخط وباتجاه مماثل له، مع بعض الفوارق ذات الطبيعة المدنية. وهكذا تراءت لي الصورة العامة مشرقة وضّاءة.

وبعد انقضاء ما يزيد على ثلاث سنوات من انتقالي إلى الجانب الآخر من التل... واتخاذ موقعي بين المتفرجين، أصبحت اشاهد اللاعبين على حقيقتهم في (مونديال) الساحة الأردنية. واعترف بانني رايت العجب ... وكدت لا اصدق أن عقارب الساعة تدور باتجاه معاكس. تصوورت للوهلة الأولى انني ارتديت نظارة سوداء، أو أن غمامة حجبت عني نور الحقيقة، فاسترجعت المشاهد مرة اخرى اتفحصها جيداً، علني أجد صورة مغايرة لما رأيت. ولكنني وللأسف الشديد خرجت بانطباعات تؤكد نفسها وكما رايتها سابقاً، فتشوهت الصورة الجميلة التي حملتها في ذهني لاكثر من أربعة عقود.

لقد اكتشفت (وقد اكون مخطئاً) أن مصلحة الوطن هي اخر ما يفكر به اللاعبون، والصدق في القول تجارة محرّمة، وامانة العمل حمل لا يطاق، وخدمة المواطن معصية يسعى الكثيرون لتجنبها، والمسك بأهداب الفضيلة كالقابض على الجمر. اما النفاق والكذب والوصولية والثراء المحرّم، فيتسابق اللاعبون لتسجيل اهدافهم بها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

انني اشاهد حارس المرمى وهو يحاول جاهداً حماية الهدف، ولكن تكالب الهدافين عليه من كل حدب وصوب جعله مرهقاً لا يقوى على التركيز ولا يعرف من اي اتجاه يصد الهجوم.

اعترف بانني لست سياسياً كما انني لست حزبياً، ولا اتمنى أن أكون... وان اجد من حقي كمواطن تهمه مصلحة الوطن ان اعلن انطباعاتي واتساءل كما يتساءل غيري من المواطنين عن الظواهر المريبة التي تهزّ اعماقنا كل يوم. واسجّل ايضاً اعترافي المسبق بان هذا المقال او غيره لن يغيّر من الأمر شيئاً، ولكنه على الاقل، يعبّر عما يختلج في نفسي من هموم الوطن.

قد يتهمني البعض بالتشاؤم والسوداوية، وجوابي على ذلك الاتهام بانني لم أجد مبرراً للتفاؤل، وان ما اتحدث به هو جزء بسيط من حقائق الحياة التي نعيشها وتعيش معنا يومياً وفي شتى المجالات. ومن يقول غير ذلك، فإنما يتعامى عن الحقائق وفي واقع الأمر انه لا يخدع إلاّ نفسه. صحيح أن هنالك ايجابيات كثيرة، ولكن علينا أن لا نكتفي بها بل نبحث عن مواقع الخلل من حولنا لمعالجتها ونغلق حتى اصغر الثقوب التي قد يتسرب الماء منها للمركب فيغرقنا جميعاً.

لقد تعلمت في مدرسة الحسين قول الحقيقة مهما كانت مرارتها، ومواجهة القضايا المعقدة بالتفكير الخلاّق، والبحث عن الحلول المناسبة لها. فمهما كبرت المشكلة وتعقدت، لابد من العودة إلى عناصرها ومكوناتها الأساسية والتغلب عليها واحدة بعد أخرى إذا ما خلصت النوايا وتوفرت الارادة.

اما الانهزامية والهروب من اتخاذ القرارات الصعبة فهي من صفات القادة والمسؤولين الضعفاء الذين لا يستحقون قيادة الرجال أو ادارة المؤسسات. وهنا أحب أن ابين للقارئ العزيز أن موضوع اتخاذ القرارات هو موضوع هام ومتشعّب، يُدرّس بتوسع كبير في المعاهد العسكرية العليا، لكونه الصفة الرئيسية التي تميز شخصية القائد أو المدير عن غيره، جندياً كان أم مدنياً.

إن اكبر شاهد على ما اقول هو ما اعترف به مؤخراً رئيس جمهورية اندونيسيا الجديد (حبيبي) عندما سأله احد الصحفيين اثر انهيار اقتصاد بلاده: «ألم يلاحظ احد في الحكومة او خارجها ظاهرة انعدام الرقابة وينبه إلى مخاطرها الجسيمة»، فأجاب حبيبي: «كنا ندرك وجود هذا النقص، وفي كل مرة كان الموضوع يطرح فيها للنقاش، كنا نؤجل اتخاذ القرارات، او نؤجل حتى استكمال المناقشة مادامت الأمور تسير على ما يرام». وهكذا تم تأجيل اتخاذ القرارات الصعبة مرة تلو أخرى إلى أن وقعت الكارثة... واعتقد أننا مررنا بتجربةٍ مماثلة إلى حد ما في أواخر الثمانينات، امل ان لا تتكرر مرة أخرى.

امور كثيرة أحس بها وأراها امام ناظري، فاطرح على نفسي التساؤلات العسكرية الستة: ماذا؟ لماذا؟ من؟ متى؟ كيف؟ وأين؟. ولكن الكثير من هذه التساؤلات تبقى حائرة ومعلّقة في الهواء لا أستطيع تقديم اجابات مقنعة لها. وسأورد فيما يلي بعض الأمثلة التي تؤكد صحة ما اقول.

اتساءل مثلاً، كيف يُهان الأردن – الوطن – بوجود وفد رسمي يرأسه مسؤول من الصف الأول دون أن تكون له أو لأي من اعضاء وفده ردة فعل فورية يدافعون بها عن وطنهم؟ فهل ينتمون إلى هذا الوطن حقيقة؟ أم ينتمون إلى جزر القمر؟

ندّعي بتشجيع الاستثمار، فسمعنا وقرأنا في الصحف عن الكثير من المستثمرين والشركات الاستثمارية التي جاءت إلينا لتتخذ من الأردن مركزاً رئيسياً او اقليمياً لها، إلاّ انها سرعان ما غادرت المكان واستقرت في بلدان أخرى قدمت لها الحوافز المغرية وشجعتها على الاستثمار في أرضها، ونحن هنا مازلنا نناقش في جنس الملائكة ونتفنن في سنّ التشريعات المنفّرة والطاردة للمستثمرين. واتساءل ايضاً: لماذا نتعمّد التضييق على الشركات النظيفة التي ستدعم اقتصاد الوطن فيما لو استقرت على أرضنا، بينما تحظى (شركات الابناء) بكل المساعدات والتسهيلات والاحتكار؟

نسمع التصريحات الكثيرة من المسؤولين، عن قضايا البطالة والترهل والفساد الاداري وعن اهتمامهم بهذه الأمور فيشكلون لها اللجان المتعددة للدراسة واستنباط الحلول لمعالجتها فنتفاءل خيراً. وبطول انتظارنا لنعرف أخيراً أن اللجان توصلت إلى حلول هامشية أو حلول يصعب تطبيقها، فيُهمل الموضوع ليرثه المسؤولون اللاحقون كي يدلو بدلوهم، وتكون النتيجة واحدة.

أما المؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية فلا حصر لها، ولا يكاد يمر يوم إلا ونشاهد على الشاشة الفضية أكثر من مؤتمر وأكثر من وفد طائر في السماء، يبحث عن مؤتمر في أرجاء الدنيا ليشاركه موضوع بحثه مهما كانت طبيعته. ولا غرابة إذا ما حطّ الوفد رحاله في بلد معين، بينما المؤتمر الذي أوفد من أجله منعقد في بلد اخر.

لقد صمّت آذاننا التصريحات الكثيرة التي تحدثت خلال السنوات الماضية عن نسبة النمو الاقتصادي والتي اشارت بأنها تصل إلى ٦٪، وهذه مفخرة للأردن لو صدقت الكلمات. ولكن نحن الذين كنا نجهل الحقيقة سمعنا صيحات المواطنين من كافة القطاعات وهم يشكون من تردي احوالهم الاقتصادية. فأصرّ المعنيون بالأمر على أن ارقامهم دقيقة، وان الصائحين مصابون بمرض (الشكوى والتذمر). ودارت عجلة الزمن وانكشف المستور... وتبين أن نسبة النمو المزعومة هي ٠,٨٪ وليست ٦٪، وتبين أن المواطنين محقون في شكواهم. وهنا ينبري دهاقنة الكلام والتبريرات لاقناعنا بأسباب التفاوت في الأرقام ولكننا بعد الآن (نصرّ على أن لا نقتنع) ثم نسأل أنفسنا: هل يحدث مثل هذا في دول العالم المتحضّر؟ ولو حدث فعلاً ماذا تكون النتيجة؟ هل تتدحرج رؤوس؟ أم توزع مكافآت؟... وقياساً عليه نتساءل ايضاً: من نصدق بعد كل ما حدث؟ المواطن أم المسؤول؟

هناك قضية تتكرر كل يوم عند مراجعة الدوائر الرسمية، ويكون بطلها عادة المواطن المغلوب على أمره. وهي بشكل مختصر معركة شرسة يبدأها المراجع مع الفرّاش عند مدخل الدائرة ويقطعها في منتصف الطريق لدى صاحبة المعالي (السكرتيرة) دون أن يصل إلى غايته. فالمسؤول غالباً ما يكون خارج الدائرة أو في اجتماع خلف الأبواب الموصدة. وما على المواطن إلاّ الانتظار ساعات طويلة أو يعود أدراجه إلى بلدته ثم يحاول التجربة مرة أخرى معتمداً على حظه لعله يصل إلى من يسمع شكواه. واتساءل لماذا لا تُعقد الاجتماعات في المساء وتكرّس ساعات النهار لانجاز الأعمال وتصريف أمور المواطنين؟

اما بعض القرارات التي تصدر بين حين وآخر والتي تمسّ حياة الناس اليومية، فاسمع لها رجع الصدى والذي ينبىء بعدم القناعة بها، فالجهات الرسمية تدعي بصحة ما ذهبت إليه، والمواطنون من مختلف القطاعات يدّعون بأنهم (الضحيّة). وينشغل الطرفان عن أعمالهم الأساسية في حرب كلامية تتطور إلى صراع الديكة، فتسمّم الجو العام، إلى ان تأتي جهة مخوّلة فتضع حداً لهذا اللعب.

وعندما نتفحص القرارات التي كانت سبباً في تلك المناوشات لكي نشكل قناعة شخصية بما هو مطروح، نستنتج أن القرارات المقصودة، صدرت في غالب الأحيان دون دراسة وافية. وهنا نعود للتساؤل: هل نلوم متخذ القرار؟ أم نلوم مستشاريه؟ والحقيقة ان اللوم عادة يوجه لمتخذ القرار، لانه المسؤول الأول والأخير عن قراراته، ولأن مستشاريه (مع تقديري لهم) هم أبعد الناس عن الاستشارة سواء كانوا أهلاً لها أم حمولة زائدة.

لم نسمع في يوم من الأيام ان مسؤولاً تحمل مسؤولية أخطائه، فاستقال لأنه فشل في تحقيق مهمته، أو لأنه فُرضت عليه قرارات بعكس قناعاته، أو لأنه كان سبباً في تعثر مؤسسته. وفي هذا المجال يحضرني ما حدث في اليابان قبل بضعة أشهر، حيث قرر ثلاثة من مدراء اكبر الشركات اليابانية وضع حد لحياتهم لأن شركاتهم فشلت في تحقيق النجاح المطلوب تحت ادارتهم.

لم يحاكمهم أحد، ولكنهم حاكموا أنفسهم أمام ضمائرهم وتمرّدوا على الفشل، فكانت قراراتهم المصيرية في الانتحار. ونفّذوا ما قرروه دون أن يتخلف أي منهم... في وقت واحد وفي مكان واحد. فهل يحدث مثل هذا في مؤسساتنا المتيدة؟ أم علينا أن نستورد (ضمائر حية) من اليابان كما نستورد السيارات؟ وبالنسبة للقوانين وما يتبعها من تعديلات، فقد لاحظت انها غالباً ما تُفصّل وتُعدّل بمقياس من يقترحها. فتراها تُعدل مرات متتالية خلال فترة قصيرة من الزمن وتصدر بصورة شبه سريّة، ولا تُنصف الشرائح المتماثلة والتي لا فرق بينها سوى زمن التعديل. وبهذا تنتفي صفة الديمومة والانصاف في القوانين التي تنظم دورة الحياة.

وعندما يرفع المظلوم صوته شاكيا ما احاق به من اجحاف، يصله الجواب المعهود «القانون لا يطبق بأثر رجعي». نعم هذا صحيح... ولكنها (كلمة حق أريد بها باطل). فالسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم يأخذ المشرّع في حسبانه أحوال تلك الشرائح المتماثلة من البشر قبل أن يُصدر قانونه أو تعديلاته؟ لكي يكون منصفاً ولا يفرض الشعور «بالغبن» على من استثناهم ...!

واتساءل من جديد: ألا يوجد من يعلّق الجرس ويقود عملية الاصلاح؟ ألا يوجد لدينا رجال مخلصون للوطن والملك؟ أم اننا فقراء بهم؟ ألا نستطيع عسكرة المجتمع وحشد الطاقات وتطبيق قاعدة الثواب والعقاب؟ ألا يوجد لدينا نسخة من الرجال مماثلة (لنواز شريف) رئيس وزراء الباكستان؟ الذي اعلن حالة التقشف في بلاده وبدأ بتطبيقها على نفسه أولاً، ليكون قدوة حسنة لشعبه فيمتلك السلاح النووي ويبني (وطن التحدي) وتأخذ باكستان مكانها اللائق بين الأمم المحترمة؟

وتتوالى الأسئلة الحائرة في مخيلتي حول الكثير مما اسمع واشاهد. وكلما حاولت الهروب من البحث عن اجابات لتلك الأسئلة، يطاردني السؤال الكبير: ثم ماذا؟؟؟

وعليه فقد قررت (تحنيط) بعض حواسي على الطريقة الفرعونية، وعزمت أن لا أبحث عن الاجابة لأي سؤال ينتابني، بل احيله إلى (جنرال الزمن) فهو كفيل بالاجابة. وما عليّ بعد الآن، إلاّ أن انتظم في طابور المتفرجين في الجانب الآخر من التل... اسمع... وأرى .. دون احساس أو تفكير... وأردد في نفسي: «الدين لله وحده.. والوطن للجميع». ■

إسلاميات

زمن الرويبضة

بقلم: حمزة الفقير




القراءة المتبصرة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وإدراك معانيها وبلوغ مراميها واستيعاب أهدافها أمر يهم كل مسلم، ليكون على بصيرة من أمره ويسير على هدي من هذه الأحاديث النبوية الشريفة. ومن نعم الله علينا أن القرآن الكريم والسنة المطهرة بيّنا لنا بصريح العبارة كل ما يهمنا في شؤون ديننا أو دنيانا: قال تعالى «ما فرطنا في الكتاب من شيء» وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عنه حذيفة – رضي الله عنه – لقد خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله إن كنت لأرى الشيء قد نسيت فأعرفه كما يعرف الرجل الرجل إذا غاب عنه فعرفه» متفق عليه

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته. رواه أبوداود

فالاسلام شامل لكل نواحي الحياة سواء في مجال العبادات أو العقائد أو الأخلاق والآداب، أو الحكم والقوانين، وإن أعجب فعجبي من تلك الفئة التي تحاول بكل قوتها أن تحصر الاسلام في نطاق الأخلاق والعبادات محاولة تفريغه من مضمونه. فمسموح لك أن تبين للناس أحكام الحيض والنفاس، ونواقض الوضوء ومبطلات الصلاة وأن تدعو الناس إلى تحمل الأذى والبطش، لكن لك الويل والثبور وجلبت على نفسك عظائم الأمور إذا تحدثت للناس عن عدل المسؤولين وأمانتهم، لك الويل إذا قلت أن للاسلام رأيه في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، لك الويل إذا قلت أن الاسلام سبق ديمقراطيتكم المزيفة بآلاف السنين؛ فامرأة تقف في وجه عمر عندما أراد أن يحدد مهر النساء فتقول له وكيف تصنع بقوله تعالى «وآتيتم احداهن قنطارا» فتحديد المهور ليس من شأنك، فيتراجع عمر رضي الله عنه ويقول كل الناس أفقه من عمر. لك الويل إذا قلت من أين لك هذا؟ أو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟ لك الويل ولك الويل كلما أتيت بأمر يصطدم مع واقع هذه الفئة ورغباتها فهي تريد اسلاماً مفصلاً حسب شهواتها ورغباتها، إسلاماً مشوهاً يتوافق مع مخططاتهم وأهدافهم ويخدم مصالحهم. تريد اسلاماً يتحدث عن آداب الجماع وهذا هو الاسلام المطلوب، أما اسلاما يتحدث عن آداب المسؤول فهو مرفوض.

آيات قرآنية تتحدث عن قوم نوح وعاد وما حل بهم من العذاب أمر جائز أما آيات تتحدث عن طاغية الوجود فرعون، أو عن أقذر الشعوب اليهود فتصف مكرهم وخداعهم فهذا أمر محرم. أحاديث نبوية تحث على السمع والطاعة يجب أن تبين للناس، أما أحاديث لاطاعة المخلوق في معصية الخالق فهي غير جائزة.

أمور عجيبة ومفاهيم مقلوبة، هذه التي تعتري أمتنا في هذه الأيام، فهي أمة ترى القبيح حسناً وتقبح الحسن، ترى المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ولكن العجب لا يطول أخي القارئ، إذا بيّنت لك من خلال الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بهذه المفاهيم الخاطئة ما ستصاب به الأمة في آخر الزمان أذكر منه على سبيل المثال لا الحصر:

شعوب منافقة مخادعة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سيجيء أقوام في آخر الزمان تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكون للدماء، لا يرعون من قبيح إن تابعتهم واربوك وإن تواريت عنهم اغتابوك وان حدثوك كذبوك وان ائتمنتهم خانوك، صبيهم عارم «شرس» وشابهم شاطر «خبيث» وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر، الاعتزاز بهم ذلّ وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاوٍ والآمر فيهم بالمعروف متهم، والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم» رواه الطبراني.

بربكم أليست هذه أحوال الشعوب في هذا الزمان

■ خطباء كذابون مزورون للحقائق

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقوم الخطباء بالكذب، فيجعلون حقي لشرار أمتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرَ رائحة الجنة» رواه ابن أبي الدنيا.

دعاة على أبواب جهنم

أئمة بغي وفساد، منحرفون، يدعون الناس إلى الفجور ويزينون لهم الأهواء والشهوات. قال صلى الله عليه وسلم في وصفهم «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: صفهم لنا يا رسول الله قال. هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا» رواه البخاري ومسلم.

مسؤولون فاسدون خونة لا أصل لهم ولا فصل

ولا يستحقون تحمل المسؤولية بل جاءت الأحاديث النبوية لتبين أن استلامهم لمواقع المسؤولية دليل على قرب قيام الساعة. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث إذ جاء أعرابي فقال: متى الساعة؟ قال: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال الأعرابي: وكيف اضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» رواه البخاري.

الطامة الكبرى «الرويبضة»

اللكع ابن اللكع اللئيم الأحمق الذي يتكلم فيسمع كلامه ويأمر فيطاع، يجد آذاناً صاغية وأيدي مصفقة وأعين مشدودة على الرغم من أن كلامه هراء في هراء، قال صلى الله عليه وسلم سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، فقيل: وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة» رواه أحمد.

كم من تافه يتحدث إلينا على أنه وحيد زمانه، وهو رويبضة.

كم من تافه ينظر علينا على أنه الاقتصادي الأول في الوجود وهو رويبضة.

كم من تافه يتعالى علينا ويدعي أنه الوطني الغيور وهو رويبضة.

كم من تافه يلقي علينا دروساً في الأمانة والاخلاص وهو رويبضة. ■

مساهمة من ابراهيم قرعان

منذر كولا

قال تعالى «وجعلنا من الماء كل شيء حي» صدق الله العظيم غير أن معالي منذر حدادين أصر على أن يجعل من الماء وباء وخطراً على الشعب الأردني وكأنه بذلك يكون قد أشبع رغباته في اتجاه ان يرى مدى تأثيره على الشعب، أو لاشباع نزوة جديدة تتمثل في تسجيل منتج جديد في هذا الصيف وهو (منذر كولا) بعد مباركة طاقمه الفني والاداري في احدى أهم الوزارات الأردنية وهي وزارة المياه والري وهو بذلك يتّبع تعليمات دولة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي وبالمناسبة فالمجالي شبيه للشهيد الراحل وصفي التل في ادائه وانتمائه!!

اما فيما يتعلق بالمنتج الجديد فاظن أن دولة الرئيس يستحق الشكر والثناء وذلك لرغبته في أن يتعاطى الشعب الأردني هذا المنتج والذي فاخر به هو وطاقمه الوزاري بأنهم أنجزوا الكثير وحققوا ما لم يحققه غيرهم في المعاهدة المشؤومة وادعوا بأنهم حافظوا على حقوقنا في المياه وقاموا بعمل استثنائي وهو اقناع «اسرائيل» بقبول تخزين ٢٠ مليون متر مكعب من المياه في طبريا، على أن يُعاد ضخ هذه المياه صيفاً وما قد تم البدء بضخ هذه المياه المباركة إلى عمان والتي شكت من سوء المياه طعماً ورائحة ودخلت العديد من الحالات المرضية إلى المستشفيات.

ومراكز الطوارئ، ناتجة عن حالات الاسهال والمغص الشديد التي ظهرت بعد ضخ هذه المياه المباركة وعلى الرغم من ذلك نفت كافة الأجهزة التابعة لحكومة المجالي من أن يكون هناك خطر أو ضرر بسيط من هذه المياه وعللوا ذلك في أن اللون والطعم والرائحة ناتج عن ارتفاع درجات الحرارة مما أدى إلى تفاعل الكائنات العضوية والطحالب الموجودة في المياه أصلاً وهذا معروف للجميع وانه تمت زيادة عمليات الكلورة لضمان سلامة المواطن. وأمام هذه الحجج الواهية لا نبرئ حكومة المجالي من تهمة الفشل ولا نبرئ معالي منذر حدادين من تهمة الرغبة في تجريب منتج منذر كولا على الشعب الأردني ولا أخفي شكوكي بأن السبب الحقيقي لكل ما يجري لا يعود لارتفاع درجات الحرارة وانما ارتفاع وتيرة المؤامرة على الأردن أرضاً وشعباً. ان ما جرى دليل واضح على ذلك فتارة التنازل عن السيادة الأردنية وتارة التآمر على معان وتارة أخرى التآمر على الاقتصاد الأردني وآخرها تلويث المياه علماً بأن الخبير المتميز بشؤون المياه معالي منذر حدادين كان له تجربة سابقة مع مياه عمان وأظنها في ٨٧ أو ٨٨ والتي اضطرت وزارة المياه والري في حينها إلى تفريغ خزان مياه دابوق والذي يغذي مناطق كبيرة من عمان الغربية لكنه في المرة الماضية نُحي عن منصبه هو واحد المدراء لكن لخبرته الكبيرة والمتميزة التي يقتنع بها دولة الدكتور عبد السلام المجالي اعاده وزيراً للمياه والري في وقت يتفاوض فيه الأردن مع أعدائه وأعداء شعبه وهم (الصهاينة) ولا أدري هل جيء بمعاليه لصالح الشعب الأردني.

ختاماً شكراً لاختيار دولة الدكتور المجالي وشكراً لمعالي منذر حدادين بأن وضع كامل خبرته في ادارة شؤون المياه هذه الخبرة التي لمسنا نتائجها قبل أيام قليلة؟؟؟



فهنيئاً للشعب بهذا (المشروب) الجديد المبارك والذي سينافس بيبسي كولا لأنه من انتاج حكومة المجالي.

سيبقى الأردن أقوى من المتآمرين. ■

● محمود الحياري

الديوان

تحت هذا العنوان يسّر اسرة تحرير الميثاق أن تستقبل مساهماتكم في مجالات الادب والفن والنقد.



سَرَابُ الغُصُونْ

● فرج ياسين

اقولُ له: انَّ هذه الستارة سوف تليقُ بنافذة قطار. فيكفُ يدي الممسكة بطرف الرداء، الذي البسه الكوّةَ فاصبحت تُسمّى ستارةً لنافذةً. لكنني لم ارد الاّ مشاهدة الطريق، وقد جعلت تفرعات الاغصان، واقراص ورق شجرة التوت تزحف لحجب قوس المشي -المجدول من القصب- المقابل تماماً للنافذة.

- هل أضعتَ شيئاً وراء ذلك الطريق يا أستاذ ؟

منذ ثلاث سنوات أشرتُ عليه بالسكنى في هذه الحجرة، التي كانت مأوى موفقاً لمزارع من معارفي، انشأها عند مدخل حديقته العامرة بأنواع الأشجار أمام سياج المدرسة الخلفي، ثم نبذها إلى مباذل وظيفة عابرة قائلاً لنفسي، انه مكان يصلح لايواء اعزب لا يمتلك ملكة الفضول ويحتفظ بهوايات تشبه هوايات طفل.

أساعده في وضع فانوس رمضان على الحبل المُعلّق بين غُصنين متباعدين كما كان يفعل في بيتهم وهو طالبُ (في ثانوي). واحتفل معه بتلك الأعياد العجيبة، التي يخترعها المغتربون عن اوطانهم، وأحلّق مصغياً إلى اضغاث الحنين: وانا احاول مرة بعد مرة استعادة أحلامه الملونة، ونحن نحتسي الشاي، او ندخن تحت صوَر العائلة جالسين فوق السرير الوحيد، بيننا جهازُ التسجيل، وقرابة ثلاثين شريطاً مُسجلة عليها اغنيات أم كلثوم وعلي الحجار ونادية مصطفى ومغنين ومغنيات لم اسمع بأسمائهم من قبل، فضلاً عن مسرحيات عادل امام ودريد لحام، وخُطب لائمة جوامع في القاهرة التي جاء من أحد أحيائها.

- إنك مريض بوبائين. احدهما اسمه الشاي، والآخر ولعك بالنظر من هذه النافذة إلى ذلك الطريق بين الأشجار.

وكنت أقول له، دعنا نمرض على هوانا! ولكنه كثيراً ما كان يستوقفني عند باب الحجرة، ويسحبني برفق من كم القميص مداعباً.

- تعال يا استاذ، سأقوم بمرافقتك إلى الداخل، لكي اثبت لك أن القط البرّي الذي تخشى أن ينشب مخالبه في عينيك قد مات.

- وما أدراك؟

- لقد أصرَّ على ازدراد السلحفاة المستوطنة منذ زمن في هذه الحديقة، ثم غصَّ بصدفتها!

اضحك وإياه، مطمئناً إلى انه لم يفكر بأبعد من انتزاع أستمتاعي ببرامه. وكنت أعرف انه لن يقوم بافلاتي؛ قبل ان يستغرق كل جرعة الضحك التي أعدّها لهذه الدعابة وهو في سورة مَرحِه.

أحياناً، انسلُ من باب المدرسة الخلفي، مجتازاً بضعة أمتار من القمامة النظيفة، مخلفات ستة صفوف دراسية يقذفها الفراش من فوق السياج، يُفرّقُها الهواء، وتعبث بها، اقدام الطلاب الهاربين من الدروس الأخيرة، ثم أطلق مسامعي عبر الواح باب الحجرة المتخلخل فأشم رائحة رقدته، حيث اعتاد الاضطجاع عارياً الاّ من سرواله الداخلي، وما ان الج الحجرة حتى يهب ضاحكاً متفحصاً المكان بعينيه الجافلتين.

ثمةُ قمصان وبنطلونات معلّقة على مسامير فوق الجدران المكسوّة بورق الصحف، وطباخ صغير مع انبوبة غاز يختفي نصفها تحت طيات ستارة من النايلون معلقة بحبل يفصل الحجرة إلى نصفين، فيما يحاول هواء المروحة المستقرة فوق خوان مُصاقب لمنضدة صفّت فوقها الكتب، خلف باب الحجرة تبديد الضجيج الذي يصنعه ارتجافها المستمر.

- لقد وصلت إليّ رسالة من أخي الطبيب، وأخرى من التي سوف تكون زوجتي باذن الله.

- أمد بصري من دون عمد إلى الجدار المقابل، لأرى صورة الفتاة مع مجموعة صور العائلة:

- هل دعتك احدى الجامعات التي قمت بمراسلتها؟

- ثمة امل بالحصول على موافقة اكثر من جامعة في العالم. ولكن المشكلة هي انني ساكون امام خيارات كثيرة. ولاسيما تلك التي انتزعها الأصدقاء لي في ليبيا واليمن والأردن واستراليا.

- استراليا ؟!

يضحك ملء شدقيه، ثم يقفز نصف عار فيحمل ابريق الشاي ويمرق عبر الباب، فيتاح لي سماع صوته من خلال هسيس الماء المنسكب متباطئاً من الحنفيّة المنصوبة في الخارج امام خميلة العنب:

- نعم، استراليا، لكي اجلب لك كنغراً من هناك!

التفت إلى الخلف، فأشاهد سراب الغصون وراء خطوط الستارة التي ابهتت حمرتها الشمس؛ كانت كثيفة ملتفة تشمخ وتفيض وتتلوى على الأسيجة المشيدة من الطين. وما كنت

- ارى حافاتها العالية فوق الطريق الذي يحاول عبثاً ليّ الاغصان المعقودة حول رقبته. ■

ألوان ...

-١

اين الكلمة ... وقائلها

ابحث عن الفكرة ... ومبدعها

خذوني إلى الحكمة ... ومرشدها

اني انتظر ... ثورة الانسان

-٢

من جعل من المحبة ... هوانا ؟

من جعل من الحكمة ... ضعفاً ؟

من جعل من العظمة ... صلفاً ؟

من جعل من البطولة ... نزوة؟

-٣

ملعون عصر المال ... وسطوته

ملعون عصر ... يبرز فيه .. المشعوذ والدجال

ملعون عصر ... فيه الكبار .. صغار

ملعون الخوف ... في قلوب الرجال

-٤

سيدتي .. انت البداية .. رويدك .. تمهلي

جاهلة لازلت ... رغم الدراسات

انتظري ... لا تتهكمي

عودي إلى القمقم ...

وعند الرشد ... تعالي ... واحكمي

-٥

ويسألونك عن الدين ... فقد فصلوه ولونوه

هنا ابيض .. وهنالك احمر .. وقد يصبح وسطاً

احمه يا رب ... فصنعة المفتي .. دهان

ونسوا ان الدين جاء ... ثورة

-٦

الموت .. الموت .. والموت كريه

هو نهاية ... لكنه بالشهادة بداية

وهل يكون مجد . بلا موت .. بلا بداية

لكنهم يخافون المجد ... يخافون البداية

-٧

وطني العربي ... انا آت إليك

لادخل عهد الرضاعة من جديد

لاتعلم الكلام ... حرفاً حرفاً

ولاتعلم الحبو ... خطوة بعد اخرى

-٨

وطني ... يا أملاً .. يعمر قلوبنا

ندعو الله أن يسمو ويعمر

وطني العربي .. اطلق جناحيك

لتطير فوق كل الأرض .. وتنشد لحن الانسان

محمود توفيق / ابو عماد
١٩٨٧/١/١٤

من قال يا مدريد ؟؟

أسامة المفتي

«شيحان» مالك واجم، لا تنطق ... وأراك تبكي بالدموع وتشرق

«شيحان» قل لي ما جرى في امتي ... إذ انت اجرا من يبوح ويصدق

هل غُيِّرَ التاريخ مجرى سَيْرهِ ؟ ... وغدت صحائفنا العراض تمزق

واستأسد «الجربوع» حتى اننا ... خِلنا الهزيز امامه لا ينطق

وبدت ديار عروبتي مصلوبة ... فوق الشقاق وبالنفاق توثق

والخوف في وطني الكبير مقالة ... كبرى وفي ذهن الشعوب تعمق

حتى كأن ديارنا ووجودنا ... يتم وحول خنوعنا نتحلق

ونعيش في عرس الضياع يلفُّنا ... ليل الهوان وبالاسى نتشرنق

ونقول للدنيا العريضة إننا ... قوم كرام بابنا لا يُغلق

حتى منحنا الغاصبين ديارنا ... طوعا وهم اخواننا بل ألصقُ

و«القدس» لا يعني لنا من امرها ... شيء وليس لاسرها من يشفق

قد اسقطت كل المفاهيم التي ... كانت قديماً تجتلى وتطبق

بل إن تاريخ العروبة «نكتة» ... قيلت وافوامي بها تتشدق

وغدت لنا «مدريد» أول قبلة ... وضعت نصلي نحوها ونحلق

ونطوف في «مدريد» حتى اننا ... ننسى الذي في سفرها ما يصعق

انسينا أنّا قد ذبحنا عندما ... كنا هناك وبالمقاصل نزهق

هل ننسى أنّا قد بلونا شدة ... بمحاكم التفتيش وهي تحرق

من قال يا جلاد انك حاكم ... عدل وشرعك كامل لا يخرق

حيث استفادوا بالهوان اصاغراً ... والكل يهذي بالسلام وينعق

اما جهاد الفاتحين جدودنا ... وهم كريه فاضح وتملق

ما كان اجدادي سوى اضحوكة ... فيها الغرابة بالسذاجة تعلق

قد صيّروا ابن الوليد كقاتل ... عطش إلى سفك الدماء فيلعق

او «عهدة الفاروق» صار مصيرها ... امراً دخيلاً بالجحود محرق

والقوم في وطني الكبير تشرذموا ... اسرا طوائف والمصيبة أعمق

حتى اناخ الذل في أوطاننا ... حيناً نغرب تارة ونشرق

و«القدس» تدميها القيود ولا ترى ... قلباً به اثر الرجولة يخفق

تشكو من الاعراب كيف تآمروا ... دوماً وكيف خطيبهم يتحذلق

هم يحلمون بقمة في قمة ... فيها الضياع مؤكد ومحقق

وكأن لقياهم يعيد حقوقنا ... ويعيد قدسي والمنى تتحقق

او تنتقي الجولان من اوراقهم ... وكذاك لبنان الاشم يزحلق

وعلى «الخليل» دثارة منشورة ... سوداء تنضح بالأسى وتطوق

قد غاب من احساسنا نور الهدى ... هدي الرسول ومن به نستوثق

وذهبنا في ذبح البيان مذاهباً ... فيها النفاق على الرعونة مطبق

واعيد للأرض الحبيبة طهرها ... والقدس فيها درة تتألق

لنسير في «يافا» ونلثم رملها ... ونصيح يا «عكا» لقاؤك اشوق

والكلُّ من «طابا» غدا متفائلا ... وعليه من «اوسلو» أريج يعبق

او ان من «مدريد» يبزغ فجرنا ... ويزول عهد الغاصبين ويُسحق

لا يا ولاة الامر إن طريقكم ... فيه الخنوع وسترکم يتمزق

حتى تعريتم وباتت سوأة ... منكم وفرط ثيابكم لا يُرتق

يكفي التسول والتّطوح دائماً ... حول العداة ومن منهم نستوثق

شحات قلم

● بقلم: نايف ابو عبيد

مليحيّة ودحيّة ..

عندما سألني المذيع: هل تستطيع تلخيص تراثنا في ثلاث كلمات لم اتردد لأنني احتفظ بمعجمي الفولكلوري الأردني الخاص الذي الجأ إليه عند تفسير الظواهر السسيولوجية التي تراجهنا صباح مساء، ومن هذه المصطلحات المعجمية: المليحيّة والدحيّة.

أما المليحية فهي لبن المنسف الأردني العظيم، والدحيّة رقصة أهل البادية الأردنيّة التي يتخللها القصيد (السامر) وتتلوى في حلقاتها وعلى ايقاع كفوف الرجال النشمية الملثمة التي تحمل في يدها السيف ذات القد المَيّاس الاميف ومن الجدير بالملاحظة ان الخيط الرابط بين المليحية والدحية إيقاع الكف إذ لا يصح فولكلورياً ان تتناول طعام المنسف إلا بالكف وعند احكام الحلقة حوله تسمع إيقاعاً خفيّاً للاكف التي تكون كوات الأرز الممزوج باللبن واللحم والاكف التي تلتهب امام (الحاشي) او راقصة حلقة السامر.. إذاً حق لنا ان نفتخر بهذا المصطلح الفولكلوري الذي رسم خط سيرنا منذ زمن بعيد ولا ندري متى يبهت وتضيع معالمه.

●●●●●●●●●●●●

إلى اسامة المفتي

ابناء (يهوة) يا اسامة عسكروا ... في كل شبر من حماك (غضنفرُ)

وبنو أبيك من هوان نفوسهم ... فتحوا خدور المحصنات وادبروا

وإذا انتخى من لم يدنس عرضه ... غضب القحاب الساقطون وزمجروا

يا من تنادي امّةً هل ترتجي ... من غابة الأموات صوتاً يزأر ؟؟

يا من (تدب) الصوت في هذا المدى ... صوت الطبول الفارغات يسيطر

فاختر لصوتك يا صديقي نادباً ... يرثي بلاداً مات فيها عنتر

●●●●●●●●●●●●

هنيّالو الما عندو شرف

عندما أجبر الاستعمار الفرنسي قائد الثورة السورية المرحوم سلطان باشا الاطرش على الرحيل إلى مضارب بني معروف في الأزرق الاردنية احتفى به الأرادنة أيما احتفاء، لانه كان يمثل رمزاً من رموز الكفاح العربي ضد الاستعمار بكل أشكاله وألوانه، وكانت تربط هذا الثائر العربي الأصيل بالمرحوم سعد العلي البطاينة علاقة صداقة قوية فدعاه الأخير إلى زيارته في مضافته في البارحة بمحافظة اربد فلبّى الدعوة وحضر معه نفر من شيوخ بني معروف وامتلأت مضافة الشيخ سعد العلي على رحبها بالمدعوين وراح سلطان باشا الأطرش يتحدث عن بطولات رجالات بني معروف وكيف كانوا يواجهون دبابات الجيش الفرنسي بالسلاح الأبيض غير مبالين بالرصاص والدانات التي كانت تنصب على رؤوسهم بلا رحمة.

في غمرة حديث قائد الثورة برز واحد من الحاضرين وخاطبه قائلاً: انداريّ يا باشا!! شو بدكو بالفرنساوي!! هو كف بلاطم مخرز؟؟

انتفض الباشا.. وارتجف شاربه وردّ على الرجل قائلاً قولته المشهورة: هنيّالو الما عندو شرف يا اخ!!!

الا يحق لنا ن نستحضر روح سلطان باشا الأطرش ونقول معه من جديد: هنيالو الما عندو شرف!!

●●●●●●●●●●●●

فار القرعة

سأل الحفيد جده عن مستقبل اقتصادنا فأجاب:

لقد اصابنا يا حفيدي ما أصاب فار القرعة.. فسأل الحفيد جده: وما هي قصة فار القرعة يا جدي؟ فأجاب الجد قائلاً:

يروى والعهدة على الراوي أن فاراً نحيل الجسم صادف قرعة كبيرة نسيها الفلاح في حقله ففرح بها فرحاً عظيماً وحمد الله على هذه النعمة التي ستكفيه مؤونة الشتاء المقبل وفتح ثقباً يسمح لجسمه النحيل بالمرور من خلاله وسكن داخل القرعة وراح يتغذى عليها حتى مرت فترة الشتاء فانتفخ جسمه أيما انتفاخ وعندما حاول الخروج من داخل القرعة لم يتمكن فقد تضخم جسمه وضمر الثقب وقسا جلد القرعة وضمر وبقي يجوع ويجوع حتى أصبح اكثر نحولاً مما كان عليه ليخرج بعد أن خسر كل شيء.